12 رسائل توجيهية للشباب

في فقه الواقع

حوار هادئ مع الأستاذ عبد السلام ياسين

بقلم
الشيخ أبي عاصم عمر بن مسعود

* * * *

قدم له وراجعه فضيلة العلامة

الشيخ محمد بوخبزة

شكر وتقدير واحترام/ وليس لله مستنكر أن يجمع العالم في واحد

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير والاحترام لفضيلة شيخنا العلامة محمد بوخبزة لما تفضل به من جهد في مراجعة هذا الكتاب والتقديم له، وقد استفدت كثيرا من بعض ملاحظاته جزاه الله خيرا وبارك لنا في علمه وعمره وبه طوق عنقي بجميل كرمه، وحق لي أن أعتام وأختار أزكى التحية والشكر، وأهديها له من مكنون صدري فاليكها:

لأبن الأمين أبي أوس شكري — وتحية أعتامها من شعري

وسلام تقدير وحب صادق — أهديه من مكنون ما في صدري

فهو المقدم في الفضائل كلها — وهو المرجى للندى والخير

وهو المجلي في مضامير الهدى — كالنجم يرقى في سماء الفكر

وهو الأديب له القريض مسلم — يحكي الفحول بشعره والنثر

فجزاه ربي عن علوم بثها — خير الجزاء ونال أعلى الأجر

1- والأبيات من الكامل، و(أعتامها) أي: أختارها، و(المجلى). هو الذي يسبق غيره ويأتي في المقدمة. وباقي المعاني في الآيات مفهومة.

الثمن: 12 دراهم

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ
إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ

اسم الكتاب : حوار هادئ مع الأستاذ عبد السلام ياسين

المؤلف : الشيخ أبو عاصم عمر بن مسعود

الطبعة : الأولى 1423 - 2002

مراجعة وتقديم : الشيخ فضيلة العلامة محمد بوخبزة

★ رقم الإيداع القانوني : 0644 - 2002 ★

تقديم/ بقلم فضيلة شيخنا العلامة الأديب أبي أويس محمد بوخبزة الحسني –حفظه الله– رئيس جمعية الإمام أبي القاسم الشاطبي ومدرس فيه مادة الحديث والتفسير.

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الكتاب

كان المغرب منذ أن دخله الإسلام، تُربة خِصبة لنِحَل المبتَدعة وطوائفهم، وفي وقت مُبكّر ذرّ قرن الخوارج الصُّفرية، وأقاموا به دولة كما كان مَهداً للدعوة الشيعية، منه انبعثت طلائعها، فانتشرت بأفريقية (تونس وليبيا) إلى أن دخلت مصر، وبَنَى المعز الفاطمي على يد قائده جوهر مدينة القاهرة، وأسّس بها الجامع الأزهر ليكون مركزاً للدعوة. كما استفحلت نِحلة البرغواطيين في (تامَسْنا)، وما حولها إلى أن قضى عليها عبد الله بن ياسين. وفي أيام المرابطين والموحدين نشطت الحركة الصوفية، وتجلى نشاطها في الخلوة والمبالغة في العبادة والزهد والتقشف، كما في سيرة الأخوين المزميريين، ومَن تحدث عنهم التادلي في (التشوُّف)، والبادسي في (المقصد الشريف)، وابن قنفذ في (أنس الفقير)، ولن تجد في أخبار هؤلاء (إلا نادراً)، جنوحاً إلى التصوف الفلسفي، وادعاء الشطحات. وفي أيام بني مَرين تكاثرت الزوايا، وتنامت الدعاوى، وتُدُوولت مؤلفات وأنظام، وعَمّ البلاء وطم فيمن بعدهم، وأخلد الناس إلى الراحة

والخمول، والاشتغال بالكرامات والمنامات يلتمسون فيها العَزاء عن تكالب العدو على الوطن، وقضمه من أطرافه. ومنذ سنوات ألَّف أحد الإخوان من مكناس، من خريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كتاباً ضخماً عن (الطرق الصوفية بالمغرب)، كان عنوانه أوسع من مضمونه، إذ قَصَرَه على ست طوائف بدعوى أنها أكبر الطوائف وأوسعها انتشاراً، ولو صَبَرَ نفسَه على البحث والتقصي لبلغ عددها العشرات، علماً بأن شيخنا عبد الحفيظ الفاسي الفهري ألَّف في خصوص فروع الشاذلية بالمغرب فبلغت عدداً كبيراً في كتابه (الترجمان المعرب لأشهر فروع الشاذلية بالمغرب)، وذكر الفقيه المؤقت المسفيوي في كتابه (الرحلة المراكشية)، كثيراً من الطرق الموجودة بمراكش، وبالأمس القريب أفرزت الزاوية الدرقاوية بطنجة طريقتين امتازت كل واحدة منهما بدعاوى وطقوس، ومادام الباب مفتوحاً على مصراعيه للأدعياء والدجاجلة في غيبة الحسبة الشرعية، والوازع الديني فلكل من أراد الحقُّ في إنشاء طائفة، وبناء زاوية، ولن يكلفه ذلك إلا تصنع الحال وادعاء منامات، والشطح بكلمات، **والأغبياء في الدنيا كثير والأنعام خلقها لكم**... كما ظهرت الطريقة البوتشيشية بشرق المغرب،

وترامى شَرَرُها فعمّ السهل والحزن وانشق عنها أحد أقطابها الشيخ عبد السلام ياسين فانفرد بطريقة جذبت إليه آلافاً من الشباب المندفع بغريزته للجديد، ولاسيما والمرشد معروف باطلاعه على المذاهب الفكرية وإتقانه بعضَ اللغات، وفضل جرأته في الترويج لأفكاره ومواقفه السياسية، وقد تصدى للرد عليه كثير من الناس حتى من جماعته، ناقمين عليه شذوذه وانحرافه عن الجادة، وخلطه الحق بالباطل في مؤلفاته الكثيرة، وآخر[1] من تصدى لنقد أفكاره ودعاويه الأستاذ الصريح الصادع بالحق أبو عاصم عمر بن مسعود في كتابه الممتع: (حوار هادئ مع الأستاذ عبد السلام ياسين)، وقد قرأته فحمدتُ صراحته وتقصّيه لمعظم زلقات الشيخ في مختلف مؤلفاته القديمة والحديثة، وقد أجاد كذلك في الكشف عن بعض تُرّهات الدباغ، في كتاب (الإبريز)، وابن العربي الحاتمي في (الفصوص)، و(الفتوحات)، ناقلاً عنهما وعن (تنبيه الغبي)، للبقاعي، وقد أبلغها عصريُّه شمس الدين السخاوي في كتابه الحافل (القول المنبي في

[1] – ولست آخر من تصدى لنقد أفكاره –شيخنا– فقد طُبع لي في طنجة الجزء الأول من كتاب: (الجهـل والإجرام في حزب العدل والإحسان). في سنة 1413هـ والجزء الثاني في مكة الكرمة سنة 1415هـ بعنوان: (البديل الإسلامي لجماعة العدل والإحسان).

ترجمة ابن العربي)، إلى أكثر من مائة، ناقلاً لفتاوي أكثر من مائة وأربعين عالماً من المذاهب الأربعة ومشايخ الصوفية من عصر ابن العربي إلى القرن العاشر تدور كلها على تكفيره أو تفسيقه مع الدليل من كلامه، والكتاب رهن التحقيق، ولعله يصدر قريباً إن شاء الله في مجلدين أو أكثر، وإليه المنتهى في هذا الموضوع الذي يجهله معظم المغاربة. وبالجملة، فإن عمل الأستاذ أبي عاصم رائد في هذا الباب، جامع من موضوعه اللباب. بارك الله في جهود المصلحين، النافين عن الدين، تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، وألهمنا وإياهم التوفيق والسداد . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

مساء الأربعاء 12/ محرم الحرام فاتح 1423هـ وكتبه أبو أويس الحسني.

❁ ❁ ❁ ❁

شكر وتقدير واحترام/ وليس لله مستنكر أن يجمع العالم في واحد

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير والاحترام لفضيلة شيخنا العلامة محمد بوخبزة لما تفضل به من جهد في مراجعة هذا الكتاب والتقديم له، وقد استفدت كثيراً من بعض ملاحظاته جزاه الله خيراً وبارك لنا في علمه وعمره وبه طوق عنقي بجميل كرمه، وحق لي أن أعتام وأختار أزكى التحية والشكر، وأهديها له من مكنون صدري فإليكها:

لابنِ الأَمينِ أَبي أُوَيسٍ شُكْرِي ... وتَحيةً أَعْتَامُها مِنْ شِعْرِي
وسَلاَمُ تَقْديرٍ وَحُبِّ صَادقٍ ... أُهْدِيهِ من مكنون ما في صدري
فهو المقدَّمُ في الفضائلِ كلِّها ... وهُوَ المُرَجَّى للنَّدَى والخير
وهُوَ المُجَلِّي في مَضَامير الهدى ... كالنجم يرقى في سماء الفكر
وهو الأديب له القريض مسلم ... يحكي الفحول بشعره والنثر
فجزاه ربي عن علوم بثها ... خير الجزاء ونال أعلى الأجر[1]

---

1 - والأبيات من الكامل، و(أعتامها) أي: أختارها، و(المجلي). هو الذي يسبق غيره ويأتي في المقدمة. وباقي المعاني في الأبيات مفهومة.

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ). وقال: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً). وقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً). أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. أما بعد: فهذه هي الرسالة الثانية عشرة من الرسائل التي نخرجها – للقراء الكرام – بعنوان (رسائل توجيهية للشباب في فقه الواقع). أو: (من بحوث العلماء الكبار والمحدثين قديماً وحديثاً). وكان موضوع الرسالة الأولى بيانَ حكم الإسلام للدخول إلى البرلمان بعنوان: (القول السديد في معالم التوحيد).

والثانية بعنوان: (كيف تفهم عقيدتك بدون معلم؟). والثالثة بعنوان: (حكم الصلاة خلف الإمام المبتدع). والخامسة بعنوان: (كتاب حرمت اللجنة طبعه فمن مؤلفه ولم؟). والسادسة بعنوان: (إعلام الخائض بجواز مس المصحف للجنب والحائض)والسابعة بعنوان: (إخبار الأولياء بمصرع أهل التجهم والإرجاء). أو(جمعية الرفق بالطواغيت). والثامنة بعنوان: (المختار من صحيح الأذكار). والتاسعة بعنوان: (إرشاد السالك إلى حكم من سب رسول الله ﷺ في مذهب مالك). والعاشرة بعنوان: (عند ما يصبح أبو جهل بطلاً قومياً). والحادية عشرة بعنوان: (كتاب بيان الفجر الصادق). وهذه الرسالة بعنوان: (حوار هادئ مع الأستاذ عبد السلام ياسين). هذا. وقبل الشروع في الحوار مع الأستاذ ياسين، أود أن أقول لكم في البداية بأني قد كنت قلت كلمة في الشيخ عبد السلام ياسين شديدة اللهجة في كتابي (حكم الصلاة خلف الإمام المبتدع ص:170). تحت عنوان: (هل معاوية من أهل الجنة؟وكيف؟). رداً على ما جاء في كتابه (الشورى والديمقراطية ص:252). حيث زعم فيه: (أن أبا سفيان، أبَ معاوية، كان وقع زمن الجاهلية على سمية وزنى

بها . وأن زياداً ابنه من الزنى. فاستلحقه معاوية بنسبه، وأمّره على البصرة ثم الكوفة. وكان من دعائم الدولة الأموية هو ابنه عبيد الله من بعده) . قلت: وهذه من جاهلية الأستاذ عبد السلام ياسين فلنتعامل معه بما رواه أحمد: (من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكْنُوا) . أي: قولوا له صراحة لا كناية. . . وزعم أحد الأخوة–ولا داعي لذكر اسمه– ممن يتعاطف مع الأستاذ: ب(أن الحديث لا يصح لأن فيه الفحش ورسول الله ﷺ لا يقول الفحش ولا يقره، فأحببت أن أبين درجة هذا الحديث للقراء، وأبين تقريره لأبي بكر عن مثل هذا الأسلوب فأقول: روى الإمام أحمد من طرق عن الحسن عن عُتَيّ بن ضمرة السعدي فذكر أنه قال: (رَأَيتُ رَجُلاً تَعَزَّى عِنْدَ أُبَيّ بِعَزَاءِ الْجَاهِلِيَّة افْتَخَرَ بِأَبِيه فَأَعَضَّهُ بِأَبِيه وَلَمْ يُكَنِّه ثُمّ قَالَ لَهُمْ: أَمَا إِنّي قَدْ أَرَى الَّذِي فِي أَنفُسِكُمْ إِنِي لاَ أَسْتَطِيعُ إِلاَّ ذَلِكَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ تَعَزَّى بِعَزَاءِ الْجَاهِلِيَّة فَأَعِضُّوهُ وَلَا تَكْنُوا) . وفي رواية: (أَنّ رَجُلاً اعْتَزَى بِعَزَاءِ الْجَاهِلِيَّة فَأَعَضَّهُ وَلَمْ يُكَنِّهُ فَنَظَرَ الْقَوْمُ إِلَيْه، فَقَالَ لِلْقَوْمِ: إِنّي قَدْ أَرَى الذي فِي أَنْفُسِكُمْ إِنّي لَمْ أَسْتَطِعْ إِلاَّ أَنْ أَقُولَ هَذَا إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَنَا إِذَا سَمِعْتُمْ مَنْ يَعْتَزِي بِعَزَاءِ

الْجَاهِلِيَّة فَأَعِضُّوهُ وَلا تَكْنُوا) [1] وفي رواية: (فَقَالُوا:مَا كُنْتَ فَحَّاشاً، قَالَ: إِنَّمَا أُمِرْنَا بِذَلِكَ) [2] وهذا أمر لنا من رسول الله إلى يوم القيامة فكل من دعا بدعوى الجاهلية يقابل بمثل هذا الأسلوب النبوي. وقد امتثل أُبي راوي الحديث لهذا الأمر النبوي، عند ما

---

[1] – قال الشيخ الألباني(رحمه الله): (هذا تعبير قد لا يستسيغه كثير من الناس، ولكن من كان يؤمن بالله ورسوله حقاً وعرف أن هذا الحديث نطق به الرسول ﷺ، حينئذ سيكون هذا الحديث من جملة الأدلة أن الشدة أحياناً في محلها هي عين الحكمة).

[2] – رواه أحمد في مسند الأنصار (20284/20285/20271). و(136/5). والبخاري في (الأدب). والطبراني في (الكبير). وسكت عنه ابن القيم كما في (الزاد) (471/2). وصححه أحمد شاكر، والألباني، والأرناؤوطي في (شرح السنة) (120/13). من حديث أبي بن كعب، وله طريق آخر عند أحمد (133/5). أو في (136/5) والنسائي في (عمل اليوم والليلة) (ص: 540). بإسناد صحيح. وصححه الأعظمي، وأحمد بن الصديق، وأخوه شيخنا عبد الله، وشيخنا المحدث محمد بن علي الأثيوبي، وغيرهم كثير. فالحديث صحيح لا مطعن فيه. قال محققا (شرح السنة للبغوي): (وأخرجه أحمد 136/5)، والبخاري في (الأدب المفرد) (936/و946)، والطبراني في (الكبير) (2/27/1): رجاله ثقات، وإسناده صحيح، وله إسناد آخر عن أبي عند عبد الله بن الإمام أحمد (133/5)، وإسناده صحيح أيضاً). قال مصطفى العدوي في هامش كتاب (فقه الأخلاق) (28/2). والهن: هو عضو الرجل وأداة الجماع منه، ومعنى فأعضوه: أي: قولوا له: عضَّ هن أبيك. اهـ قلت: والهن ما يستقبح التصريح به مطلقاً خلافاً لابن هشام حيث قال: (وقيل عن الفرج خاصة). والصحيح أن الهن لا يختص بفرج المرأة، ولا بذكر الرجل بل يطلق عليهما معاً.

سمع من يعتزي بِعَزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ (فَأَعَضّه). قال الشيخ الألباني–رحمه الله– في (الصحيحة)[1]: (وقد عمل بهذا الحديث الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: من اعتزّ بالقبائل فأعضوه، أو فأمصوه)[2] قال الإمام البغوي في شرح حديث أبي قوله: بهن أبيه: يعني: ذَكَرَه. قلت: يريد يقول له: اعضض بأير أبيك، يجاهره بمثل هذا اللفظ الشنيع رداً لما أتى به من الانتماء إلى قبيلته والافتخار بهم)[3] وقد استعمل هذا اللفظ الشنيع حبر هذه الأمة ابن عباس، قال عكرمة عن ابن عباس قال: (كان الهدهد يدل سليمان على الماء). قال عكرمة فقلت له: كيف ذاك والهدهد ينصب له الفخ عليه التراب؟فقال: (أعضك الله بهن أبيك، ألم يكن إذا جاء القضاء ذهب البصر)[4] وقد

1 – انظر: (الصحيحة). (1/537/ وما بعدها/رقم:269). قال الشيخ الألباني: (رواه البخاري في (الأدب المفرد) (936)، والنسائي في (السير) من (السنن الكبرى) له (1/36/1–2)، وأحمد في (المسند) (136/5)، وأبو عبيد في (غريب الحديث) (ق 2/22و1/53)، وابن مخلد في (الفوائد) (ق 1/3)، والهيثم بن كليب في (مسنده) (ق 1/187)، والطبراني في (المعجم الكبير) (ق 2/27) والبغوي في (شرح السنة) (2/99/4)، والضياء المقدسي في (الأحاديث المختارة) (407/1).

2 – رواه ابن أبي شيبة كما في (الجامع الكبير) (2/235/3). انظر: (الصحيحة) (ق/1/539).

3 – انظر: (شرح السنة) (121/13). للبغوي.

4 – رواه الإمام اللالكائي بإسناد صحيح: (السنة) (671/4/ رقم:1228).

ذكر ابن القيم أن: (الدعاء بدعوى الجاهلية، والتعزي بعزائهم: كالدعاء إلى القبائل والعصبية لها وللأنساب، ومثله التعصب للمذهب، والطرائق، والمشايخ وتفضيل بعضها على بعض بالهوى والعصبية، وكونه منتسباً إليه، فيدعو إلى ذلك، ويوالي عليه، ويعادي عليه، ويزن الناس به، كل هذا من دعوى الجاهلية). قال الشيخ الألباني: (أي: من تفاخر بآبائه في الجاهلية الذين كانوا في الشرك وقاموا في الشرك، فهذا قولوا له: (تعبكله). يعني: العضو. وهذا هو الهن المكنى عنه بهذه العبارة اللطيفة في حديث الرسول)[1] قال محمد بن علي الباقر:(سلاح اللئام قبيح الكلام). أخرجه أبو نعيم في (الحلية)[2] ثم أين هذا الأخ المعترض على هذا الأسلوب من قصة أبي بكر مع عروة، ورسول الله ﷺ يسمع ولم يقل له: يا أبا بكر ما هذا الكلام؟. والقصة طويلة وفيها أن عروة قال:(وَاللَّهِ لَأَرَى وُجُوهًا وَإِنِّي لَأَرَى أَشْوَابًا[3] مِنَ النَّاسِ خَلِيقًا أَنْ يَفِرُّوا

1 – انظر: زاد المعاد (471/2). وفتاوى الشيخ الألباني (رحمه الله). (ص:134).

2 – انظر: (الدر المنثور)(272/6).

3 – قال الحافظ في (الفتح) (689/5): (قوله: (أشوابا) بتقديم المعجمة على الواو للأكثر وعليها اقتصر صاحب المشارق، ووقع لأبي ذر عن الكشميهني (أوشابا) بتقديم الواو، والأشواب: الأخلاط من أنواع شتى، والأوباش: ؟الأخلاط من السفلة، فالأوباش أخص من الأشواب).

وَيدْعُوكَ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: امْصُصْ بِبَظْرِ اللاتِ أَنَحْنُ نَفِرُّ عَنْهُ وَنَدَعُهُ)[1] وهل تفهم أخي معنى قول أبي بكر: (امْصُصْ بَظْرَ اللاَّتِ). أم؟. (وأبو بكر قال هذا الكلام في حضرة النبيﷺ، وعلى ملأ، فلم ينكر النبيﷺ عليه، وروى القصة أئمة ثقات، وأخرجها أصحاب المصنفات[2] في مصنفاتهم ولم يعلقوا عليها بشيء، وما كان لهم أن يتعقبوها بشيء، وما اجترأ أحد أن يقول: (ليت البخاري لم يورد هذا الكلام الذي لا يخدم الدين والعقيدة بشيء). أو يصف قول أبي بكر بالفحش والبذاءة، بل قال الحافظ في (الفتح). في شرحه لقول أبي بكر:(وقوله: امصص): (بألف وصل ومهملتين، الأولى مفتوحة بصيغة الأمر، وحكى ابن التين عن رواية القابسي ضم الصاد الأولى وخطأها، والبظر بفتح الموحدة وسكون المعجمة: (قطعة تبقى بعد

---

[1] -رواه أحمد رقم: (18152/18151/18160/18162/18166) والبخاري في كتاب الشروط، والحج، والمغازي، في الأرقام التالية: (2731/2732-الفتح5/675/إلى706/و4/362/رقم:1694/1995/أطرافه في5/654/675/و8/213/224/225/رقم:2711/2732/4157/4179/4180). وأبو داود في مواضع من سننه (2/78/413/414/442/443/رقم:1754/2693/2765). والنسائي في سننه (ج5/3/175/-تحفة الأشراف:1150و11270).

[2] - انظر البخاري (4/197-كما في الفتح 5/675). وما بعدها.

الختان في فرج المرأة، واللات اسم أحد الأصنام التي كانت قريش وثقيف يعبدونها، وكانت عادة العرب الشتم بذلك لكن بلفظ الأم، فأراد أبو بكر المبالغة في سب عروة بإقامة من كان يعبد مقام أمه، وحمله على ذلك ما أغضبه به من نسبة المسلمين إلى الفرار، **وفيه جواز النطق بما يستبشع من الألفاظ لإرادة** زجر من بدا منه ما يستحق به ذلك)[1] وأين هذا الأخ المعترض مما رواه البخاري[2] من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا أَتَى مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ النَّبِيَّﷺ، قَالَ لَهُ: (لَعَلَّكَ قَبَّلْتَ أَوْ غَمَزْتَ أَوْ نَظَرْتَ قَالَ: لاَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: أَنِكْتَهَا؟ لاَ يَكْنِي). أظنك تفهم معنى قولهﷺ: (أنكتها). أم؟. (وأحياناً تستعمل الكلمات الشديدة اللاذعة، ولكنها في محلها لا تعداه وبقدرها لا تتجاوزه)[3] ومن ذلك ما جاء في كتاب المغازي من (صحيح البخاري). (... فَلَمَّا أَنِ اصْطَفُّوا لِلْقِتَالِ خَرَجَ سِبَاعٌ فَقَالَ هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ قَالَ فَخَرَجَ

---

[1] - انظر: (الفتح) (5/689).

[2] - رواه البخاري في (85-كتاب الحدود، 28-باب: هل يقول الإمام للمقر: لعلك لمست أو غمزت؟رقم:6824). وأبو داود، وأحمد وغيرهم. قال الحافظ في (الفتح) (14/98): (قوله: أنكتها) بالنون والكاف، (لاَ يَكْنِي) أي: تلفظ بالكلمة المذكورة ولم يَكْنِ عنها بلفظ آخر).

[3] - انظر: كتاب (فقه الأخلاق) (2/28).

إِلَيْهِ حَمْزَةُ بْنُ عبد المطلب فَقَالَ يَا سِبَاعُ يَا ابْنَ أُمِّ أَنْمَارٍ مُقَطِّعَةِ الْبُظُورِ)[1] أقول: ولا يستعجلن القارئ علينا وهو يرى هذا الكلام قبل أن يقرأ ما سطره الأستاذ عبد السلام ياسين من ضلال الصوفية في كتبه. فإن وجد الأمر كما ذكرنا فليدع لنا بحسن الخاتمة والمغفرة، وإذا لم يجد في كتبه ما قلنا فإني أسامحه في كل ما يقول، وليرمنا بسهمه بعد ذلك من شاء كما شاء متى شاء، وكيف شاء، وأنى شاء، وإن كان غير هذا فإني أرد السهم إلى كبد راميه؟ هذا. وإني أتمنى من إخواننا ألا يتسرعوا في الحكم على هذا الاتجاه الذي كنت اتجهته إلا بعد أن يقرأوا ما سطره الأستاذ ياسين في كتبه، وأظن أن أشدهم إنكاراً علي سيكون أكثرهم حماساً لما ذهبت إليه، بل إن قرأ كتبه ودفاعه عن ابن عربي، والحلاج، وأحمد التجاني، والدباغ، وعبد الحليم

---

[1] - أخرجه البخاري في (63- المغازي 24-باب: قتل حمزة بن عبد المطلب (رقم:4072-الفتح 115/114/8/ وما بعدها). وأحمد (501/3) والبيهقي في (دلائل النبوة): (241/3). والطبري في (تاريخه). مختصراً: (517/516/2) وابن حبان في (الإحسان/ رقم:7017). والطيالسي برقم: (1314). والواحدي في (أسباب النزول) (ص:239). قال الحافظ في (الفتح) (118/8): (قوله: مقطعة البظور). بالظاء العجمة جمع بظر، وهي: اللحمة التي تقطع من فرج المرأة عند الختان، قـــال ابن إسحاق: كانت أمه ختانة بمكة تختن النساء اهـــ والعرب تطلق هذا اللفظ في معرض الذم.

محمود، وغيرهم كثير. ربما سيصدر في حقه حكماً غليظاً، ولا أدعي العصمة، ولكن فضل الله كبير، وعلى كل حال فهذا الموضوع لم يعد بالإمكان السكوت عن الإجابة عليه، وهذا اجتهادي فيه، وأرجو أن أكون مصيباً في هذا الاجتهاد وأتمنى لكل من عنده رأي آخر أن يناقشني فيه ولكن بعد أن يقرأ كتب الأستاذ ياسين، وألا يتكلم خلف الباب داخل الجدران كالمرأة، بل من كانت له شجاعة علمية يريد للأمة خيراً فليتفضل لينصحني، وإن كنت أعلم أن هؤلاء لا يحسنون الكلام إلا مع الطبل والدربوكة وفي التمثيلية الهزلية، وفي الرباطات البدعية التي تستغرق أسبوعاً، أو أسبوعين، بالله عليكم ماذا كونتم منذ أن أسستم هذه الجماعة؟ هل كونتم الدعاة؟ اللهم لا، وهل العلماء؟ اللهم لا، وهل الموحدين؟ اللهم لا، وهل المجاهدين؟[1] اللهم لا، هل حفظة القرآن؟ اللهم لا، نعم، كونتم فرقة من الشباب والشابات الجميلات مهمتهم التدريب على التمثيل الهزلي وضرب المعازف، فإذا أنكر عليهم منكر لووا رءوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون، والمنكر عليهم سلفي متحجر الفكر لا يعايش

---

[1] -ومـــن أراد أن يعـــرف رأيهـــم في المجاهدين فليرجع إلى كتابي (عند ما يصبح أبو جهل بطلاً قومياً) (ص:16/15/14/13). الطبعة الثانية.

واقعه، ولا يعرف السياسة، عشرات من الاتهامات، مصنوع من المخابرات، تيمي جلد، تكفيري، يكره الأولياء والصالحين، لا يحترم العاملين للإسلام، لا يعرف إلا قال الله قال رسوله، قراءته للإسلام شاذة، ابن ضال للطريقة الوهابية المتشددة أصلاً في فهم القرآن والسيرة النبوية، ينبغي أن يتربع بين يدي المرشد ليتربى، له التدين المرضي، والتدين الشاذ، وذهنيته ونفسيته شاذة، له شذوذ في الدين على مستوى الفهم، وعلى مستوى التنزيل، مصاب بالإعاقة في الفكر، لا يعذر من يتمسح بالضريح، يحتمي بالماضي هروباً من الواقع، يثير الفتن والعنف، ويقتل النساء والصبيان والجزائر وأفغانستان شاهدة، يضلل الأمة، وعقليته متحجرة، وله عقل نصي يتحجر على حرفية النص، وله سطحية في الفهم، وعقليته نمطية غير أصيلة. واللائحة طويلة والحبل جرار. والمصلحة تقتضي ذلك، لأن (المصالح الشخصية عندهم مقدمة على المصالح الشرعية-كما فعلوا مع نخبة المجاهدين أسامة بن لادن-حفظه الله-ومع الطالبان)[1] فقد انشغل هؤلاء الخوالف في التنفير عن طريق الموحدين، وسبيل

---

[1] - انظر: الزيادة في كتابي: (البديل الإسلامي لجماعة العدل والإحسان). (288/2). وما بعدها. وكتابي: (عند ما يصبح أبو جهل بطلاً قومياً) (ص:14/13). وإليكم الحوار الصحفي

الإسباني الذي أجري مع نادية ياسين ناطقة الحركة الإسلامية المغربية (العدل والإحسان). وفي رأس صفحة الصحيفة (البايس) عنوان كبير: (بن لا دن هو الإبن الزائغ عن المنظور السعودي للإسلام). تقديم: أبوها الشيخ عبد السلام ياسين 73سنة تخلى مند سنة عن اللقاءات الصحفية ليتفرغ إلى الصلاة و القراءة واستقبال الإخوان المسلمين مع من لم يتمكن خلال فترة اعتقاله من من عهد الحسن الثاني مؤسس العدل والإحسان الأكثر تأثيراً من بين الحركات الإسلامية تعوضه ابنته نادية ياسين 42 سنة التي منذ مدة الناطقة الرسمية لهذا التنظيم المسموح من الحكومة ولكن دون ترخيص. بجنبها السعدية قصير الصيدلية الشابة. وأول امرأة من بين8 رجال تم اختيارهم في الدائرة السياسية للحركة التي تعد بذرة حزب العدل والإحسان. س: ما هي إرهاصاتك من أحداث 11 شتنبر؟ ج: من جهة تنديد دون تحفظ. ومن جهة أخرى الإحساس بأن بن لادن أساء العمل اتجاهنا، بالنسبة لنا ولأغلبية 300 مليون مسلم التي تتبنى الإسلام المعتدل فإن ما وقع يظهر بنا، إنما ضربة مؤلمة، لأن الغرب سيحاول أن يخلق علاقة بيننا وبين بن لادن، وخاصة وأنه إذا حاول أحد أن ينتقد أمريكا أو حلفاءها سيشار إليه ببن لادن. س: ولكن بن لادن مسلم صلب متطرف؟. ج: وكذلك فرانكو المسيحي كذلك،-انظروا كيف قارنت أفضل مجاهد في عصرنا بكلب نصراني فرانكو- بن لادن وهو الإبن الضال الزائغ عن المنظور السعودي للإسلام، لقد خان ضميره، والوهابية هي عدائية، قراءته محدودة توجد في أقصى المعاكس لمنظورنا للرسالة الإسلامية. - رسالته هو جهاد الكفار ورسالتكم الدربوكة والرقص فشتان ما بين الرسالتين- س: السعوديون لا يحرضون على العنف؟. ج: بالتأ كيد ولكن أكرر أنهم يقومون بتفسيرات متطرفة للكتاب، تحليل تبناه مؤسس المملكة (ابن سعود). وأتباعه الذين عملوا من أجل ترسيخ هاته الملكية. والمتطرفون هم المدمرون الذاتيون الذين خلقوا بن لادن وكما قال الرسول عليه الصلاة والسلام: (المتطرفون هم الخاسرون)- وأقسم بالله أنك كذابة تكذبين على رسول الله ﷺ وأذكركِ والذكرى هنا تنفع الكذابين: أن رسول الله ﷺ بشرك بمقعد في

جهنم. وأتحداك وهذا يسيل لعابك ويحل حبوتك أن تذكري لنا أين قرأت هذا الحديث الأمريكي؟ هل في كتب أبيك المملوءة بالموضوعات والخزعبلات؟ أم هذا حديث السياسة لترضى عنكم أمريكا اللعينة؟ إذا كنت تقصدين رسول أمريكا اللعين بوش هو القائل فنعم، أما رسول الله ﷺ فلم يقل هذا –قطع الله لسانك– س: السعوديون هم كذلك حلفاء للأمريكان! ج: لنقول أحسن، إن الملكية البترولية تحضى بحماية الولايات المتحدة التي ترى في هاته الأنظمة طريقة تطبيقها للإسلام، الحائط الواقي من الشيوعية، وكذلك تزويدها البعض من البترول، لا الولايات المتحدة ولا حلفاؤها لم يكونوا ينتظرون ما وقع. وللغرب أن يتحمل المسؤولية فيما وقع. س: قراءة السعوديين للإسلام، لا تتوافق مع ما يقع وراء أسوار القصور. ج: هي الحالة هكذا! يجب التفريق بين الوهابية، التي تحليلها للإسلام **يتناقض مع مبادئنا**، والنظام المرتشي. وهذا هو الحافز لثورة بن لادن، فإنه لم يحمل السلاح فقط في وجه الأمريكان ولكن كذلك في وجه نفاق الحكام السعوديين. س: إن رسالة بن لادن تتناغم مع إحساس الكثير من العرب. ج: بالنسبة لإنسان الشارع، بن لادن هو بطل، أسبابه يتفهمها الشارع، فهي قمع الشعبين: الفلسطيني، والعراقي، هيمنة أمريكا على الاقتصاد العالمي، تسخير الأمم المتحدة لمصالحها، وأمام هاته الأوضاع فلا بد أن تكون هناك ميليشيات خضراء أو حمراء ترفع السلاح في وجه أمريكا وليس بن لادن وحده. س: والآن ينضاف دافع آخر، وهو الهجوم على أفغانستان. ج: الأمريكان جبناء، فإن كانوا في الحقيقة يريدون اصطياد بن لادن فما على قواها إلا النزول إلى البر ويتجنبون بذلك دمار البلاد. س: اشرح لنا في قليل من السطور **الفرق بين الوهابية والإسلام الذين أنتم تعتقدونه؟** ج: القرآن هو الجواب الروحاني للأسئلة التي يطرحها الإنسان عند ما يريد الرد على أشياء ملموسة يومية. يجب إخضاعها للتحليل الدقيق وهذا ما نفعله نحن –كذبت والله– والذي في المغرب أسس مدرسة للتفكير –لو قلت للتضليل لأصبت– **التي تقرأ تاريخنا الديني بعين انتقادية. –ومن ثم طعن في أصحاب رسول الله– الإسلام دين مجزء والذي تحضى فيه الصوفية بالجزء الأكبر**

المجاهدين، بحجة أنهم وهابية خوارج. فليت شعري خرجوا على من؟!!!! [1] والآن أترككم مع الحوار الهادئ مع الأستاذ عبد السلام ياسين مؤسس حزب (العدل والإحسان).

للحقيقة والطريقة الصحيحة في علاقة الإنسان بخالقه، فهناك نوجد نحن، بالمشاركة الفعالة لإعاقة انتشاره. س: موروثو الاتجاه الصوفي، هم أقلية في العالم الإسلامي. ج: أتذكَّر يوماً قصدت مكتبة لأشتري بعض الكتب الدينية –تعني الصوفية– فلاحظت أن هناك فرقاً بيناً في الثمن بين الكتب الوهابية وغيرها، فالأولى تحظى بدعم من الدولة السعودية وهذا السبب هو الذي جعل الإقبال أكثر على الوهابية. بحيث المواطن فقط الثمن هو الذي أحفزه إلى ذلك. س: السعودية تقوم بتصدير دينها. ج: وفي بعض المرات يعادوننا بهذا المرض –هكذا تسمي العقيدة الصحيحة مرضاً– ولذلك يتهموننا بأننا منعزلون، وفي الحقيقة نتجنب عدوى الوهابية، فكما ترون (البترو دولار). يلعب دوراً في نشر التطرف الديني). انتهى الحوار مع نادية ياسين الناطقة باسم حزب العدل والإحسان. فقد كذبت عند ما قالت لجريدة (الصحيفة): (**فأنا ما دمت أتحدث باسم الشخصي، كامرأة مسلمة، لا يمكنني أن أكون إلا ضد حكومة الطالبان، فهؤلاء لهم قراءة شاذة للإسلام، بعيدة كل البعد عن تصورنا للشريعة الإسلامية ولتطبيق الإسلام. فنحن ننبذ طالبان وننبذ طريقتهم في تسيير الدولة**). بل قالت: (**نحن نعبر عن استعدادنا للتحاور حتى مع الشيطان، إذا كان يريد أن يتحاور معنا**). مع أنها كانت ناطقة باسم حزب العدل والإحسان انظر: (عند ما يصبح أبو جهل بطلاً قومياً). (ص:13).

[1] – هـل خرجوا على من ادعى أن القرآن فيه تناقض؟ وأن الرسول ﷺ كان بسيطاً، يستمع إلى الخرافات السائدة في ذلك العصر وينقلها إلى القرآن. مثل: عصا موسى، وهي شيء لا يقبله

(هل القطب يتصرف في العالم؟ وهل القط لا يأكل الفأر إلا بإذن الدباغ)

يظن كثير من أهل الحماس أن الأستاذ عبد السلام ياسين ظُلم ظلماً فاحشاً من قِبَل الكُتّاب، وأنهم ينسبون إليه ما لم يقل، وأنهم ينهلون من وشل واحد، وأن الركب ضجت به البيداء مرتقاً، لذا أحببت أن أبين لهم ما قاله الأستاذ عبد السلام ياسين[1] في

العقل بعد اكتشاف (باستور) وقصة أصحاب الكهف؟ وأن المسلمين يؤلهون رسول الله، ذلك لأنهم دائماً يقولون: محمد –صلى الله عليه وسلم- وهذا تأليه لمحمد؟ وأن الرسول أقر الشرك سياسة وتأليفاً للعرب، وذلك الشرك هو التمسح بالحجر الأسود، ورجم الشيطان، ولم يشأ الرسول الذي كان عارفاً بسياسة الناس أن يصدهم دفعة واحدة؟ والرسول قدم مصلحة الدولة على الدين حينما أفطر في رمضان عام الفتح لأجل التقوّي على القتال؟ وأصحاب الرسول لو أخبروا بأنه سيكون في البحر بواخر تزن أطناناً من الحديد. وأن طائرات ثقيلة الوزن تحمل الناس وتطير بهم ما كانوا ليصدقوا ذلك. انتهى كلام الرئيس التونسي برقيبة لعنه الله من (مجلة الشهاب) اللبنانية (ع12/سنة 7/ربيع ؟الأول 1394). من خطاب ألقاه بالملتقى الدولي حول الثقافة. انظر: (معذرة المؤمنين) (ص: 5/ إلى 16). وأخبث منه ما قاله القذافي قذفه الله بغدة في عنقه انظر كلامه في كتابي: (إرشاد السالك إلى حكم من سب رسول الله في مذهب مالك حكيمة الشاوي نموذجاً). (ص: 50/51).

1 – قال ابن رشد: (قال: وسألته-أي: الإمام مالك-: أينبغي لأحد أن يتسمى بياسين؟ قال: ما أراه ينبغي؛ لقول الله عز وجل: (يس والقرآن الحكيم). انظر: (البيان والتحصيل) (235/18/ 236). من (معجم المناهي اللفظية). (581). لأن الاسم لا بد له من معنى وياسين لا معنى له، ولهذا السبب منع الإمام مالك التسمي بياسين. فاسم ياسين مرفوض شرعاً وعقلاً. وقد قال لي

كتبه[1] من الضلال الصوفي، ونسجل دفاعه عن الملحدين ثم نترك الحكم للقراء الكرام، بعد أن يجعلوا الإسلام في كفة، والأستاذ عبد السلام ياسين في كفة فلنبدأ المحاورة مع الأستاذ ياسين عن كتاب (الإبريز). الذي قال عنه: إن الدباغ (ملأه حكمة وعلماً مما فتح الله تعالى به عليه). وقال عنه أيضاً بعد أن نقل منه ضلالاً مبيناً: (وبقية كتاب الإبريز تتمة للفتح، وإخبار عن الغيوب، وعن أنوار الذات ومعرفة الله وصحبة رسوله). كما في (الإسلام بين الدعوة والدولة ص:359). أيُّ حكمة وأيُّ علم فتحه

أحدهم: إن اسم ياسين ورد ذكره في القرآن، فقلت له: هل كل اسم ورد ذكره في القرآن يصح أن نسمي به أولادنا قال: نعم، قلت له: فسمِّ ولدك إذاً (شيطاناً) لأن اسم الشيطان ورد ذكره في القرآن فسكت عن جهل وتقديس لشيخه. تأمل.

1 – يحرم على المسلم أن ينظر في كتب الأستاذ ياسين لأنها ملغومة، لا يؤمن شرها، والأستاذ ياسين حاطب ليل، وجارف سيلٍ، وناقد لا يفرق بين الصحيح والضعيف، ويظن أن كل مدوّر رغيف، وكل جمرة تمرة، وكل شحمة لحمة، وكل حكمة حديث، وكل زندقة نورانية، ويأتي ببعض الحجج الواهية التي تؤدي به وبالقارئ إلى الهاوية، فعلى المسلم أن يتجنب قراءة كتبه لأنها ليست مأمونة، وعلى العلماء أن يحذروا من كتبه في خطبهم ودروسهم ومحاضراتهم ومواعظهم. انتهى من حاشية كتابي: (أناشيد عربية لا إسلامية؟) (ص:116). وكتابي: (عند ما يصبح أبو جهل بطلاً قومياً). (ص:16). الطبعة الثانية. وقد نقل ابن عابدين في حاشيته –3/404- عن الصوفية قولهم: (نحن قوم يحرم النظر في كتبنا). وقد كنت بينت في كتابي: (الجهل والإجرام في حزب العدل والإحسان) (159/1) بأن كتبه: (ليست من الإسلام). يجب إحراقها وإتلافها.

الله على الدباغ؟وأيُّ أنوار ومعرفة وصحبة في (الإبريز)؟. ولعلنا نذكر لكم بعض الحِكَم والأنوار التي يضمها كتاب(الإبريز). يقول الأستاذ عبد السلام ياسين: (هذا ولي الله تعالى مولانا عبد العزيز الدباغ الرجل الأمي يشرح لنا الفتح الذي يقع لمن سمت همته وتطلعت لما وراء الحس واتخذ لبلوغ غايته سبيلاً. نعلم أن اليوكيين وأمثالهم من أصحاب الرياضات يسلكون طريقهم إلى الشقاء على يد شيخ يدلهم على طلبتهم، ولكن حقيقة ما يصلون إليه تجدها عند من علمهم الله من لدنه علماً وأعطاهم رحمة. يقول السيد عبد العزيز الدباغ: وأما أهل الحق فلهم فتح في أول الأمر وفي ثاني الأمر، أما الفتح[1] في أول الأمر فجميع ما سبق فتحه لأهل الظلام في هذا العالم سماته وأرضه. فيشاهد صاحب هذا الفتح الأرضين السبع وما فيهن، والسماوات السبع

---

[1]– وقــد شرح هذا الفتح المزعوم صاحب (جواهر المعاني) (2/56/57/119) فقال: (فإن الفتح هــو زوال الحجب الحائلة بين العبد وبين حضرة القدس، وهي مائة ألف حجاب وخمسة وستون ألــف حجاب (165000). وزوال هذه الحجب بأسرها هو الفتح... وحقيقة الفتح هو ما برز عن الغيب عن زوال حجاب بعد حجاب). انظر: (تقديس الأشخاص) (1/60).

وما فيهن[1]وشاهد أفعال العباد في دورهم وقصورهم، لا يرى ذلك ببصره وإنما يراه ببصيرته التي لا يحجبها ستر ولا يردها جدار، وكذا يشاهد الأمور المستقبلة مثل ما

---

[1]– يقول صاحب (جواهر المعاني) (2/89): (يقول بعض الكبار: إني أرى السماوات السبع والأرضين السبع والعرش داخلاً في وسط ذاتي، وكذا ما فوق العرش من السبعين حجاباً، وفي كل حجاب سبعون ألف عالم، وبين كل حجاب وحجاب سبعون ألف عالم... وكذا ما فوق الحجب السبعين من عالم الرقّا –يطلق الصوفية (عالم الرقا) على ما فوق الحجب السبعين– فكل هؤلاء المخلوقات لا يقع في فكرهم شيء فضلاً عن جوارحهم إلا بإذن صاحب الوقت، أعني به: القطب. قال راوي (الجواهر) معلقاً: (وهذه المرتبة أعطاها الحق له –يعني: للتجاني– لكونه خليفة عنه). ويقول التجاني في (الجواهر) (2/88): (الخليفة له التصرف العام والحكم الشامل التام في جميع المملكة الإلهية، وله بحسب ذلك الأمر والنهي، والتقرير والتوبيخ، والحمد والذم على حسب ما يقتضيه مراد الخليفة سواء كان نبياً أو ولياً مستوون في هذه المرتبة). فالتجاني يزعم أنه يتصرف في الكون التصرف العام، ويحكم فيه الحكم الشامل التام في جميع الكون، وأن له الأمر والنهي، والتقرير والتوبيخ، والحمد والذم، ولا فرق بينه وبين الأنبياء!! وقال ابن عربي بعد أن ذكر مقام القطبية في (الفتوحات المكية) (3/257): (ولأصحاب هذا المقام التصريف والتصرف في العالم). وقال الشعراني في (اليواقيت) (2/83): (إن الله تعالى جعل هذه الأرض التي نحن عليها سبعة أقاليم، واصطفى من عباده المؤمنين سبعة سماهم الأبدال، وجعل لكل بدل إقليماً يمسك الله وجود ذلك الإقليم به). وسأل الشعراني شيخه الخواص قائلاً: (فهل يختص القطب بكونه لا يكون إلا من أهل البيت؟ فقال: لا يشترط ذلك، ولعل من اشترط ذلك كان شريفاً فتعصب لنسبه– درر الغواص ص:96). ويقول الخواص: (قلب القطب دائماً طواف بالحق الذي وسعه كما يطوف الناس بالبيت، فهو... وجه الحق تعالى في كل وجهة كما يستقبل

الناس البيت ويرونه من كل جهة، إذ مرتبته... التلقي عن الحق تعالى جميع ما يفيضه على الخلق. وهو بجسده حيث شاء الله من الأرض. واعلم أن أكمل البلاد البلد الحرام، وأكمل البيوت البيت الحرام، وأكمل الخلق في كل عصر القطب، فالبلد نظير جسده والبيت نظير قلبه-الطبقات الكبرى 139/2). وقال أبو العباس المرسي: (لو كان الحق سبحانه وتعالى يرضيه خلاف السنة لكان التوجه في الصلاة إلى القطب الغوث أولى من التوجه إلى الكعبة-الطبقات 13/2). ينقل ياسين في كتابه (الإحسان) (229/213/1)، عن ابن عبد السلام أن: (من لا شيخ له لا قبلة له، ومن لا شيخ له فالشيطان شيخه) ثم قال: (الشيخ إذن أكثر من إمام الصلاة، بل هو قبلة وحاضنة مغذية...عليك بنا! صحبتنا ترياق مجرب، والبعد عنا سم قاتل. أي: محجوب! تزعم أنك اكتفيت عنا بعلمك! ما الفائدة من علم بلا عمل؟ ما الفائدة من عمل بلا إخلاص؟ من ينهض بك إلى العمل؟ من يداويك من سم الرياء؟ من يدلك على الطريق القويم بعد الإخلاص؟). وقال أيضاً: (واعلم أن مع الشيوخ أوان ارتضاع وأوان فطام، وقد سبق شرح الولادة المعنوية، فأوان الارتضاع أوان لزوم الصحبة. والشيخ يعلم وقت ذلك، فلا يأذن الشيخ للمريد في المفارقة إلا بعد علمه بأن آن له أوان الفطام، ومتى فارق قبل أوان الفطام يناله من الأعلال في الطريق بالرجوع إلى الدنيا ومتابعة الهوى ما ينال المفطوم لغير أوانه في الولادة الطبيعية. قال: الطالب الصادق إذا دخل في صحبة الشيخ، وسلَّم نفسه، وصار كالولد الصغير مع الوالد، يربيه الشيخ من العلم المستمد من الله). وتأملوا قوله: (من العلم المستمد من الله). فإن سمعوا (أحداً يروي حديثاً قالوا: مساكين أخذوا حديثهم ميت عن ميت. وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت. فمن قال حدثني أبي عن جدي قلت: حدثني قلبي عن ربي). انظر: (فضائح الصوفية) (ص:35). قال أبو يزيد: (لبس العالم من يحفظ من كتاب فإذا نسي ما حفظ صار جاهلاً بل من يأخذ علمه من ربه أي وقت شاء بلا تحفيظ ولا درس، وهذا هو العالم الرباني).

شع في شهر كذا وفي سنة كذا[1] وهؤلاء وأهل الظلام في هذا الفتح على حد سواء. ولذا قال: الكشف أضعف درجات الولاية، أي: لأنه يوجد عند أهل الحق ويوجد عند أهل الباطل. وصاحبه لا يأمن على نفسه من القطيعة واللحوق بأهل الضلال حتى يقطع مقامه ويتجاوزه). ثم قال الأستاذ ياسين: (أما علم أولياء الله المتجاوز لكشف العوالم فهو بغية السالكين طريق الله تعالى، ويصفه السيد الجليل هكذا).

[1] - قال الشعراني: إن الشيخ محمد الحضري كان يقول: (الأرض بين يدي كالإناء الذي آكل منه، وأجساد الخلائق كالقوارير أرى ما في بطونهم- الطبقات 94/2). وقال أبو العباس المرسي: (لو كُشف عن حقيقة الولي لَعُبد) (الطبقات 12/2). فعلق التجاني على هذه الكلمة بقوله: (لأن أوصافه من أوصاف إلهه ونعوته من نعوته، لأنه ينسلخ من جميع الأوصاف البشرية كما تنسلخ الشاة من جلدها). (الجواهر 76/2). وقال أيضاً: (فإن حقيقة العارف الإحاطة بجميع الملائكة وبجميع الموجودات من العرش إلى الفرش، يراها في ذاته كلها فرداً فرداً، حتى إنه إذا أراد أن يطالع غيباً في اللوح المحفوظ ينظر إليه في ذاته ويفتش فيه). (الطبقات 8/2). وقال أيضاً عن العارف: (ففي النظر أن ينظر الوجود كله من عرشه إلى فرشه من حيث إنه لا يخفى منه ذرة واحدة، ويستوي أمرها فيما كان خلفه وأمامه ويمينه وشماله وفوقه وتحته، يرى ذلك في الآن الواحد دفعة واحدة، ويراه كالجوهر الفرد الذي لا يقبل القسمة فلا تختلط عليه المرئيات، وإن اختلفت أحوالها وأوضاعها وحركاتها وألوانها كلها يراها على ما هي عليه دفعة واحدة في الآن الواحد من كل جهة من جهاته فلا تختلط عليه ذرة واحدة-جواهر المعاني 15/2). وقال الشبلي: (كل ولي لا يكون له معجزة فهو كذاب). (الطبقات 89/1).

(وأما الفتح في ثاني الأمر فهو أن يفتح عليه في مشاهدة أسرار الحق التي حجب عنها أهل الظلام، فيشاهد الأولياء العارفين بالله تعالى ويتكلم معهم ويناجيهم على بعد المسافة مناجاة الجليس لجليسه، وكذا يشاهد أرواح المؤمنين فوق القبور، والكرام الكاتبين والملائكة والبرزخ وأرواح الموتى التي فيه، ويشاهد قبر النبي ﷺ، وعمود النور الممتد منه إلى قبة البرزخ. فإذا حصلت له مشاهدة ذات النبي ﷺ، في اليقظة[1] حصل

[1]–ولنا رسالة تحت الطبع في الرد على من يعتقد مقابلة النبي ﷺ يقظة. وأنه يحضر بعض اجتماعاتهم والشيخ ياسين يعتقد هذا ولذلك يقول–نقلاً عن الدباغ–: (فإذا حصلت له مشاهدة ذات النبي ﷺ، في اليقظة حصل له الأمان من تلاعب الشيطان لاجتماعه مع رحمة الله تعالى وهي سيدنا ونبينا ومولانا محمد ﷺ ثم اجتماعه مع الذات الشريفة سبب إلى معرفته بالحق سبحانه). يقول أبو العباس المرسي: (لو حجب عني رسول الله ﷺ طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين)فقال:(إن هذه الخصوصية ليست للمرسي وحده، وإنما هي لقطب الأقطاب في كل وقت منذ جلوسه على كرسي القطبانية، لا تقع بينه وبين رسول الله ﷺ حجابية أصلاً، وحيثما جال رسول الله ﷺ من حضرة الشهادة إلا وعين قطب الأقطاب متمكنة من النظر إليه، لا يحجب عنه في كل لحظة من اللحظات). (جواهر المعاني) (71/2). وقال أبو العباس الخراز: (وأما نسبق من رسول الله ﷺ فالرؤية لله تعالى، أشهدني نفسه وقال: انظر: هل تجد محلاً للزوجة والولد؟ قلت: لا وعزتك يا رب). بل يزعمون أنهم يشاهدون الحق سبحانه وتعالى يقول إبراهيم نياس: (وحقيقة المشاهدة رؤية الحق عياناً). (السر الأكبر) (ص:419). ويقول الجرجاني: (هو رؤية الحق بالحق). وصوفي آخر زعم أن رؤية شيخه أنفع من رؤية الله فيقول: (قال أبو تراب

له الأمان من تلاعب الشيطان لاجتماعه مع رحمة الله تعالى وهي سيدنا ونبينا ومولانا محمد ﷺ ثم اجتماعه مع الذات الشريفة سبب إلى معرفته بالحق سبحانه، ومشاهدة ذاته الأزلية، لأنه يجد الذات الشريفة غائبة في الحق هائمة في مشاهدته سبحانه. فلا يزال الولي ببركة الذات الشريفة يتعلق بالحق سبحانه، ويترقى في معرفته شيئاً فشيئاً إلى أن تقع له المشاهدة وأسرار المعرفة وأنوار المحبة. فهذا الفتح الثاني هو الفاصل بين أهل الحق وأهل الباطل) . أيُّ حكمة؟ وأيُّ علم؟ وأيّ فتح؟ وأيُّ أنوار؟ وأي معرفة؟ وأي صحبة؟ في هذا الكلام يا أستاذ ياسين؟ ثم هو كيف (يشاهد الأولياء العارفين بالله تعالى ويتكلم معهم ويناجيهم على بعد المسافة مناجاة الجليس لجليسه)؟ . هل

لصديقه يوماً: لو رأيت أبا يزيد البسطامي فقال: إني عنه مشغول، فقد رأيت الله فأغناني عن أبي يزيد. قال أبو تراب: ويلك تفتخر بالله عز وجل، لو رأيت أبا يزيد مرة كان أنفع لك من أن ترى الله سبعين مرة. يقول الغزالي: فأمثال هذه المكاشفات لا ينبغي للمؤمن أن ينكرها). انظر: (حقيقة الصوفية) (ص:34/33). وأبو يزيد البسطامي هذا هو القائل: (خضنا بحراً وقف بساحله الأنبياء). ويعتقد الصوفية أن أبا يزيد عرج إلى السماء يبحث عن الله فلما وصل إلى العرش لم يجده فسأل عنه الملائكة الثمانية التي تحمل العرش فقالوا له: نزل إلى الأرض يبحث عن ولي له يقال له: أبو يزيد البسطامي. وقال ابن سبعين: (لقد كان حجَّر ابن آمنة واسعاً إذ قال: لا نبي بعدي).

يتصل بهم بالهاتف النقال؟ أم ماذا؟ أفصِحْ هداك الله. وأيضاً كيف (يشاهد أرواح المؤمنين فوق القبور)؟وكيف يشاهد (الكرام الكاتبين)؟وكيف يشاهد (الملائكة والبرزخ وأرواح الموتى التي فيه)؟وكيف يشاهد(قبر النبيﷺ وعمود النور الممتد منه إلى قبة البرزخ)؟وكيف تحصل له مشاهدة ذات النبيﷺ، في اليقظة؟والدباغ الأمي الجاهل[1]خارج عن نطاق البشرية (لا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ).

[1]-صرح أحمد بن المبارك: بأن شيخه الدباغ كان أمياً في مواضع من (الإبريز) (ص:14/31/32/57/177). وقال في موضع من (الإبريز) (ص:32): (الدباغ لم ير في مجلس درس قط لا في صغره ولا في كبره). ومع هذا فقد اختبره هذا التلميذ الكذاب في الفرق بين القرآن والحديث النبوي والقدسي فوجده يفرق بينهما تفريقاً دقيقاً، وأمسك بكتاب من كتب الحديث التي تعنى بتخريج الأحاديث والحكم عليها بالصحة أو البطلان، وأخذ يسأله عن الأحاديث حديثاً حديثاً فأتى جوابه موافقاً لما يقول علماء الحديث كابن الجوزي، وابن حجر، والسيوطي، ويفرق بين الأحاديث التي تفرد بها البخاري دون مسلم، والتي اتفقا على إخراجها. انظر: (تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي) (1/440). ويزعم هذا التلميذ الألمعي الهجرس أنه وقع له إشكال في رسم القرآن فنظر في توجيهات أئمة الرسم وتوجيهات الشيخ فزال عنه هذا الإشكال فيقول في (الإبريز) (ص:75): (وقابلناه مع ما ذكره أئمة الرسم وفحوله فوجدنا الجد والله فيما قال الشيخ... وما قنعت عقولنا قط بما قاله أئمة الرسم... وما زلنا نستشكل أمر الرسم ونسبته إلى الصحابةﷺ حتى طرح الشيخ ...عنا بكلامه هذا الإشكال). ثم إن تلميذ الدباغ ناقض نفسه في دعوى أمية شيخه فذكر أنه رأى بخط الدباغ نعي محمد بن عمر الدلائي قبل أن يعرف بوفاته؛

(يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ). (يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى). يقول ياسين في(الإسلام بين الدعوة والدولة ص:359/360): (وبقية كتاب الإبريز تتمة للفتح، وإخبار عن الغيوب، وعن أنوار الذات ومعرفة الله وصحبة رسوله. ومن يقرأه من العامة العقلانيين يتوهم أن بالرجل خبالاً أو يخرج لك واحد من هذه المصطلحات التي زودته بها العقلية التصنيفية الجاهلية لتحديد نوع المرض النفسي الذي يصاب به أولياء الله. وحاشا معاذ الله أن تنفذ البصائر المعمية إلى أسرار الله ولو عرضها عليهم صادق مسكين كسيدي عبد العزيز. نعم إنهم عند ما يتلقون مثل هذه الشهادة من رجل فصيح القلم والجنان مثل سيدي محيي الدين بن عربي يستعظمون ما يقرأون ويعزون للرجل الصالح فلسفة وعبقرية فلسفية، لكن ما قولهم في الأمي الذي خرج من بيته يسعى في رزق

لأنه كان في الحج، حيث كتب الدباغ يقول: (الحمد لله وحده توفي سيدي محمد بن عمر اليوم وانقلب إلى رحمة الله. قاله وكتبه في شهر ذي القعدة عام ثمانية عشر ومائة وألف عبد العزيز بن مسعود الدباغ. ثم أردف ابن المبارك قائلاً: فلما قدم الحاج أخبروا بموت محمد بن عمر المذكور في الشهر الذي ذكر الشيخ-الإبريز ص:30). وذكر أيضاً أبياتاً من الرائية مع شرحها المنسوب للدباغ فقال: (واعلم وفقك الله أن هذه التفاسير لهذه الأبيات وحدها مكتوبة على نسخة من الرائية بخط الشيخ... ولم أسمعها منه ولكنها مكتوبة بخط يده الكريمة بلا شك ولا ريب). كما في (الإبريز) (ص:227). و(تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي) (1/443).

أهله حتى أخذته قشعريرة وتنمل جسده كما يقول، وتلا ذلك علم لدني غزير فياض كالبحر حار في تفسيره جهابذة علماء زمانه وعلماء كل زمان؟ سيدي عبد العزيز حفظ في صغره حزب (سبح) فلما فتح الله عليه تتلمذ له العلماء وفسر لهم عويصات مسائلهم في الحديث والفقه وعلوم الشريعة الأخرى وعلوم الكون. وكانوا يقرأون عليه كلاماً لا عهد له به فيقول: هذا قرآن، أو هذا حديث قدسي أو حديث صحيح أو مكذوب. وما في كتابه رضي الله عنه لا يحمل في صفحة، وإنما يرجع إليه من يطلبون الحقيقة حتى تكل أذهانهم، إن كان طلبهم صادقاً، ويلتمسوا لأنفسهم شيخاً يربيهم كما ربى عبد العزيز شيخه وكما ربى أولياء الله من صحبوهم من الأكابر). يقول أحمد بن مبارك: (وعادة الشيخ مع أصحابه أن يخبرهم بكل ما وقع لهم في الطريق إذا قصدوا زيارته حتى إنه يخبرهم بالكلام الذي يدور بينهم ويخبر بما في بواطنهم)[1] ويقول:

[1] – انظر: (الإبريز) (ص:229). يقول علي حرازم عن شيخه التجاني (جواهر المعاني ص:63/64): (فيعرف أحوال قلوب الأصحاب وتحول حالهم... ويعرف ما هم عليه ظاهراً وباطناً... حتى إذا جالسناه كلنا يخاف على نفسه الفضيحة). وهذا خوف السر فتنبه. يقول ابن ضيف الله في (طبقاته ص:70). ترجمة محمد أبي عاقلة الكشيف: (وسمي الكشيف لأنه يخبر الناس بما في ضمائرهم وما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم).

(أخبرني شيخي سيدي عمر بن محمد الهواري[1] أنه كان جالساً يوم الخميس بباب المحروق وجعل ينظر إلى بواطن الخارجين من الباب، فخرج رجل فنظر إلى باطنه فإذا هو ليس إلا التفكر في فلانة حبيبته... ثم خرج آخر فنظر إليه فإذا قلبه على مثل صفة الأول إلا أنه متعلق بصبي... ثم خرج ثالث فنظر إليه فإذا قلبه متعلق بالدنيا... ثم خرج رابع فنظر إليه فإذا باطنه متعلق بمحبة شرب الخمر والتلهف عليه... وهكذا حتى خرج العاشر فنظر إلى باطنه فإذا قلبه معمور بمحبة الله عز وجل)[2] يقول أحد تلاميذ الدباغ: (وكنت ذات يوم أمامه وهو متكئ على يمينه... وهو بين النوم واليقظة فخطر بقلبي خاطر سوء... ففتح عينيه وقال: ما الذي قلت؟ فقلت: لم أقل شيئاً. فقال: ما الذي قلت في قلبك؟ فاستحييت منه وتبت

[1] – لقبه الزركلي بقاريء الأفكار، لأنه كان يقرأ الأفكار فيحدث كلاً بما في نفسه. توفي سنة (843هـ). وولد سنة (751هـ). فلا يمكن أن يكون من مشايخ الدباغ المولود (1095هـ). والمتوفى (1132هـ). اللهم إذا لقيه في قبره فسمع منه. انظر: (شجرة النور) (ص:254). و(الأعلام) (314/6). و(معجم المؤلفين) (95/11). و(تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي) (1/212).

[2] – انظر: (الإبريز) (ص:182).

إلى الله)[1] والدباغ يعلم ما سيقع له في المستقبل قبل أن يقع فيقول: (فرأيت جميع ما يقع لي إلى انصرام أجلي، فرأيت من أَلتَقي معه من الأشياخ، ورأيت المرأة التي أتزوجها ومضيّ المدة إلى ولادة ولدي عمر فذبحت له وسبعت، ثم جميع ما يقع لي بعده إلى ولادة ابنتي فاطمة، ورأيت الفتح الذي وقع لي بعد ولادتها. وجميع ما أدركته لا يغيب عني شيء منه ومن جميع ما وقع ويقع لي في عمري، وهذا كله في سويعة، ولست بنائم حتى تكون رؤيا منام)[2] ويقول الدباغ في كتاب (الترياق المملوء حكمة): (إن الجنين إذا سقط من بطن أمه يراه العارف الكامل في تلك الحالة على الحالة التي يبلغ إليها عمره وينتهي إليها أجله، ويرى فيه جميع ما يدركه من خير أو شر حتى إن من شاهده مشاهدة العارف لو نسخ جميع ما شاهده وطرح النسخة عنده وجعل يقابلها مع ما يظهر في الذات... وجدهما لا يختلفان أبداً في شيء من الأشياء)[3] يقول الأستاذ

1- انظر: (الإبريز) (ص:19).

2- انظر: (الإبريز) (ص:261).

3- انظر: (الإبريز) (ص:261). و(تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي). (213/1). ويقول علي حرازم في (جواهر المعاني) (58/1) عن شيخه التجاني: (وينطق أحياناً عند ظهور الحال عليه بمكاشفات ومغيبات من أخبار الزمان وما يقع فيه من الحدثان). الحدثان: بفتح الحاء

ياسين في كتابه(الإسلام بين الدعوة والدولة المنهاج النبوي لتغيير الإنسان ص:73/74): (وقد وصف لنا رجل من رجال الله أهل النور ما شاهده من مسخ عند ما فتح الله عليه أغلاق الحس، وأنار له عوالم المعنى والمثال ينفذ إليها ببصيرته. لا تقف عند هذه الكلمات ولا يغرنك ما يشبّه لك المحجوبون، فإننا إذ نتحدث عن الكشف والنور وعالم المعنى والمثال لا نعدو كتاب الله وسنة رسوله.. .يقول سيدي عبد العزيز الدباغ[1] وهو

والدال: الحوادث واحدها حادث. ويقول ابن ضيف الله في (طبقاته) (ص:165) ترجمة حمد النحلان: (وتكلم بالمغيبات وبما يكون في العالم وما سيكون). يقول علي الخواص: (فمن كشف حجابه من العارفين هنا علم أحوال أهل الجنة علماً لا شك فيه لخروجه عن حجاب بشريته-درء الغوص ص:11). وفي صحيح البخاري أَنَّ أُمَّ الْعَلاءِ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ بَايَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهُ اقْتُسِمَ الْمُهَاجِرُونَ قُرْعَةً فَطَارَ لَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ فَأَنْزَلْنَاهُ فِي أَبْيَاتِنَا فَوَجِعَ وَجَعَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَلَمَّا تُوُفِّيَ وَغُسِّلَ وَكُفِّنَ فِي أَثْوَابِهِ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ فَشَهَادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَا يُدْرِيكِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَكْرَمَهُ فَقُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ يُكْرِمُهُ اللَّهُ فَقَالَ: أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ الْيَقِينُ وَاللَّهِ إِنِّي لأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ وَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ مَا يُفْعَلُ بِي قَالَتْ: فَوَاللَّهِ لا أُزَكِّي أَحَدًا بَعْدَهُ أَبَدًا). قال ابن كثير في (تفسيره): (وفي هذا وأمثاله دلالة على أنه لا يقطع لمعين بالجنة، إلا الذين نص الشارع على تعيينهم). حاشا الصوفي فيقطع لمن شاء بالجنة من أتباعه ولو كان أكفر من جدهم إبليس.

1- هو عبد العزيز بن مسعود الدباغ، متصوف قح مخرف صرف، ولد بفاس سنة (1095 هـ). وكان أمياً لا يقرأ ولا يكتب، ولأتباعه مبالغات في الثناء عليه، ونقل الخوارق عنه. قلت:

ولي عاش في القرن الحادي عشر بفاس، يملي على تلميذه العالم النحرير، وهو الأمي المسكين عبد الله الغني بالله، كتاباً ملأه حكمة وعلماً مما فتح الله تعالى به عليه. يقول: إنه دخل يوماً المسجد فتوجه ببصيرته إلى رجال كانوا يتوضئون، فرأى منهم من كان

وكان الشيطان ينطق بلسانه بدليل أنه إذا حضر مجلسه موحد تنتهي أحواله وتضمحل أنواره المزعومة لأن الشيطان الذي ينطق على لسانه إذا أحس بموحد سلك فجاً غير فجه –كما قال ﷺ لعمر– يقول تلميذه أحمد بن مبارك: (وما مثلت الولي مع القاصدين إلا كحجر بني إسرائيل. فإذا كان بين يدي أولياء الله تعالى انفجرت منه اثنتا عشرة عيناً وإذا كان بين أعدائه تعالى–يعني الموحدين– لا تخرج ولا قطرة واحدة (قلت): وقد شاهدت هذا المعنى في الشيخ رضي الله عنه مراراً فإذا حضر بين يديه بعض من لا يعتقده لا تخرج منه ولا فائدة واحدة ولا يقدر على التكلم بشيء من العلوم اللدنية والمعارف الربانية حتى يقوم ذلك الشخص، ويوصينا ويقول: إذا حضر مثل هذا الرجل فلا تسألوني عن شيء حتى يقوم وكنا قبل الوصية جاهلين بهذا الأمر فنسأل الشيخ ونريد أن نستخرج منه النفائس والأسرار الربانية كي يسمعها الرجل الحاضر فيتوب فإذا سألناه رضي الله عنه حينئذٍ وجدناه كأنه رجل آخر لا نعرفه ولا يعرفنا فكأن العلوم التي تبدو منه لم تكن له على بال أبداً حتى ذكرنا له السبب ففهمنا السر والحمد لله رب العالمين). من (الإبريز) (169). فالوحي الصوفي لا يترل إذا كان أحد الموحدين المنكرين حاضراً. انظر: (الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة). (ص:309). للشيخ عبد الرحمن عبد الخالق. توفي الدباغ بفاس سنة (1132هـ). كما في (الأعلام) (28/4). و(تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي) (58/1).

على صورة خنزير أو قرد أو غير ذلك من الدواب)[1] ويقول الدباغ عن الملائكة: (حتى إنك إذا نظرت بعد الفتح وجدتهم لا يخلو منهم مكان من أمكنة المخلوقات فتراهم في الحجب وتحتها وفي العرش وتحته في الجنة وفي النار وفي السماوات وفي الأرض، وفي الكهوف والجبال وسائر البحار)[2] ويقول: (ومن نظر إلى اللوح المحفوظ ونظر فيه إلى المرسلين وإلى شرائعهم التي هي مكتوبة فيه علم دوام شريعة نبينا محمد صلى الله عليه

---

1 – قال الشعراني في (الطبقات) (78/2) ترجمة الشيخ حسين أبي علي: (كان هذا الشيخ من كمل العارفين وأصحاب الدوائر، وكان كثير التطورات تدخل عليه بعض الأوقات تجده جندياً، ثم تدخل فتجده فيلاً، ثم تدخل فتجده صبياً، وهكذا). ويقول أيضاً: (وقد وقع التبدل لجماعة كثيرة من الأولياء كقضيب البان). قال صوفي للدباغ: (تعال نصور في أفكارنا أغرب صورة ثم ننظر في مخلوقات الله أهي موجودة أم لا؟ فقال له الدباغ: صور ما شئت. فقال: نصور مخلوقاً يمشي على أربع وهو على صورة جمل وظهره كله أفواه... وعلى ظهره صومعة على لون مخالف للونه صاعدة إلى فوق، وفي رأسها شرافات، من شرافة منها يبول ويتغوط، ومن شرافة أخرى يشرب، وبين الشرافات صورة إنسان برأسه ووجهه وجميع جوارحه، فما فرغنا من تصويره حتى رأينا هذا المخلوق، وله عدد كثير وإذا بالذكر منه يترو على الأنثى فتحمل منه، وفي عام آخر يترو عليه الأنثى بأن ينقلب الحال فيرجع الذكر أنثى والأنثى ذكراً). وهذا الكلام في كتاب الترياق والفتح (الإبريز) (ص:246).

2 – انظر: (الإبريز) (ص:192). وسيأتي الحديث عن النظر إلى اللوح المحفوظ قريباً.

وآله وسلم) ويقول[1]: (ومن فتح الله عليه ونظر في أشكال الرسم التي في ألواح القرآن ثم نظر في أشكال الكتابة التي في اللوح المحفوظ[2] وجد بينهما تشابهاً كثيراً)[3] ويقول: (فإن الكامل قد يستفيد من مريده شيئاً مما يقع في العالم كقول بعض الأكابر في مريد له: منذ مات فلان غابت عنا أخبار السماء حتى خلفه مريد آخر فجعل يخبر بمثل ما كان يخبر به الأول، فقال ذلك الولي الكامل: قد رجع إلينا ما قد فقدناه)[4] ويقول الدباغ في الكتاب الذي وسمه الأستاذ ياسين بـ(كتاب الترياق): (إنه رأى في الأرض الثالثة أقواماً

---

[1]- انظر: (الإبريز) (ص:150/149). و(تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي) (208/1).

[2]- حكـــى الشـــيخ شرف الدين بن عبد الله العركي لما ذهب إلى أحد شيوخ زمانه للاستمداد أعطاه سبحة ألفية وأمره بدخول خلوة مدة ثمانية أيام وأعطاه كلمتين يذكرهما خمسين ألف مرة دبـــر كـــل صلاة، قال العركي: فجاءني في الخلوة شخص يحمل عصا من حديد فضربني بها فما تركت وردي، وفي نهار اليوم الثامن جاءني فقير فقال: الشيخ يناديك فوجدته توضأ لصلاة الظهر فأحـــرم لهـــا. فـــلما أحرمت خلفه رأيت العالم من العرش إلى الفرش ورأيت جميع ما في عقول الـــناس). (الطـــبقات) (ص:229). ويقول الشعراني في ترجمة الشيخ جاكير: (وكان يقول: ما أخـــذت العهد على مريد حتى رأيت اسمه مكتوباً في اللوح المحفوظ وأنه من أولادي). (تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي) (209/1).

[3]- انظر: (لإبريز) (ص:57).

[4]- انظر: (الإبريز) (ص:294). و(تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي) (208/1).

في بيوت ضيقة ونار محرقة وأبيار غامقة[1] وعذاب دائم لا يتكلم الواحد منهم كلمة حتى تهوي به هاويته فهو في صعود ونزول، قال: بينما أنا أنظر فيهم إذ لاح لي رجل منهم أعرفه باسمه وبذاته في دار الدنيا فناديته باسمه وقلت له: ويحك ما أنزلك هذا المنزل؟ فأراد أن يكلمني فهوت به هاويته)[2] هذا الكلام يا أستاذ ينكره ويستغربه الرجل العامي بَلْهَ الداعية ومرشد جماعة (إسلامية) مثلك؟ وبعد هذا كله تقول للشباب: (وبقية كتاب الإبريز تتمة للفتح، وإخبار عن الغيوب، وعن أنوار الذات ومعرفة الله وصحبة رسوله- الإسلام بين الدعوة والدولة ص:359) . أيُّ فتح هذا؟ وأيُّ غيب هذا؟ وأيُّ أنوار هذه؟ وأيُّ معرفة هذه؟ وأيُّ صحبة هذه؟ . كيف تتصور حال الشباب مع هذه الكشوف المزيفة إذا قرءوا قولك في (الإسلام بين الدعوة والدولة ص: 74): (كتاب الإبريز لمحمد بن المبارك[3] ولعل قراءته تكون ترياقاً لسموم الفكر الغافل عن

---

[1]- أبيار غامقة: أي: كثيرة المياه.

[2]-انظر: كتاب الترياق (الإبريز/ص:306). و(تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي) (210/1).

[3]- بـــل اسمـــه أحمد بن المبارك السجلماسي اللمطي، ولد بسجلماسة حوالي سنة (1090هـ). وانتقل إلى فاس (1110هـ). تفقه حتى صرح لنفسه بالاجتهاد المطلق، توفي سنة (1155هـ). له عدد من المصنفات منها: (الإبريز)، جمع فيه كلام شيخه عبد العزيز الدباغ. و(رد التشديد في

الله﴾ . لعلك لم تقرأ ترجمة البخاري في (صحيحه)كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب إثم من دعا إلى ضلالة أو سنة سيئة لقول الله تعالى: ﴿وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ . وفي صحيح مسلم من حديث جرير:﴿وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ﴾ .

وهذا الحكم منك على كتاب(الإبريز) . بلا شك كان بعد قراءتك له. وأظنك قرأت فيه بأن الدباغ تكفل لأتباعه أن لا يُسألوا وأن لا يحاسبوا يوم القيامة يقول أحمد بن المبارك: (شكوت له -يعني: لشيخه الدباغ- ذات يوم أمراً نزل بي في ضرر في الدين والدنيا لا تؤمن غائلته. فقال لي:(أما في الدنيا فلا تخش منه أبداً، وأما في الآخرة فأنا أتكفل لك على الله تعالى أنك لا تُسأل عن هذا الأمر ولا تحاسب عليه)[1] وسئل الدباغ: (لِمَ كان الناس يستغيثون بذكر الصالحين دون الله عز وجل، فترى الواحد إذا

مسألة التقليد). انظر: (شجرة النور) (ص:352/ الترجمة:405). و(الأعلام) (201/1). و(تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي) (58/1). والدباغ يزعم أنه أحاط بالشريعة كلها فيقول: (ولا يحيط بالشريعة إلا النبيﷺ، والكُمَّل من ورثته كالأغواث في كل زمان). (الإبريز) (ص: 217).

1 - انظر: (الإبريز) (338). و(تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي) (123/1).

جهد في يمينه يقول: احلف بسيدي فلان. . . وإذا قيل لهم توسلوا بالله واحلفوا به أو نحو ذلك لا يقع ذلك الكلام منهم موقعاً فما السبب في ذلك؟ فأجاب بأن: (أهل الديوان من أولياء الله فعلوا ذلك عمداً لقوة الظلام في الذوات. . . وأولياء الله تعالى يحبون الذكر يذكرون سيدهم وخالقهم سبحانه أن تكون ذواتهم طاهرة. . . فلو توجهت الذات الظلمانية إليه تعالى بجميع عروقها وبكل جواهرها وسألته أمراً ومنعها له ولم يطلعها على سر القدر-لأن الاطلاع عليه لا يكون إلا للأولياء-في المنع لربما وقع لها وسواس في وجود الحق، فتقع فيما هو أدهى وأمر. . . فكان من المصلحة ما فعله أهل الديوان من ربط عقول الناس بعباد الله الصالحين، لأنه إذا وقع لهم وسواس في كونهم أولياء فإن ذلك لا يضرهم)[1] ويزعم الدباغ أن الأقطاب لهم اجتماعات وقرارت وتنظيمات وترتيبات وعليها يقوم نظام العالم فيقول: (الديوان يكون بغار حراء. . . فيجلس الغوث خارج الغار، ومكة خلف كتفه الأيمن، والمدينة أمام ركبته اليسرى، وأربعة أقطاب عن يمينه، وهم مالكية على مذهب مالك بن أنس رضي الله عنه

1 - انظر: (الإبريز) (ص:164/163). و(تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي) (125/124/1).

وثلاثة أقطاب عن يساره واحد من كل مذهب من المذاهب الثلاثة، والوكيل أمامه – يعني: الغوث – الخ. ثم استمر في ذكر كلام طويل لا غَناء فيه[1] يقول بعض تلاميذ الدباغ: (ذهبت لزيارته وكانت إحدى زوجاتي حاملاً فتكلمت معه في شأنها، فقال لي: إنها تلد ولداً ذكراً اسمه أحمد، فلما قدمت ذكرت ذلك لأهلي فكان كما قال رضي الله عنه ثم إن زوجتي الأخرى دخلتها غيرة حيث ولدت الأولى ذكراً وكانت ترضع بنية ففطمتها قبل الأوان لعلها تحمل فلمتها على ذلك فقالت: إني حامل وخفت على البنت وأقسمت على ذلك. فلما ذهبت لزيارة الشيخ. . .ذكرت له القصة. فقال: كذبت ليس عندها شيء فرجعت فوجدتها كما قال. . . فمكثت ثلاثة أشهر ومضيت لزيارته فقال لي: أحملت زوجتك؟ فقلت: لا أدري يا سيدي. فقال: إنها حامل منذ خمسة عشر يوماً وهو ذكر إن شاء الله فسمه باسمي وهو يشبهني. فلما رجعت أعلمت الزوجة

[1] – أي: لا فائدة فيه. لأن الغناء بفتح الغين هو: الفائدة. والغِنا بالقصر: في المال. والغِناء بالمد هو اللهو.

بما قال وفرحت ثم ولدت ذكراً كما قال. . .وهو أشبه الناس به بشرة)[1] قال الأستاذ ياسين في (الإسلام بين الدعوة والدولة ص:358): (ونورد هنا شهادة عبد من عباد الله أمي[2] أو يكاد، يصف لنا ببساطة وصدق ما حدث له حين اصطفاه الله وقربه إليه فأبصر بنور الله وسمع بسمعه، يقول مولانا عبد العزيز الدباغ: فلما بلغت باب الفتوح (باب من أبواب فاس) دخلتني قشعريرة ثم رعدة كثيرة، ثم جعل لحمي يتنمل كثيراً. فجعلت أمشي وأنا على ذلك، والحال يتزايد إلى أن بلغت إلى قبر سيدي يحيى بن علال نفعنا الله به وهو في طريق سيدي علي بن حرازم. فاشتد الحال فجعل صدري

[1] – وهذا فيه ما فيه. –ولعل ماء الشيخ كان أكثر ولذلك حصلت الذكورة والشبه – لأن الشبه –كما قال الحافظ في (الفتح/273/7)–: (ينقسم إلى ستة أقسام: الأول: أن يسبق ماء الرجل ويكون أكثر فيحصل له الذكورة والشبه، والثاني: عكسه. والثالث: أن يسبق ماءُ الرجل ويكون ماء المرأة أكثر فتحصل الذكورة والشبه للمرأة. والرابع: عكسه. والخامس: أن يسبق ماء الرجل ويستويان فيذكر ولا يختص بشبه، والسادس: عكسه). انظر: (جامع أحكام النساء) (14/1). للعدوي.

[2] – لماذا هذا التهويل يا شيخ؟ هل تريد أن تقول: إذا كانت أمية النبي ﷺ معجزة، فأمية الدباغ كرامة، أم ماذا؟ أفصح. فالذي نعلم أن أمية الدباغ وأمية الأمة ناتجة عن عجز، وأمية النبي ﷺ معجزة. فالأمية دائماً مذمومة في القرآن والسنة حاشا أمية النبي ﷺ. تأمل.

يضطرب اضطراباً عظيماً حتى كانت ترقوتي تضرب لحيتي. فقلت: هذا هو الموت من غير شك! ثم خرج شيء من ذاتي شيء كأنه بخار الكسكاس (آنية الطبخ) ثم صارت ذاتي تتطاول حتى صارت أطول من كل طويل. ثم جعلت الأشياء تتكشف لي وتظهر كأنها بين يدي، فرأيت جميع القرى والمدن والمداشر، ورأيت كلما في البر. ورأيت النصرانية ترضع ولدها وهو في حجرها، ورأيت جميع البحور، ورأيت الأرضين السبع وكل ما فيهن من دواب ومخلوقات. ورأيت السماء وكأني فوقها وأنا أنظر ما فيها. وإذا بنور عظيم كالبرق الخاطف الذي يجيء من كل جهة. فجاء ذلك النور من فوقي ومن تحتي وعن يميني وعن شمالي ومن أمامي وخلفي. وأصابني منه برد عظيم حتى ظننت أني مت. فبادرت ورقدت على وجهي لئلاّ أنظر إلى ذلك النور. فلما رقدت رأيت ذاتي كلها عيوناً: العين تبصر والرأس تبصر والرجل تبصر، وجميع أعضائي تبصر. ونظرت إلى الثياب التي علي فوجدتها لا تحجب ذلك النظر الذي سرى في الذات. فعلمت أن الرقاد على وجهي والقيام على حد سواء. ثم استمر علي الأمر ساعة فانقطع. وبقية كتاب الإبريز تتمة للفتح، وإخبار عن الغيوب، وعن أنوار الذات

ومعرفة الله وصحبة رسوله). ويقول أيضاً في(ص:73): (كتاب الإبريز لمحمد بن المبارك، ولعل قراءته تكون ترياقاً لسموم الفكر الغافل عن الله). يقول الدباغ مبيناً النسبة بين قوة البصر وقوة البصيرة: (إن نظر البصيرة ثلاثمائة ألف جزء وستة وستون ألف جزء. جزء واحد منها في نظر العين، والباقي من الأجزاء في ذات العارف الكامل، فينظر بذاته كما ينظر أحدنا بعينه، ولكن نظره بمجموع الأجزاء كلها، وهذا لا يكون إلا لرجل واحد يعني به الغوث الذي تحته الأقطاب السبعة)[1] يقول أحمد بن المبارك: (سألته-يعني: شيخه الدباغ-عن الولي الذي تكون له ثلاثمائة وستة وستون ذاتاً فقال: هو الوارث الكامل يعني الغوث فقط، فقلت: وموروثهﷺ له مائة ألف وعشرون ألف ذات (124000). فما بال الغوث لم يرثها كلها؟ فقال: لا يطيق أحد ما يطيق النبيﷺ، ومعنى الوراثة في الغوث أنه لا ذات شربت من ذات النبيﷺ أكثر من ذاته)[2] والدباغ الذي تمدح كتابه يزعم أن الملائكة تنزل إلى الأرض تأتمر بأمر الصوفية،

1- انظر: (الإبريز) (ص:349).

2- انظر: (الإبريز) (ص:301). انظروا كيف تعدى هذا الوصف الكفري أقطابهم وتناول سيد العالمين ﷺ، وكل هذه الزندقة عندهم من الكشوفات الدباغية.

وهم على أشكال الخواجات-النصارى- والشحاذين والأطفال يقول أحمد بن مبارك وسمعته رضي الله عنه يقول: (إن في كل مدينة من المدن عدداً كبيراً من الملائكة مثل السبعين ملكاً أو أقل أو أكثر يكونون عوناً لأهل التصوف من الأولياء فيما لا تطيقه ذات الولي، قال رضي الله عنه: وهؤلاء الملائكة الذين يكونون موجودين في المدن يكونون على هيئة بني آدم فمنهم من يلقاك في صورة خواجة، ومنهم من يلقاك في صورة فقير[1] ومنهم من يلقاك في صورة طفل صغير وهم منغمسون في الناس ولكنهم لا يشعرون)[2] وهذا كشف عجيب من رجل أمي جاهل لم يكن يحفظ حزباً واحداً من القرآن بشهادة تلميذه أحمد بن مبارك، ولكنه مع ذلك كان يستطيع التفريق بين القرآن والحديث بمجرد السماع، بل كان يستطيع أيضاً أن يفرق بين القرآن والحديث النبوي والحديث القدسي، كل ذلك بالكشف الصوفي الذي يتغنى به الأستاذ عبد السلام ياسين، من غير علم ولا تعليم، وليس هذا فحسب بل كان يستطيع أيضاً أن يفرق ويعلم صحيح الحديث من موضوعه وضعيفه فإذا ألقي إليه الحديث علم هل قاله

1- يعني: أن منهم من يلقاك شحاذاً متسولاً.

2- انظر: (الإبريز) (ص:164/165).

الرسول ﷺ أو لا ؟[1] بل أعجب من هذا كله وأخبث اكتشافه نبياً جديداً اسمه (هويد). وأن له كتاباً يحفظه الدباغ وإليك أيها الأستاذ هذا الفتح والكشف المزعوم قال أحمد بن مبارك: (ومما قاله رضي الله عنه في نسب هود محصلة كشف وعيان فإنه أمي لا يعرف تاريخاً، ولا غيره فلا ينبغي لأحد أن يعارضه بما قال أهل التاريخ في نسب هود لأنه مبني على خبر الواحد، ومع ذلك فقد اضطرب في خبر الواحد في نسب هود فقيل في نسبه هود بن عبد الله بن رباح بن الجارود بن عماد بن عوض بن آدم[2] بن سام بن نوح، وقيل:هو هود بن شارخ بدار فخشذ بن سام بن نوح عليه السلام

1- انظر: (الفكر الصوفي) (ص:299/وما بعدها). للشيخ عبد الرحمن عبد الخالق.

2- والنسب ثلاثة أجزاء وأقسام: جزء اتفق أهل السِّير والأنساب على صحته وهو إلى عدنان، وجزء مختلف فيه ما بين متوقف فيه وقائل به، وهو ما فوق عدنان إلى إبراهيم، وجزء لا نشك أن فيه أموراً غير صحيحة وهو ما فوق إبراهيم إلى آدم. قال البغوي في (شرح السنة) (193/13): (ولا يصح حفظ النسب فوق عدنان). وقال النووي في (تهذيب السيرة) (ص:15): (ولا يصح فيه شيء يعتمد). وقال ابن القيم في (زاد المعاد) (71/1). بعد أن ذكر النسب إلى عدنان: (إلى هاهنا معلوم الصحة، متفق عليه بين النسابين، ولا خلاف البتة، وما فوق عدنان مختلف فيه، ولا خلاف بينهم أن عدنان من ولد إسماعيل السلام). قال الذهبي في (السيرة) (1/1): (وعدنان من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام بإجماع الناس، لكن اختلفوا فيما بين عدنان وإسماعيل من الآباء). وقال عروة ابن الزبير: (ما وجدنا من يعرف ما وراء عدنان ولا قحطان إلا تخرصاً).

فهو على هذا ابن عم أبي عماد دائماً جعل من عاد وإن لم يكن منهم لأنهم أفهم لقوله وأعرف لحاله وأرغب في اقتفائه. قال رضي الله عنه: وأما عاداً الأولى فكانوا قبل نوح عليه السلام وأرسل الله لهم نبياً يسمى (هويد). وهو رسول مستقل بشرعه بخلاف هود الذي أرسل إلى عاد الثانية فإنه مجدد لشرع من قبله من المرسلين. قال: وكل رسول مستقل فلا بد أن يكون له كتاب. قال: ولسيدنا (هويد). المذكور كتاب وأنا أحفظه كما أحفظ جميع كتب المرسلين. فقلت له: وتَعُدُّها. قال أحفظها ولا أعدها اسمعوا مني. ثم جعل يعدها كتاباً كتاباً، قال: (أي: الدباغ). ولا يكون الولي ولياً حتى يؤمن بجميع هذه الكتب تفصيلاً ولا يكفيه الإجمال فقلت: هذا لسائر الأولياء المفتوح عليهم فقال: بل لواحد فقط وهو الغوث فاستفدت منه في ذلك الوقت أنه رضي الله عنه هو الغوث وعلومه دالة على ذلك فإني لو قيدت جميع ما سمعت منه لملأتُ

كمـــا في (طبقات ابن سعد) (58/1). وقال ابن سعد نفسه في (طبقاته). (58/1): (الأمر عندنا الإمســـاك عمـــا وراء عدنان إلى إسماعيل). انظر: (فتح الباري) (162/7/ قبل رقم ح 3851- كتاب مناقب الأنصار، باب مبعث النبيﷺ وقال العراقي في (ألفية السيرة):

وهو ابن عدنان وأهل النسب — قد أجمعوا إلى هنا في الكتب

وبعده خُلْفٌ كثير جَمُّ — أصحه حواه هذا النظم

أسفاراً، وكم مرة يقول: جميع كلامي معكم على قدر ما تطيقه العقول)[1] فالأستاذ ياسين يعتبر هذا الضلال الدباغي فتحاً أكبر فيقول في (الإسلام بين الدعوة والدولة ص:358): (وأول فتح يقع للمريد في طريق القوم الرؤيا الصادقة[2] سنة الله في خلقه ووراثة نبوة للصادقين. وبعد ذلك يفتح الله لمن شاء بما شاء يقظة ومناماً، ونهاية ذلك الفتح

---

[1]- انظر: (الإبريز) (ص:104/103).

[2]- الـــذي نعلم أن هذا ورد في حق الأنبياء وفي الصحيحين من حديث عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَـــتْ: (أَوَّلُ مَـــا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ). أي: كضيائه وإنارته فلا يشك فيها أحد كما لا يشك أحد في وضوح ضياء الصبح ونوره، وفي رواية: (فكان لا يرى شيئاً في المنام إلا كان). أي: وجد في اليقظة كما رأى فالمـــراد بالصـــالحة: الصادقة. وقد جاءت رواية في التفسير أي: ولا يخفى أن رؤيا النبيﷺ كـــلها صادقة وإن كانت شاقة كما في رؤياه يوم أحد. قال القاضي وغيره: (وإنما ابتدئ رسول اللهﷺ بالـــرؤيا لئلا يفجأه الملك الذي هو جبريل بالنبوة أي: الرسالة فلا تتحملها القوى البشرية أي: لأن القـــوى البشرية لا تتحمل رؤية الملك وإن لم يكن على صورته التي خلقه الله عليها ولا على سماع صوته ولا على ما يخبر به لاسيما الرسالة فكانت الرؤيا أنيساً لهﷺ). (السيرة الحلبية) (233/1). والـــرؤيا الصـــادقة تُرى للمريد لماذا؟ هل الرؤيا علامة على الكشف؟ أم علامة على النورانية؟ أم حتى لا يفجأه الشيطان؟ واللائحة طويلة؟!!!.

الأكبر، وبه يكمل السالك وتتجلى عنه الحجب)[1] وقال الأستاذ ياسين: (وكنت أسمع كثيراً من إخواني الذاكرين يخبرون عما يحدث لهم من تجليات وفتوحات، وأسلم لهم الأمر كما يدعو لذلك أدب الطريق، حتى جاءتني الرؤيا الصادقة بفضل الله تعالى، وتلاها تجليات نورانية في حالة اليقظة لا في النوم، ورأت الأجسام النورانية وحصل لي من حالة الكشف[2] الشيء الكثير، ولست أفخر بما ليس لي فيه يد فنعمة الله تستدعي مني الشكر بالتحدث عنها) . ويقول في(الإسلام أو الطوفان ص:33):(وقد كتبت أنا طويلب علم الصوفي بحمد الله ومنه فيما كتبت أذكر أحاديث رسول الله ﷺ التي

[1]- وكتاب (الإبريز) اشتمل على ضلال أضل مما ذكرنا ولكننا اكتفينا بما سبق إيثاراً وإشارة إلى أن المقصود حصل بما ذكر من كتاب الترياق. وهذا قلٌّ من جلّ، والحبل جرار.

[2]- فلنأخذ تفسير الكشف من كتاب الترياق (الإبريز) (ص:306/307): (إن الولي صاحب الكشف إذا نظر إلى شخص عرف حاله من سعادة وشقاوة؛ لأن من يختم له بالإيمان يرى لهم خيوط بيض صافية مثل شعاع الشمس تنفذ ضاربة إلى السماء، بينما يرى لهم خيوط من يئول أمره إلى الكفر زرقاً... ومن نظر إلى الصبيان وكان من أرباب الكشف فإنه يرى فيهم من خَيطه مُشرق ومن خيطه أزرق... وبنفس سقوط الذات من البطن إلى الأرض يعلم صاحب هذا الكشف ما يصير إليه). ويقول علي الخواص: (فمن كشف حجابه من العارفين هنا علم أحوال أهل الجنة علماً لا شك فيه لخروجه عن حجاب بشريته) (درء الغواص ص:11).

تأمرنا بالطاعة للأمير ما أقام الصلاة، واتهمني قوم بأني عميل القصر وأني وأني... وأنا كنت ولا زلت أرجو أن يبعث الله لنا رجلاً في إيمان عمر بن عبد العزيز وقوته. وها أنا أرشح لهذا الأمر الجليل حفيد النبي الذكي الألمعي الصوفي) . والأستاذ ياسين يزعم أن الأمويين هم الذين قتلوا عمر بن عبد العزيز مسموماً فقال في(الإسلام أو الطوفان ص:35): (فسم الأمويون[1] الثعالب هذا الأسد الكاسر فذهب إلى ربه بعد أن عطر تاريخ الإنسانية بأريجه. فهل لك يا حسن يا حفيد النبي إلى الفلاح) . لماذا تقول هذا للحسن الثاني أيها الناصح؟ هل ليحكمهم أم ماذا ؟ ويقول في(الإسلام بين الدعوة والدولة ص:394): (المبتدئون مثلي المتعثرون بتقصيرهم وكسلهم لا يحق لهم أن

[1]- يقول ياسين في الأمويين بما فيهم معاوية وأبوه أبو سفيان وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم في (الإسلام أو الطوفان) (ص:): (أيُّ كسروية كانت للأمويين والعباسيين؟... نشأ عمر ابن عبد العزيز أميراً مترفاً في قصور بني أمية مع الذين رأيناهم يرقصون ويتجردون ويتقلبون ويبيتون سكارى مخمورين، نشأ في ظل دولة تنكرت للإسلام واستعبدت المسلمين وسلطت عليهم طغاة فراعنة مثل الحجاج بن يوسف يجبون الأموال ويقتلون الرجال، شب عمر في القصور بين الجواري، وكان جميل الصورة فارهاً يتزين ويلبس الحلل بمئات الدنانير. وكان مشهوراً بمشيته الخيلاء العمرية كما كانوا يسمونها. وكان متكبراً كالأمويين بني أمية).

يتحدثوا عن مقامات الرجال[1] لكن فضل الله علينا معشر المريدين المبتدئين أن يذيقنا من هذه المقامات ما يسميه الصوفية لوائح وبوارق، لنزداد مع ربنا صدقاً، وإليه سبحانه رغبة وشوقاً، حصل لي ذلك بمحض الله وفضله القائم على خلقه، ثلاث مرات، فالمرتين الأولين فنيت عن وجودي بوعي ثابت ليس وعيي ولا أتبينه، ولم يبق لي وجود، ولست أدري كم دام؟ لأنه أخذني بغتة ثانية، أم دقائق أما المرة الثالثة فإني فنيت وكان مع الفناء وعي بوجود الله، وعي ليس وعيي ولا أتبينه، وتلك حالة تقف أمام وصفها الألفاظ عارية مسكينة تضج إلى ربها من قصور المخلوق عن إدراك الخالق) . وقول

[1] - تحدث الدباغ عن مقامات الأولياء وذكر الولي الذي يكون في المقام الأول فقال: (فإنه يكاشف بأمور منها: أفعال العباد في خلواتهم ومنها مشاهدة الأرضين السبع أو السماوات السبع، ومنها النار التي في الأرض الخامسة وغير ذلك مما في الأرض والسماء... ومنها مشاهدة الشياطين وكيف توالدها، ومنها مشاهدة الجن وأين يسكنون؟ -الإبريز ص:143). و(تقديس الأشخاص) (210/1). هذه هي مقامات الرجال التي قال عنها الشيخ ياسين: (المبتديؤن مثلي المتعثرون بتقصيرهم وكسلهم لا يحق لهم أن يتحدثوا عن مقامات الرجال). انظر: كتابه (الإسلام بين الدعوة والدولة) (ص:394). وقد أذاقه الله من هذه المقامات كما قال هو نفسه: (لكن فضل الله علينا معشر المريدين المبتدئين أن يذيقنا من هذه المقامات). ويقول ياسين: و(كما أخبرتكم أنا العبد المذنب أن فضل الله علي أتاني على يد الصوفية).

الأستاذ ياسين: (فنيت عن وجودي. . . أما المرة الثالثة فإني فنيت وكان مع الفناء وعي) . فالفناء معناه عند الصوفية: (هو تبديل الصفات البشرية بالصفات الإلهية دون الذات، فكلما ارتفعت صفة قامت صفة إلهية مقامها)[1] قال الصوفي عبد الكريم القشيري: (فإذا فني عن توهم الآثار من الأغيار بقي بصفات الحق. . .

فأفنوا ثم أفنوا ثم أفنوا وأبقوا بالبقا من قرب ربه

فالأول فناء عن نفسه، وصفاته ببقائه بصفات الحق، ثم فناؤه عن صفات الحق شهوده الحق، ثم فناؤه عن شهود فنائه باستهلاكه في وجود الحق)[2] ولا شك أن هذه التصريحات التي صدرت من الأستاذ ياسين خطيرة على العقيدة الصحيحة، واعتقاد هذا الفناء، والتجلي، ورؤية الأجسام يقظة، والكشف، والفتح[3] وغير ذلك من الضلال

[1] - انظر: (معجم مصطلح الصوفية) (ص:207). لمؤلفه عبد المنعم الحفني.

[2] - انظر: (الرسالة القشيرية في علم التصوف) (ص: 69/68).

[3] -يقول الدباغ في (الإبريز) (ص:147): (والمفتوح عليه لا يغيب عليه ما في أرحام الأنثى). والرسول ﷺ يقول-كما في (صحيح البخاري): (مَفَاتِحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لا يَعْلَمُهَا إلا اللَّهُ لا يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلا اللَّهُ وَلا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ إِلا اللَّهُ وَلا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْمَطَرُ أَحَدٌ إِلا اللَّهُ وَلا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلا اللَّهُ). يقول الدباغ في (الإبريز) (ص:147-و(جواهر المعاني) 218/1): (وكيف يخفى عليه أمر الخمس ﷺ؟ والواحد من أهل

الصوفي مبيد للقلوب. ومحبط للإيمان -عياذاً بالله- وقد بين الأستاذ ياسين أن من أراد الاطلاع على عين الشريعة فلا بد له من شيخ يرقي روحانيته، لكن بشرط أن يسلمه نفسه وعياله بما فيهم الزوجة وأولاده يتصرف فيها كيف شاء مع انشراح قلب المريد

التصرف من أمته الشريفة لا يمكنه التصرف إلا بمعرفة هذه الخمس). وقال: (إنما قال النبي ﷺ في خمس لا يعلمهن إلا الله تعالى لأمر ظهر له في الوقت، وإلا فهو ﷺ لا يخفى عليه شيء من الخمس المذكورة في الآية الشريفة، وكيف يخفى عليه ذلك والأقطاب السبعة من أمته الشريفة يعلمونها وهم دون الغوث، فكيف بالغوث؟ فكيف بسيد الأولين والآخرين الذي هو سبب كل شيء ومنه كل شيء). قوله: (هو سبب كل شيء ومنه كل شيء): (إشارة إلى ما يسمونه بالحقيقة المحمدية التي هي أصل كل شيء عندهم، وهي المعبر عنها بالوجود الثاني عند الباطنيين. وحقيقتها: القول بتعدد الآلهة). انظر: (تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي). (216/1). ونقل الحافظ في (الفتح) عن القرطبي أنه قال: (من ادعى علم شيء من الخمس غير مسنده إلى رسول الله ﷺ كان كاذباً في دعواه. وأما ظن الغيب فجائز من المنجم وغيره إذا كان عن أمر عادي وليس ذلك بعلم). فكل من تكلم في مسألة من مسائل الغيب فإنما يتكلم بالظن وإن وافق الواقع، ولا سبيل لأحد من الخلق إلى العلم بالغيب، لا بطريق الخبر ولا بطريق العلم اللدني الذي يدعيه الدجالون الذين شوهوا سمعة الإسلام بالكذب والخرافات. انتهى من كتاب: (فضيحة عبد العزيز بن عبد الله وصفع والده على قفاه ببيان جهلهما وكذبهما فيما ادعياه) (ص:11). لشيخنا العلامة محمد الزمزمي -رحمه الله-

لذلك كل الانشراح، فينقل عن كتاب (الميزان)[1] للشعراني- في كتابه (الإسلام بين الدعوة والدولة ص:353/354)ما نصه: (فصل: إن قال قائل:كيف الوصول إلى الاطلاع على

1- هـذا الكتاب ينقل منه الأستاذ ياسين مثل هذا الضلال ويسلمه، بل ويعتقد أن هذا الكتاب، وكتاب (الطبقات الكبرى). و(الإبريز)، من كتب الفتح والترياق، أما كتاب (الإبريز) فقد رأيت ما فيه، أما كتاب (الطبقات). فقد جمع فيه كاتبه كل فسق الصوفية وخرافاتها وزندقتها فيجعل كل المجانين والمجاذيب واللائطين والشاذين جنسياً، والذين يأتون البهائم عياناً وجهاراً في الطرقات أولياء وينظمهم في سلك العارفين وأرباب الكرامات وينسب إليهم الفضل والمقامات. ولا يستحي أن يبدأهم بأبي بكر ثم الخلفاء الراشدين ثم ينظم في سلك هؤلاء من كان يأتي الحمارة جهاراً نهاراً أمام الناس ومن كان لا يغتسل طيلة عمره، ومن ومن يقول في (135/2). من (الطبقات). في ترجمة من سماه سيده علي وحيش: **(وكان إذا رأى شيخ بلد أو غيره ينزله من على الحمارة ويقول له: أمسك رأسها حتى أفعل فيها. فإن أبى شيخ البلد تسمر في الأرض لا يستطيع أن يمشي خطوة. وإن سمح حصل له خجل عظيم والناس يمرون عليه).** وهذا الفعل عده في كرامة الشيخ (رضي الله عنه) عفواً (غضب الله عليه). أو على حد تعبير شيخنا العلامة محمد بوخبزة: (رضي الله عن غيره). والأستاذ ياسين يطلب منا أن نطبق ما يأمر به الشيخ من غير نقاش-يعني إذا أمرك أن تمسك له الحمارة ليفعل بها يجب عليك أن تطيعه من غير نقاش- فيقول في (الإحسان) (52/1): (ثم إن العبرة عندنا هنا في انصياع عالم فقيه من أعلام الملة لشيخ (متبوع مقدم)، **يطيعه فيما يأمر بلا نقاش. السؤال الدائم: لماذا يضطر الفقهاء الصادقون لصحبة المشايخ؟ والجواب الدائم: أنها الولاية التي لا تكتسب بالدراسة والاطلاع، بل بنور يقذفه الله جل وعلا في قلوب أصفيائه... ثم ينقل كلام الغزالي فيقول: إني علمت يقيناً أن الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى خاصة، وأن سيرتهم أحسن السير، وطريقهم**

عين الشريعة المطهرة التي يشهد الإنسان اعتراف جميع المجتهدين مذاهبهم منها ويشهد تساويها كلها في الصحة كشفاً ويقيناً لا إيماناً وتسليماً فقط ولا ظناً وتخميناً. فالجواب: طريق الوصول إلى ذلك هو السلوك على يد شيخ عارف بميزان كل حركة وسكون، بشرط أن يسلمه نفسه يتصرف فيها وفي أموالها وعيالها[1] كيف يشاء مع انشراح قلب المريد لذلك كل الانشراح)[2] معشر المريدين الأستاذ ياسين يطلب منكم أن

أصـوب الطرق، وأخلاقهم أزكى الأخلاق. بل لو جمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء، وعلم الواقفـين على أسرار الشرع من العلماء، ليغيروا شيئاً من سيرهم وأخلاقهم ويبدلوه بما هو خـير منه لم يجدوا إلى ذلك سبيلاً. فإن جميع حركاتهم وسكناتهم، في ظاهرهم وباطنهم مقتبسة مـن نـور مشكاة النبوة، وليس وراء نور النبوة على وجه الأرض نور يقتبس به. نعم يا ولي الله، مـا وراء نـور النبوة نور يستضاء به). وبقية الكتاب يدور حول الشيخ وتقديسه وحول المريد واستسلامه. أما الجزء الثاني من (الإحسان) فأطم منه.

1- ولفظة (عيالها). تطلق بالدرجة الأولى على الزوجة. وهذا لا يخفى على من درس أصغر كتاب من كتب اللغة.

2- وقال ابن عقيل: (وليس لنا شيخ نسلم إليه حاله، إذ ليس لنا شيخ غير داخل في التكليف وأن المجانين والصبيان يضرب على أيديهم وكذلك البهائم، والضرب بدل الخطاب، ولو كان لنا شيخ يسلم إليه حاله لكان ذلك الشيخ أبا بكر الصديق رضي الله عنه وقد قال: إن اعوججت فقوموني، ولم يقل فسلموا إلي. فهذا عمر يقول: ما بالنا نقصر وقد أمنا. وآخر يقول: تنهانا عن الوصال وتواصل؟ وآخر يقول: أمرتنا بالفسخ ولم تفسخ). والصوفية يعتقدون أن الشيخ إذا عرف لم

تسلموا عيالكم، وأموالكم للشيخ، يفعل فيها ما يشاء وكيف يشاء مع انشراح قلوبكم؟. وهل فيكم من يسلم زوجته للشيخ ليفعل بها ما يشاء وكيف يشاء مع انشراح صدره؟. الجواب لكم معشر القراء ؟! ويقول الأستاذ ياسين في(الإسلام بين الدعوة والدولة ص:354): (وتسليم النفس للشيخ تأباه النفس وتنفر منه، وارجع إلى أزمة الغزالي انظر كيف سلم نفسه لمتبوعه المقدم. وقد أجمع القوم رضي الله عنهم على أن من لا شيخ له لا يشم رائحة السلوك. نعم هنالك المجاذيب الذين تجذبهم الحضرة الإلهية مباشرة، وهؤلاء يرفع عنهم التكليف ولا ينتفع بهم. يقول الشعراني: فإن قلت فما حكم من أكل الحلال وترك المعاصي وسلك بنفسه من غير شيخ، فهل يصل إلى هذا المقام من الوقوف على العين الأولى للشريعة؟ فالجواب: لا يصح لعبد الوصول إلى المقامات العالية إلا بأحد أمرين، إما بالجذب الإلهي وإما بالسلوك على يد الأشياخ

يضره ما فعل، (وهذا نهاية الزندقة، لأن الفقهاء أجمعوا على أنه لا حالة ينتهي إليها العارف إلا ويضيق عليه التكليف كأحوال الأنبياء يضايقون في الصغائر. فالله الله في الإصغاء إلى هؤلاء الفراغ الخالين من الإثبات). انظر: (تلبيس إبليس) (ص:373/374). و(فضائح الصوفية) (ص: 34/33).

الصادقين. المدد الفائض: وأهم من معرفة ضرورة الشيخ واتباعه معرفة من يصحب، أيصحب أولياء الله الذين في القبور؟ أيتم السلوك بالاتصال بروحانيتهم؟ وهل يمكن هذا الاتصال؟ ثم إن من طبع البشر الاعتراف بالموتى، والاعتراف بالولاية واختصاص الله بفضله من يشاء، فإذا أشرت بشخص بعينه حين يسعى، وقفت النفس الأمارة بالسوء وأنكرت واستعلت. إن الاتصال بروحانية الأنبياء يتيسر لمن فتح الله عليهم، لكن السلوك والتربية لا تأتي أبدا إلا بصحبة الأحياء[1] من أهل الله... ومن أعرض عن أهل عصره مستغنياً بكلام من تقدمه من الأولياء الأموات طبع عليه بطابع الحرمان، وكان مثله كمن أعرض عن نبي زمانه وتشريعه مستغنياً بشرائع النبيين الذين خلوا قبله. فيسجل عليه بطابع الكفر. والسلام. يقول ياسين: (يعني رضي الله عنه:

[1] - فالأستاذ ياسين يفتخر بصوفيته والصوفي يعتقد أن: (لا خير فيمن يحجب بينه وبين أحبابه شبر مـن التراب). يقصد أنه حي في قبره، يسمع ويرى ويتصرف كما كان يتصرف في حال حياته. انظر: (الحماسية السنية في الرد على بعض الصوفية). (ص:6).

أن الولي الحي يمد مريده[1] وأن الميت إنما يترك كلاماً ووصية. وما جاء عن بعض أهل الله من تصرفهم أحياء وأمواتاً لا ينصب على الإمداد والتربية أبداً). ما معنى هذا الكلام: (ومن أعرض عن أهل عصره مستغنياً بكلام من تقدمه من الأولياء الأموات طبع عليه بطابع الحرمان، وكان مثله كمن أعرض عن نبي زمانه وتشريعه مستغنياً بشرائع النبيين الذين خلوا قبله. فيسجل عليه بطابع الكفر)؟ وما معنى: (أن الولي الحي يمد مريده)؟. أيُّ تصرف هذا؟ وأيُّ إمداد هذا؟ وأيُّ تربية هذه؟ فالشيخ المربي عند ياسين معصوم لا يأمرك إلا بحق ولذلك وقال في(الإحسان الرجال ص:56): (إن إسلاس القياد لولي مرشد[2] يدلك على الطريق شرط في السلوك، وما كان لولي أن

[1] - قـال الدباغ في كتاب الترياق (الإبريز): (إن الولي صاحب التصرف يمد يده إلى جيب من يشـاء فـيأخذ منه ما شاء من الدراهم، وذو الجيب لا يشعر). فالولي عن الدباغ هو الماهر في السرقة. وعليه فلصوص الدولة عندنا كلهم أولياء. من كتاب (هذه هي الصوفية). (ص:124).

[2] - قالوا عن آداب المريد مع شيخه: أن يجلس جلوس الصلاة عنده، وأن يفنى فيه، وألا يجلس فوق سجادته، وألا يتوضأ بإبريقه، وألا يتكيء على عكازه، وقالوا: من قال لشيخه لِمَ؟ لم يفلح

وقالوا: من قال لشيخه لِمَهْ   يخاف عليه أن يموت على سوء الخاتمة

بأمر إلا بحق). ويقول ياسين في(الإسلام غدا ص:50/51/ تحت باب: الصحبة والجماعة): (فمن لم يكن له ولي مرشد فهو عرضة للضلال). ويقول أيضاً في كتابه (الإسلام غدا ص:785): (أما أمير الزاوية فتخدمه أيد صادقة وتعظمه وتحبه قلوب تعرف قدر البركة لأنها أصابتها وأخرى سمعت بالبركة وكرامات الولي فصدقت بالسمع وقبلت رجل الصبي ويده). ويرى الأستاذ ياسين كغيره من الصوفية أن من لا شيخ له فلا مدخل له في أمرهم، قال في(الإسلام بين الدعوة والدولة ص:387): (ثم رجعت إلى

وقالوا: إذا رأيت شيخك يزني بزوجتك فلا تعترض عنه بل قدم له الماء ليغتسل لأنه في عبادة.

وقالوا: المريد إذا أراد أن يكون مقرباً ينبغي أن يكون أمام شيخه كالميت أمام مغسله. وقد نظم بعض هذه الآداب مصطفى البكري في (بلغة المريد). فقال:

وسلم الأمر له لا تعترض ... ولو بعصيان أتى إذا فرض

وكن لديه مثل ميت فَاني ... لدى مغسل لتمس داني

ولا تطأ له على سجادة ... ولا تنم له على وسادة

فالشيخ إن قبل امرأتك فهي رحمة، وإن خلا بأجنبية قيل بنته، فهؤلاء الشيوخ أرادوا من المريد أن يكون عبداً مسلوب الإرادة لا يستفسر ولا ينكر وإلا طرد من رحمة الشيخ فهم لا يعرفون قوله ﷺ: (فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلا سَمْعَ وَلا طَاعَةَ).(متفق عليه). وفي رواية لأحمد بسند صحيح -كما قال الألباني (في صحيح الجامع)-(لا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ). انظر: في (الطبقات) (162/1). و(فضائح الصوفية) (ص:41). أمثلة من ضلال الصوفية. في مسألة تقديس الشيوخ.

كتب الصوفية أستنطقها وأنشد المفتاح الذي فتح باب المعرفة، فوجدت أنهم رضي الله عنهم، يجمعون على أنه من لا شيخ له فلا مدخل له في أمرنا هذا). قال ابن عاشر في كتاب التصوف:

يَصْحَبُ شَيْخاً عَارِفَ المَسَالِك ... يَقِيهِ فِي طَرِيقِهِ المهالك

وقالوا: لا بد للمريد في هذه الطريق من صحبة شيخ محقق مرشد قد فرغ من تأديب نفسه وتخلص من هواه: فليسلم نفسه إليه وليلتزم طاعته والانقياد إليه في كل ما يشير به عليه من غير ارتياب ولا تأويل ولا تردد، فقد قالوا: (من لم يكن له شيخ فالشيطان شيخه). ويقول ياسين عن نفسه في(الإحسان الرجال ص:11)(كنت أكتب منذ خمسة عشر عاماً وأنا يومئذ لا أزال في بداياتي عن صحبتي لشيخ عارف بالله رحمه الله رحمةً واسعةً وجزاه عنا خيراً، وأدليت بما كان معي يومئذ من شهادة واستشهدت بنقول أستأنس بها ببراءة من اكتشف عالما فأخذ يصيح بكل قواه ليجلب انتباه الناس، لا يبالي بمن صدق أو كذب أو شك، تلك النقول ألزمني بها بعض الناس ما لا يلزم

كفرني بعضهم لأني ذكرت فلاناً وفلاناً[1] فلم أكفر أحداً، واستخرفني آخرون لحديثي عن الغيب والكرامات. الآن أعود إلى الموضوع لا لأتبرأ من الصوفية كما ألح علي بعضهم)[2] ويقول في(الإسلام بين الدعوة والدولة ص:381/382): (الكرامات والتجليات: الدكتور عبد الحليم محمود شاب معاصر، هو من علماء المسلمين الأجلاء. تعرفت عليه في بعض كتبه فوجدت عنده نسمة أهل الله وأحبيته قبل أن أطلع على كتابه في سيرة مولانا أبي الحسن الشاذلي. وعند ما قرأت هذا الكتاب علمت من أين كان

[1] – ذكر الحلاج الزنديق، وابن عربي الملحد، والدباغ الكذاب، والشعراني المخرف، والتجاني الدجال، ودافع عنهم وسماهم أولياء، نعم أولياء، لكن للشيطان.

[2] – انظر أيضاً: (الإحسان) (22/1). وقبلها قال: (كان بعض الفضلاء ممن يتأسفون على (سوابقي)، الصوفية اقترح علي أن أكتب متبرئاً من ماضيّ الصوفي. ولعلهم بحسن نية أرادوا أن يمحوا عني وصمة. ولعلهم ظنوها زلة. ولعلهم. فهأنا أكتب بعد تسع وعشرين سنة مضت منذ وضعت قدمي في الحوزة المباركة يوم احتضنني وليداً تائباً حائراً وأنا في الأربعين من عمري شيخي وقدوتي إلى الله العارف بالله الشريف النسيب سيدي الحاج العباس بن المختار القادري نسباً البوتشيشي شهرة الشاذلي طريقة. .. عالم الروح وعجائب القلب واختصاص الله عز وجل من شاء من عباده بما شاء من مادة ترياق القلوب أمور ما عند المبكتين بها خبر. كان الله لنا ولهم. ولدت الميلاد المعتمد في طريق الله على يد محسن من المحسنين، في ظل قلب تزكى لما زكاه الله. شيخ صوفي). (الإحسان) (8/7/1)

للرجل طلاوة وحلاوة، وتبدي الأقلام ما تخفيه الصدور. الدكتور عبد الحليم محمود رجل صوفي متعلق بروحانية السيد الشاذليﷺ، وهذا ما يسميه الصوفية تبركاً، إذ لا تصح الصحبة إلا للأحياء، أما الشهداء الأحياء عند ربهم فإنما يتبرك بهم، ويرحم الله الشيخ التجاني فقد علمنا أن المنتقلين للدار الآخرة لا يُصحبون[1] أي: لا يحصل للمريد سلوك في المعراج الروحي إلا إن صحب الأحياء). وقال أيضاً في (الإسلام بين الدعوة والدولة ص:355): (فإن صحبة شيخ واحد والاقتصار عليه شرط في طريق القوم، إلا أن أذن لك في صحبة غيره. والموتى بهذه المعنى لا يصحبون، ذلك ما يقوله ولي الله سيدي أحمد التجاني مكرراً وصية تركها كل الأكابر لاتباعهم، لكن الأتباع يفضلون التبرك بصاحب القبر، وبذلك تكونت مذاهب وطرق، كل يقول: نحن

[1] – لمن نسمع للتجاني المخرف، أم لياسين، أم لعبد الله بن مسعودﷺ الذي يأمرنا أن نصحب وأن نقتدي بالميت لا بالحي، ثم علل ذلك بقوله: (لأن الحي لا تؤمن فتنته). وقد علمنا أيضاً أن من المنتقلين للدار الآخرة سيد العالمين رسول اللهﷺ، وصحابته الكرام هل هؤلاء لا يصحبون يا أستاذ؟. وهل إذا صحبهم المريد لا يحصل له (سلوك في المعراج الروحي إلا إن صحب الأحياء)؟. وهل (الموتى بهذه المعنى لا يصحبون)؟. وماذا تعني بقولك: (لكن الأتباع يفضلون التبرك بصاحب القبر)؟. أفصح هداك الله.

صوفية. ولا ضير! إنما ينبغي أن نميز بين من له شيخ يربيه حين يسعى ويأمر وينهى، وبين من سكنت في قلبه محبة ولي راحل إلى الدار الآخرة. ومحبة أهل القبور من أولياء الله وأحبائه فضل يؤتيه الله من يشاء، لكنها محبة لا سلوك. قال الشيخ الأكبر سيدي أحمد التجاني). فالأستاذ ياسين بالغ في مدح أحمد التجاني وعلق عليه نياشين الولاية، والقطبية، والمشيخة، ولعل هذا كان بعد قراءته لـ(جواهر المعاني). بدليل أنه جعله مرجعاً ينقل منه في كتابه (الإسلام بين الدعوة والدولة)كما في(ص:355). و(جواهر المعاني). ملأه صاحبه بالضلال والكفر والزندقة واسمع إليه وهو يقول عن صلاة الفاتح المبتدعة: (إن هذا الورد ادخره رسول الله ﷺ ولم يعلمه لأحد من أصحابه -إلى أن قال-:لعلمه ﷺ بتأخير وقته، وعدم وجود من يظهره الله على يديه). وكذا في الجيش(ص:91). وهذا فيه رد على قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ}. والكتمان محال في حق أنبياء الله ورسله، لأنه خيانة للأمانة وهم معصومون من ذلك، ونسبة الكتمان إليه ﷺ كفر بإجماع العلماء وابن عاشر يقول في (عقيدته):

يجب للرسل الكرام الصدق   أمانة تبليغهم يحق

محال الكذب والمنهي   كعدم التبليغ يا ذكي

وقوله:(وعدم وجود من يظهره الله على يديه): فيه تفضيل لنفسه على أبي بكر الصديق رضي الله عنه، حيث زعم أنه لا يقدر أن يحمل هذا الورد. وقال أيضاً في(جواهر المعاني[1] ص:96): (إن المرة الواحدة في صلاة الفاتح تعدل كل تسبيح وقع في الكون، وكل ذكر، وكل دعاء كبير أو صغير، وتعدل تلاوة القرآن ستة آلاف مرة). وهذا كفر وردة، وخروج عن الملة الإسلامية حتى عند عجائز أهل السنة وقال في (الإفادة ص: 80): (من لم يعتقد أنها -أي صلاة الفاتح- من القرآن لم يصب الثواب فيها). قال الشيخ الإفريقي: ونحن نقول: من اعتقد أنها من القرآن فقد كفر كفراً ظاهراً. لأن الله لا ينزل الوحي إلا على الأنبياء، وهذه الصلاة لم نجدها في كتاب الله، ولا حتى في حديث موضوع على رسول الله ﷺ فهل الذي نزلت عليه صلاة الفاتح نبي أو ولي؟ فإن كان

1- قال شيخنا محمد الزمزمي في كتابه: (فضيحة عبد العزيز) (ص:12): (يجب أن يسمى: خبائث المعاني، وإضلال الناس بالأماني). والتجاني يترل عليه الوحي رضي الله على غيره فقد قال: (إن الفاتح أتى بها الملك في صحيفة من نور). هل يستطيع الأستاذ ياسين أن ينفي هذا أو يبطله؟ تنحل حبوته، ويسيل لعابه ولا يستطيع إبطاله.

ولياً فالولي لا ينزل عليه الوحي. والناس في هذه الطريقة فرقتان: فرقة اعتقدت أنها من القرآن خرجت من الملة الإسلامية، والثانية: إن اعتقدت أنها ليست من القرآن، خرجت عن طريقتهم، لأنها ليس لها ثواب فيها. وقال أيضاً في (الإفادة الأحمدية ص: 74) –و(بغية المستفيد ص:173): (يوضع لي منبر من نور يوم القيامة، وينادي منادي حتى يسمعه كل من في الموقف: يا أهل الموقف هذا إمامكم الذي كنتم تستمدون منه من غير شعوركم). والتجاني نصب نفسه في مقام النبوة، لأن النبي ﷺ هو خطيبهم يوم القيامة، كما في (جامع)، الترمذي من حديث أنس بإسناد صحيح. وقوله: (يا أهل الموقف هذا إمامكم الذي كنتم تستمدون منه من غير شعوركم): تصريح بأن الأنبياء والرسل كانوا يستمدون من التجاني. أنهم شملهم الموقف، وهذا محال، ولا يقول هذا إلا من ادعى الربوبية، والتجاني لا يتورع من هذا. وقال في (جواهر المعاني ص:105): (لا تقرأ جوهرة الكامل إلا بالطهارة المائية). وكتاب الله المقدس تجوز قراءته بالطهارة وبغيرها[1] وهذا تشريع جديد لم يأذن به الله ولا رسوله ﷺ وفساد هذا القول يغني عن

[1]– تجوز قراءته حتى بالجنابة كما بينت ذلك في كتابي: (إعلام الخائض بجواز مس المصحف للجنب والحائض). وكيف لا يقرأه وهو في جوفه؟. ولشيخنا العلامة محمد الزمزمي –رحمه

الخوض فيه. وقال في (الإفادة الأحمدية ص:57): (نهاني الرسول ﷺ عن التوجه بالأسماء الحسنى، وأمرني بالتوجه بصلاة الفاتح)؟ وهذا عين الضلال والكفر إذ كيف ينهى رسول الله ﷺ عن شيء أمره الله تعالى به في قوله: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا). وهذا كذب على رسول الله ﷺ وجرأة على الشريعة المحمدية وقال أيضاً في (جواهر المعاني 1/145): (إن ولياً –وذكر اسمه– كان كثيراً ما يلقى النبي ﷺ ويعلمه الشعر). كيف هذا؟ والله يقول: (وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ) وهذا كذب على رسول الله ﷺ وافتراء عليه وقال أيضاً في (جواهر المعاني ص:170): (من حصل له النظر فينا يوم الجمعة أو الإثنين يدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب، ولو كان كافراً يختم له بالإيمان). فقد نظر أبو طالب وأبو جهل وأبو لهب وغيرهم كثير إلى رسول الله ﷺ ومع ذلك ماتوا كفاراً، ومات ابن نوح كافراً، وماتت زوجته كافرة، ومات آزر أبو إبراهيم كافراً، وماتت امرأة لوط كافرة، ومات فرعون كافراً، ولم ينتفعوا بالنظر إلى هؤلاء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. فالتجاني جعل نفسه أفضل من هؤلاء الرسل

الله– رسالة قيمة بعنوان: (إعلام المسلمين بما في كلام التجاني من الكذب الظاهر والكفر المبين). انظرها.

عليهم الصلاة والسلام وقال في (الإفادة الأحمدية ص:40): (طائفة من أصحابنا لو اجتمع أكابر أقطاب هذه الأمة ما وزنوا شعرة من أحدنا)وفي (شرح منية المريد ص: 172):

طائفة من صحبه لو اجتمع   أقطاب أمة النبي المتبع

ما وزنوا شعرة من فرد   منها . فكيف بالإمام الفرد ؟

انظر يا أخي إلى هذا القول الشنيع والجرأة العظيمة حيث فضل أصحاب بدعته على أصحاب النبي ﷺ أكابر هذه الأمة نعم لا يقول هذا إلا جاهل بقدر أصحاب رسول الله ﷺ أئمة الهدى ومصابيح الأنام رضي الله تعالى عنهم أجمعين قال صاحب(الرماح)، الذي بهامش(جواهر المعاني)في الفصل الثاني والعشرين(ص:152). ما نصه: (إنهم لا ينطقون إلا بما يشاهدون، ويأخذون عن الله ورسوله الأحكام، الخاص للخاصة لا مدخل فيها للعامة لأنه ﷺ كان يلقي إلى أمته الأمر الخاص. قاله شيخنا أحمد التجاني كما في(جواهر المعاني). وقال في(الرماح)في الفصل المذكور: (إن الكامل منهم ينزل عليه الملك بالأمر والنهي). قال في (الرماح) الفصل الثاني

والثلاثون(ص:211): (إن الشرط في طريقتهم أن لا يلقن لمن له ورد من أوراد المشايخ إلا إن تركه وانسلخ عنه لا يعود إليه أبداً . . .فلا بد له من هذا الشرط ولا خوف عليه من صاحبه أيا كان من الأولياء الأحياء والأموات وهو آمن من كل ضرر يلحقه في الدنيا والآخرة، لا يلحقه ضرر لا من شيخه ولا من غيره، ولا من الله ولا من رسوله وعد صادق لا خلف فيه)[1]وقد نقل صاحب كتاب: (أقوى الأدلة والبراهين على أن التجاني خاتم الأقطاب المحمديين).عن التجاني أنه قال: (منذ خلق الله الأرواح، وروح النبي هكذا-يعني السبابة والوسطة-روحه تمد جميع أرواح الأنبياء والمرسلين، وروحي تمد أرواح الأقطاب العارفين) . ونقل عنه أنه قال: (أنا سيد الأولياء كما كان النبي سيد الأنبياء) . وقال في الكتاب المذكور (ص:35): (قدماي هاتان كل ولي لله من لدن آدم، إلى النفخ في الصور) . وقال في نفس (ص:35): (لم تتعلق إرادة الله في الأزل بأن يكون بعدي ولي أفضل مني) . وقال في (ص:44)، إن التجاني قال: (ما كشف الله لأحد من الأنبياء والأولياء عن بواطن أخلاق الله

1- انتهى بتصرف من كتابي: (يا مسلمون اليهود قادمون إلى طنجة). (ص:26). (مخطوط). وكتاب: (الأنوار الرحمانية). (ص:23/24/25/26/27/28).

وأسرارها وعلومها، إلا لسيد الوجود وأنا معه. وأما غيرنا فيعلم ظواهرها فقط).

وقال في (ص:45): (أعطاني الله في الجنة مقام أربعين نبياً). ونقل في (ص:47). أنه قال: (ما توجه متوجه إلى الله بأفضل من الفاتح ولا أعظم عند الله منها، لأنها كلام الذات المقدسة ليس من تأليف المخلوقين ولا علم لأحد بها إلا سيد الوجود علم بها وأمر بكتمها). ونقل في (ص:70). أنه قال: (كل ما فاض وبرز من ذوات الأنبياء تلقاه ذاتي ومني يتفرق على جميع الخلائق من نشأه العالم إلى النفخ في الصور). ونقل في (ص:73) عن بعض إخوانه من التجانيين أنه قال:

فهاك ما فاه به اللسان ... من بعد ما أبرزه الجنان

من فيض بحر شيخنا التجاني ... مما به خص من الرحمن

فكل من في الكون حتى الصحب ... مستمد من شيخنا في الغيب

وقال التجاني في (جواهره) (92/2): (إن لنا مرتبة عند الله تناهت في العلو إلى حد يحرم ذكره، ليس هي ما أفشيته لكم، ولو صرحت بها لا جمع أهل الحق والعرفان على كفري، فضلاً عما عداهم). فهذه الأقوال من التجاني كلها ضلالات موجبة للكفر.

فهل يقال عنه: (الشيخ الأكبر سيدي أحمد التجاني). أم الشيطان الأكبر؟ و(ولي الله سيدي أحمد التجاني). أم ولي الشيطان؟ و(ويرحم الله الشيخ التجاني)[1]؟ أقول للأتباع: فإن استطعتم أن تنكروا هذا وتتملصوا منه فلكم حمل بعير وأنا به زعيم.

يقول الأستاذ ياسين في(الإسلام بين الدعوة والدولة ص:382/383): (والدكتور عبد الحليم لم يخبرنا بصاحبه إنما حدثنا عن شيخ المشايخ الشاذلي رضي الله عنه وعنا به. والذي سرني كثيراً أن الدكتور الفاضل تحدث بكل صدق وأمانة عن كرامات الأولياء وعما حصل له هو من تجليات ونورانية. ومفيد الدعوة إلى الله، والناس في ظلام وحيرة وكفر، أن يشهد المومنون لله تعالى بما ييسر الله لهم من تيسير الإسلام ورحمته وبركته. والذي يحدث بما رأى وسمع وذاق يضيف شهادته لسلسلة الشهادات التي أثبت بها أولياء الله على مر الأزمان إيمانهم بالله وبغيبه لأنهم اتصلوا بهذا الغيب، حتى صار إيمانهم يقيناً وعلمهم تحقيقاً) الدكتور الذي مدحه الأستاذ ياسين يقول: (فالملائكة تتحدث مع أولياء الله بنص القرآن. والإمام الغزالي يبين ذلك عن تجربة فيقول: ومن

1 – وللمزيد انظر: (فضيحة عبد العزيز بن عبد الله وصفع والده على قفاه ببيان جهلهما وكذبهما فيما ادعياه). (ص:23/22). لشيخنا محمد الزمزمي –رحمه الله–

أول الطريقة تبتدئ المكاشفات والمشاهدات حتى إنهم في يقظتهم يشاهدون الملائكة وأرواح الأنبياء، ويسمعون منهم أصواتاً ويقتبسون فوائد . . . ومن أصحاب السطح الشيخ أحمد الأبارقي المدفون بروضة المقياس، يقول الإمام الشعراني: وقمت عنده أنا مرة فأتاني ملك عند قبره وقال لي: اسمع مني هذا الكلام الجامع لكل كلام. فقلت له: نعم، فقال: ليس لعبد أن يشغل قلبه بالاختيار لفعل شيء أو تركه في المستقبل، وإنما عليه أن يعطي ما أبرزه الحق تعالى على يديه من الأعمال حقه، فإن كان طاعة حمد الله تعالى عليها واستغفره من تقصيره فيها . . . ومن أصحاب السطح الشيخ وهيب: أرسل للدعوة إلى ناحية برشوم الكبرى بالقليوبية وقيل له: لا تفارقها فإن مدفنك بها، واستمر يدعو فيها إلى أن انتهت به الحياة فدفن بها ومن طرف ما يروي: أن ضريحه كان حراماً يلجأ إليه الناس، فلا يقدر أحد من الظلمة أن يتعدى عليهم فيه) .

فالضريح له القدرة على منع الظلم فهو أعظم من البيت الحرام لأن الظلم والظلمة داخل الحرام وأعرف عالماً فاضلاً ذا معتقد سليم أخذه الطواغيت من مقام إبراهيم مكبلاً بالأغلال، ولو كان في ضريح الشيخ وهيب لمنعه من طواغيت آل سعود. (تأمل

واضحك ما شاء لك أن تضحك). ويقول الدكتور الممدوح عند ياسين: (وأما غير أصحاب السطح من الأحمدية فكثير: كالفرغل بن أحمد، والبقلي، وسيدي إبراهيم المتبولي). أتعرفون من هو الفرغل بن أحمد؟ إنه موسى هذه الأمة، إنه المناجي لله تعالى عياناً يقول عنه الشعراني[1] في (طبقاته 104/2): (وكان رضي الله عنه يقول كثيراً: كنت أمشي بين يدي الله تعالى تحت العرش، وقال لي: كذا، وقلت له: كذا) .

وأما إبراهيم المتبولي، وما أدراكم ما إبراهيم المتبولي؟ . يقول عنه الشعراني في (طبقاته 85/2) وهو يتكلم عن كراماته: (فرأى أي: المتبولي يوماً شخصاً منهم (أي: من الصوفية)، كثير العبادة والأعمال الصالحة والناس منكبون على اعتقاده فقال: يا ولدي مالي أراك كثير العبادة ناقص الدرجة لعل والدك غير راض عنك فقال: نعم. فقال: تعرف قبره؟ فقال: نعم، فقال: اذهب بنا إلى قبره لعله يرضى قال الشيخ يوسف الكردي: فوالله لقد رأيت والده خرج من القبر ينفض التراب عن رأسه حين ناداه الشيخ فلما استوى قائماً قال الشيخ: الفقراء جاءوا شافعين تطيب خاطرك على

1- الشعراني يقول في كتاب: (الجواهر والدرر) كما في كتاب: (نفحات القرب والاتصال) لأحمد الحموي (ص:13): (إن الله تعالى يوكل بقبر الولي ملكاً يقضي حوائج الناس).

ولذلك هذا فقال: أشهدكم أني قد رضيت عنه فقال: ارجع مكانك فرجع). ويبدو أن المتبولي هو عيسى ابن مريم زمانه، وقال الشعراني في(طبقاته25/2): (ورماه أهل البيت من متبول باللواط مع ولدهم فقال هتك الله ذراريهم فمن ذلك اليوم صار أولادهم مخانيث وبناتهم زناة إلى يومنا هذا). أعْجِب بها من كرامة!! وقال أيضاً في(طبقاته26/2): (ليس أحد من الأولياء له سماط بعد كل سنة. فوق سد الاسكندري ذي القرنين غير سيدي إبراهيم المتبولي ولا يتخلف أحد من الأنبياء والأولياء عن حضوره فيجلس النبي ﷺ صدر السماط والأنبياء يميناً وشمالاً على تفاوت درجاتهم وكذلك الأولياء ونقباء ذلك السماط المقداد بن الأسود وأبو هريرة والجماعة). ذكر له الشعراني كرامة أو خَرامة: (وكان رضي الله عنه لا يراه أحد يصلي الظهر في مصر أبداً وكان بعض الفقهاء ينكر عليه فسافر الشام فوجد سيدي إبراهيم في الجامع الأبيض برملة يصلي فسلم عليه، وسأل قيم الجامع عنه فقال سيدي إبراهيم دائما يصلي الظهر عندكم فقال نعم فرجع عن انكاره). هؤلاء هم قدوة الأستاذ ياسين؟ ويقول الأستاذ في(حوار مع صديقٍ أمازيغي ص:33): (وإن شئت أن تسمع

كلمتي عن نتيجة تجربة ثلاثين سنة غصتها، والمنة لله العلي الكبير، في عالم الذكر والفكر فانتظر صدور كتاب سميته (الإحسان)[1] أودعته شهادة تقول: وجدت الحق مع الصوفية). ويقول في(الإسلام أو الطوفان ص:3) مخاطباً فيها ملك المغرب الحسن الثاني: (ووجدت الحق مع الصوفية[2] كما وجده الغزالي[3]، ولا أقف لأعتذر و(أتواضع)، وإنما أذكر نعمة الله علي وما وهبني من رحمة وما علمني من علم بصحبة أهل الله فله الحمد والشكر، شكراً يزيدني به علماً ورحمة وأذكر نعمة الله علي في الملإ لأنه وهبني بعد وفاة شيخي منذ ثلاث سنوات ما يقصده المريدون من الصحبة وكان رحمه الله أوصاني قبل وفاته أن ألزم ابنه وخلفه من بعده فلزمت). وقال له أيضاً في(ص:11/13): (علمني الصوفية الكرام المحبة وعلموني الرفق فأنا بك رفيق ولك

---

1 – وقد طبع الكتاب –للأسف– في جزأين ملأهما ضلالاً وخرافات وخزعبلات وتقديساً للأشخاص بل وللملحدين الذين أجمعت الأمة على كفرهم.

2 –والذي نعتقده في الصوفية وندين الله به: (أنها بحر من القذورات). ونعتقد أنها ليست من الإسلام.

3 –قال عنه أبو بكر بن العربي: (شيخنا دخل في نظر الفلاسفة وأراد أن يخرج منهم، فما قدر). وهو القائل: (ليس في الإمكان أبدع مما كان). وقد اشتغل في آخر عمره بالبخاري ومات على ذلك. –رحمه الله– وهذا الذي نتمناه لياسين أن يدرك عمره قبل الفوات.

يحب بما أمر الله من محبة آل بيت نبيه. لكن المحبة التي لا تنصح... وإن الله عز وجل على لسان نبيهﷺ أنه يغار على أوليائه ويحارب من يؤذيهم، وإنك لقيت أهل الفضل وإنك تحب الصالحين وتزور الأضرحة، وإنك لتعلم تعظيم آبائك لأهل الله وتذكر منبع دولتكم من زاوية المولى علي الشرف... وقد كتبت أنا طويلب العلم الصوفي بحمد الله ومنه فيما كتبت أذكر أحاديث رسول اللهﷺ التي تأمرنا بالطاعة للأمير ما أقام الصلاة، واتهمني قوم بأني عميل القصر وأني وأني... واستعمل آخرون كتابي في سياق الصالونات، واستبشر المؤمنون بدعوة تبشر برفق يمثل البديل الوحيد للعنف الانقلابي الثوري، وكتبت وأكتب هنا أيضاً ضرورة استبداد تربوي يقوم به قائد مجاهد يتوب من جاهليته ويرشح نفسه ليضرب المثل الناصع للمسلمين وللناس أجمعين فأنا كنت ولا زلت أرجو أن يبعث الله لنا رجلاً في إيمان عمر بن عبد العزيز وقوته. وها أنا أرشح لهذا الأمر الجليل حفيد النبي الذكي الألمعي المؤمن الصوفي التائه بعد المغرور). هل بالله عليكم هذه رسالة تقدم لولي الأمر بهذا التملق البدعي، والأسلوب الصوفي؟ كان عليك أن تكتبها بقلم السلف وعيونهم قبلت منك أو لم تقبل –ما

عليك– بعد أن تبين له ما تعتقده (أنت)، أنه باطل وتقيم على ذلك بينة من الكتاب والسنة، دون لغة النفاق؟دون قولك:(وعلماء المسلمين وأمة الإسلام كلها في مشارق الأرض ومغاربها تحيي الملك الصوفي وتنتظر من حفيد النبي أن ينهض ليحيي للأمة عهد الإيمان والتقوى ويضرب لها مثلاً، ولست أدعوه إلى غير ذلك). ودون قولك: (وإنك لقيت أهل الفضل وإنك تحب الصالحين وتزور الأضرحة، وإنك لتعلم تعظيم آبائك لأهل الله وتذكر منبع دولتكم من زاوية المولى علي الشرف). ودون قولك في(ص:20): (إني أصدق إيمان الملك وأعرف أن سبحته ليست كذباً كما ظن عامة الناس، وأعلم أنه يخشى الله أحياناً ويبكي... لا يغرنك أنك تذكر أسماء الله وتنتسب إلى أولياء الله إن لأسماء الله نوراً وجلالاً يغار الحق سبحانه على من ناداه بها أن يجيبه). ودون قولك في(ص:29): (قم يا حبيبي يا حفيد رسول الله إلى نصرة الله ينصرك ويثبت أقدامك). ودون قولك: (ما نحن فاعلون نحن الأمة المستضعفة وليس في البلد الأمين هذا من يدعو للإسلام غيرك إلا نقابة العلماء حين يطالبون بكذا وكذا، ثم يتفرغون لمقاولاتهم ما نحن فاعلون وليس يدعو للإسلام غيرك إلا رجال قلائل

تحرق أفئدتهم)ودون قولك: (ما جوابك على رسالتي يا حفيد رسول الله إن العرب تقول العرق دساس وإنه إن كان لعمر بن عبد العزيز خؤولة من ذرية الجزير عمر بن الخطاب فإن لك أبوة المصطفى ﷺ سيد الخلق) . ودون قولك في(ص:5): (فها أنت سيدي حفيد النبي ترى أن أدائي للنصيحة قيام بفريضة فرضها الله على علماء هذه الأمة وعامتهم ولست إلا طالب علم أعرف كل يوم الحدود التي تقف بي عندها جهلي، وتستحق مني النصيحة بكونك ملك هذه البلاد، وتستحقها مني صلة للرحم عبر العداء المزمن بين أسرة الأدارسة والأسرة العلوية، عداء جهل ونزاع على الرئاسات

عافانا الله ولا يهمني بعدئذ أن تقول: بربري إدريسي، ومتعلم مخضرم، وصوفي هجره إخوانه. فإن الحق لا يعرف بالرجال، بل الرجال يعرفون بالحق. ومن حقي أنا أن أرى فيّ إدريسياً مشرداً ومتعلماً ومخضرماً، وصوفياً هجره أحبابه وذووا الفضل عليه، هجرة مثلثة في طلب الحق لعل الله جلت قدرته يبلغ بها إلى شهادة في سبيله) . ودون قولك في(ص:40): (كنت أسأل نفسي: أأنا مسلم حقاً؟ أأنا مؤمن بالله واليوم الآخر حقاً؟ وطلبت المعرفة وغصت في كتب الفلسفة والصوفية، وما من عالم حافل من علماء المسلمين الأجلاء إلا ويحيلني على طلب شيخ ناصح ولقيت رجلاً طيب الله ثراه أجلسني بين جماعة من المسلمين فيهم الصائم والعاطل، أجلسني بين جماعة من

المساكين، وكنت من سكان الفلات[1] وأمراء الإدارات، وذكرت الله مع المساكين وذهبت الكبرياء وما لبث أن أذهب الله أيضاً الشح، وكان ما لست أذكره هنا . ونمت نومة صوفية دامت ست سنوات.. .ومنذ ثلاث سنوات بعد وفاة شيخي كتبت كتابين، كتبتهما لأتعلم قبل النية الثانية وهي أن أبشر بالإسلام وأدعو إلى الله ومنذ ثلاث سنوات أكتشفت جهلي التام بآليات الفكر والتدبير.. .فلذا لا أزال طالب علم بل طويلباً صغيراً وأرجو الله أن يميتني وأنا طالب علم وأن ألحق لحدي وأنا طالب علم). وقال في(الإحسان). ناقلاً كلام أبي زيد عبد الرحمن الصوفي:(طالباً كشف

[1] – ولا زلت إلى الآن وحق. والبركة في المريدين، الذين يدفعون الجزية عن يد وهم صاغرون. قال الشيخ ياسين في (المنهاج النبوي تربية وتنظيم): (يجيء الوافد إلى جند الله ومعه مخالفات ماضيه. بعد الإيناس الأول نفهمه العمل الجهادي المنظم لا ينهض له إلا الصادقون، وكل صادق لا يعرف صدقه إلا برهن عليه عملياً. فنطلب إليه أن يساهم نفقات الجماعة بانتظام، ونرفع نسبة عطائه من داخله تدريجياً. فإن كان غنياً طلبنا إليه أن يدفع أموال الزكاة زيادة على النصيب الشهري المعلوم، وطلبنا إليه أن يبذل في المهمات وأن يخفض من طبقات عيشه الرفيه تدريجياً، ويحول إلى الجماعة).

الغطاء في طريق الصوفية، أهل التحقيق في التوحيد الذوقي[1] والمعرفة الوجدانية، هل يصح سلوكه والوصول به إلى المعرفة الذوقية، ورفع الحجاب عن العالم الروحاني تعلماً من الكتب الموضوعة لأهله، واقتداء بأقوالهم الشارحة الوافية بشروط البداية والنهاية، ك(الإحياء) للغزالي، و(الرعاية)كتاب للحارث المحاسبي. أم لا بد من شيخ يبين دلائله، ويحذر غوائله، ويميز للمريد عند اشتباه الواردات والأحوال مسائله، فيتنزل منزلة الطبيب للمرضى، والإمام العادل للأمة الفوضى) . ثم يعلق الأستاذ ياسين على هذا الهراء فيقول: (هذا هو السؤال:ما موقع الكتب وفائدتها ومردوديتها في السلوك القلبي؟ وهل لا بد من شيخ يسلمه المريد زمامه كما تستسلم(الأمة الفوضى) للإمام العادل، وكما يستسلم المرض للطبيب؟) . ثم حدد أهداف التصوف في ثلاث مجاهدات: مجاهدة التقوى، والاستقامة، والكشف فقال: (وأن طالب الاستقامة المجتهدَ لنيلها قد لا تسمو إرادته إلى أعلى ليطلب وجه الله، ومشاهدة أنوار الربوبية في حياته

[1] – الذوق عند الصوفية هو: (نور عرفاني يقذفه الحق بتجليه في قلوب أوليائه، يفرقون به بين الحق والباطل من غير أن ينقلوا ذلك من كتاب أو غيره). انظر: (الإسلام غدا) (ص:64/ تحت باب: الذكر). و(معجم مصطلح الصوفية) (ص:104).

الدنيا . . . ثم اعلم أن افتقار هذه المجاهدات إلى الشيخ المعلم، والمربي الناصح، ليس على سبيل واحدة. بل هو بعضها أكمل وأولى، وفي بعضها أحق وآكد، وفي بعضها أوجب، حتى إنه لا يمكن بدونه. . . وأما مجاهدة الكشف والمشاهدة التي مطلوبها رفع الحجاب والاطلاعُ على العالَم الروحاني وملكوت السموات والأرض، فإنها مفتقرة إلى المعلم المربي، وهو الذي يُعَبَّر عنه بالشيخ، افتقار وجوب واضطرار، لا يسع غيره، ولا يمكن في الغالب حصولها بدونه. . . إذا كان السالك نُصب عين الشيخ وبمرأىً منه وتمحيص لأعماله وسلوكه، والشيخ قد سلك، وعلم فاسدَ الأحوال من صالحها، وعما ينشأ صالحُها وفاسدُها، وكيف ينشأ، وما يكون منها واصلاً، وما يكون قاطعاً، وكيف تترتب الأحوال المقدورة على الأعمال المقدورة، ومقدار الزكاء في الأعمال الذي يكون عنه الصفاء في الأحوال، وقد خبر ذلك كلَّه ابتلاء والتجربة والمران، تُقلّدُ فيه الكُتُبَ والأخبار(إذا فعل السالك ذلك) استقام السلوك، وأُمِنَتْ المخاوف، وذهب الغرور. ويحاور عالمنا الجليل الحكيم طائفة الأخباريين العاكفين على الكتب، قال:فقال لهم(المدافع عن ضرورة الشيخ): لِمَ اعتمدتم على الكتب وتركتم الاعتماد

على شيوخ الطريقة، والقوم إنما اعتمدوا على الشيوخ وتركوا الكتب؟فقالوا: أصل السلوك إنما هو بالكتاب والسنة وما ينشأ عنهما . وهاهي بأيدينا مسطورة، وناقلوها منتصبون لتعليمها وشيوخ هذه الطريقة من جُملتهم فما الذي يمنع من السلوك دونهم؟فقال لهم: إن كان مجردُ النقل كافياً في حصول هذا المقصود أو غيره فليستوِ في جميع أنواع العلوم والصنائع من حَفظ وصفها ولم يعانها مع من عاناها بالفعل، ودخل فيها حالاً واتصافاً قال مستخلصاً: والحق أنه لا بد للسالك من الشيخ، ولا يُفضي به النقل وحده إلى مطلوبه، لا من أجل التفاوت في التحصيلين(أي في كون الشيخ أوسع اطلاعاً على الكتب وأحفظَ للنصوص)بل من أجل أن مدارك هذه الطريقة ليست من قبيل المتعارف من العلوم الكسبية والصنائع، وإنما هي مدارك وجدانية إلهامية خارجة عن الاختيار في الغالب، ناشئة عن الأعمال، على هيئات مخصوصة فلا يدرك تمييزها بالمعارف الكسبية، بل يحتاج إلى الشيخ الذي يميزها بالعيان والشفاه(أي: المشافهة)وعلم هيئات الأعمال التي تنشأ عنها وخصوصيات أحوالها)[1] ويقول ياسين في

[1]- انظر: (الإحسان) (207/206/205/204/203/1). للأستاذ عبد السلام ياسين. ورسالة (شفاء السائل لتهذيب المسائل) (ص:21/26/43/58/59/63/65). لأبي زيد عبد الرحمن بن

(تنوير المؤمنات[1] 290/1): (ما لي أتغذى من فُتات موائد الكرام ولا أجث كما يجثوا لأزاحم بالركب أكابر الصوفية كالغزالي ينظرون في اللوح المحفوظ، فما مُقامي أنا في ظُلمة الجهل وابن تيمية يقرأ في اللوح المحفوظ وينبئ بغيب المستقبل كيف بلوح محفوظ وعلم غيب وابن تيمية إي نعم لا أذكر لك الصفحة والجزء لكي تقرئي كتاب (مدارج السالكين) لتلميذ ابن تيمية الذكي الزكي الذي قص كيف راجع شيخه حين أخبره شيخه أن المسلمين ينتصرون في معركة مع التتار. وأخبره شيخه أنه رأى ذلك في اللوح المحفوظ). اسمح لي أقول لك: بأن هذا كذب وافتراء عليه -رحمه الله- وأتحداك أن تذكر هذا عنه صريحاً. فإن رفعت التحدي فلك حمل بعير وأنا به زعيم. قال الأستاذ عبد الباري الزمزمي في محاضرة بعنوان: (الهجرة): (وهناك الجهة الثالثة التي تنشر أيضاً المبادئ الضالة للصوفية في المسلمين والشباب (جماعة العدل والإحسان)، عبد السلام ياسين هذا الله يهديه أيضاً جاء في هذا الوقت وكان نقمة على الشباب،

خلدون. وقد ملأها ضلالاً وزندقة.

[1]-(تـنوير). بـتاء ثم نون، صوابه: بتاء ثم خاء، (تخوير) أو: (تضليل). حتى يكون الاسم وافق المسمى

لينشر هذه الأفكار القديمة للصوفية التي هي ضالة، وتخرج صاحبها من الإسلام لولا الجهل، لولا الجهل تخرج صاحبها من الملة، مبادئ -يعني- كثيرة يبثها في كتبه باعتزاز وافتخار، ويدعو إليها منها: -على سبيل المثال- وكفى به ضلالاً وكفراً أنه يقول -ينقل عن ابن القيم-: أن ابن تيمية كان يقرأ اللوح المحفوظ، كان يطلع على اللوح المحفوظ، يعني استقاها هو لا أن ابن تيمية قالها فعلاً، ولكن هو استنبطها باجتهاده الصوفي فقط، وابن تيمية كان يتكلم في مجلس مع أصحابه أيام هجوم التتر على (الشرق): الشام، والعراق، فقال لهم: (إن التتر سيهزمون) -وهذه ذكرها ابن القيم في كرامات ابن تيمية- فقالوا له: قل: إن شاء الله، فقال لهم: (إن التتر سيهزمون، وينصر الله المسلمين)، قالها مرتين وهم يقولون له: قل: إن شاء الله، فقال لهم: (إن التتر سيهزمون، وينصر الله المسلمين، إن شاء الله تحقيقاً لا تعليقاً، كتب الله في اللوح المحفوظ أنه سينصر دينه هكذا عبارة ابن تيمية)، ومعنى كلام ابن تيمية بيّنٌ واضحٌ، ابن تيمية اعتمد على الوعود التي قطعها الله على نفسه في كتابه الكريم، آيات كثيرة في القرآن تعد المؤمن ين بالنصر وأن العزة لله: (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ). (كَتَبَ اللَّهُ

لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ)، وأمثالها من الآيات الكثيرة في القرآن الكريم. (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ). فابن تيمية اعتمد على هذه الآيات في القرآن الكريم فقال: ((إن التتر سيهزمون، وينصر الله المسلمين). وعند ما قيل له: قل: إن شاء الله، فقال: إن شاء الله تحقيقاً لا تعليقاً، معناه: إن شاء الله يقولها الإنسان ليعلق الأمر ويفوضه إلى الله، أي: إذا أراد الله تعالى أن يكون هذا الأمر كان، وإذا لم يرد لا يكون هذا التعليق، وابن تيمية يقول: هذه إن شاء الله تحقيق، الهزيمة ستكون لا بد، وهذا فهم منه ياسين أن ابن تيمية يقرأ اللوح المحفوظ، وهذا كذب وافتراء على الله. وكما قلنا- هذا لولا الجهل لكان هذا خروجاً عن الإسلام، ولكان هذا كفراً، لأن هذا تكذيب للقرآن الذي يقول: (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً)، الله تعالى يتكلم عن علم الغيب لأنه لا يطلع عليه أحداً من خلقه، إلا من اختار من الرسل -وليس كل الرسل-فإنه يطلعهم على بعض الغيب كما قال تعالى في آية أخرى (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ). هذا للناس عامة، إذا أتيت أنت وتقول في كتابك: (بأن ابن تيمية يطلع على اللوح المحفوظ). يعني: يُمَهِّد بهذا

لنفسه[1]، ليقول لأصحابه: حتى أنا أقرأ اللوح المحفوظ فإذا قبلوا منه هذا. غداً يقول: أنا صعدت إلى العرش، وهكذا يبدأون، وهكذا تعيش الضلالات في الاتباع فتفسد العقائد ويزيغ المسلمون على الحق بسبب هذه الأفكار الباطلة، وبسبب هؤلاء الرؤوس الجهال الذي أخبر بهم النبيﷺ كما في الحديث: (إِنَّ اللَّهَ لا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالاً فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا)[2]هذه هي مصيبة الرؤوس الجهال الخاطئون، يلتف حولهم الناس ويظنون أنهم على شيء وهم ليسوا على شيء فينتشر الضلال في المسلمين، إذاً هذا نوع من الضلال). ويقول ياسين في كتابه: (الشورى والديمقراطية) (ص:26): (الصلاة لا تضمن الخبز اليومي والعمل والكرامة وشرط كل

1- بل صرح أنه ماله لا يزاحم الركب حتى يبحث كما بحثوا وينظر في اللوح المحفوظ كما نظروا: (ما لي أتغذى من فُتات موائد الكرام ولا أبحث كما بحثوا لأزاحم بالركب!كبار الصوفية كالغزالي ينظرون في اللوح المحفوظ، فما مُقامي أنا في ظُلمة الجهل وابن تيمية يقرأ في اللوح المحفوظ وينبئ بغيب المستقبل)

2- رواه البخاري ومسلم والترمذي كلهم في كتاب العلم، وابن ماجة والدارمي كلاهما في المقدمة، وأحمد في مسند المكثرين.

ذلك وهو التنمية). والأستاذ ياسين يرى أن اللقاء على المحجة البيضاء لا يتم إلا بشروط الصوفية، والانبعاث الإسلامي ولا يتم إلا على يد الصوفية فيقول في كتابه (الإسلام غدا ص:780): (فاللقاء على المحجة البيضاء يتم دائماً بشروط الصوفية، والانبعاث الإسلامي يتم دائماً على يد الصوفية، إلى أن قال: وإن حق الشيعة الذي هو الصحبة والمحبة، وحق الذكر الذي يلهج به الصوفية). ويقول في كتابه (الإسلام غدا ص:778) مادحاً الشيعة: (الشيعة الكرام يغمر قلبهم محبة آل بيت النبي ﷺ، فتلك صحبتهم ونعم الصحبة، ومن أحب قوماً والله حشر معهم قال ذلك رسول الله عليه الصلاة والسلام، فما يكف عن ضلاله من جهل فضل الشيعة وأعماه التعصب المذهبي عن الحق أنهم أحبوا الأئمة الهداة أولياء الله المصطفين، ونقلوا عنهم شعائر الدين، فنعم الأئمة، ونعم النقل، ولا يمنعنا من الاعتراف بالحق إلا الضلالة الأخرى) وفي (ص:779): (والشيعة يحملون عبء الظلم القومي والغضبة المستمرة). ويقول في رسالة (كيف نجدد إيماننا ؟ص:13) مدافعاً عن الروافض في إيران: (وتنهض أذنابها في بلاد العرب لكي يحاربوا القومة الإسلامية في إيران). ويقول في (رسالة إلى الطالب والطالبة ص:52

/55): (انظروا الموقف الرائد لأخوتكم الإسلاميين بإيران... نكون في المستوى يوم ننبذ العنف والسرية ونخرج للشارع بصدورنا العارية نجرم العنف المسلط علينا كما فعل إخوتنا بإيران). بل في كل كتبه يمدح الشيعة ويمدح الخميني وثورته[1] ويصفه بـ(الإمام)[2] ثم يقول في (الإسلام غدا ص:211): (فذكر متفرد يلقنه رسول الله ﷺ، أصحابه فرادى أو جماعة، فذلك التلقين هو الإذن وعليه المعمول). وقول الشيخ ياسين عن الدباغ: (فأبصر بنور الله وسمع بسمعه) هو الحلول والاتحاد بعينه وقد قرره الشيخ ياسين في عدة مواضع من كتبه يقول في كتابه (الإسلام غدا ص:69/ تحت باب: الذكر): (وبذكر الله حتى يتحقق من مقام المراقبة أي: يصبح في موقف قطري بنظرة فطرية بالمفهوم القرآني فإذا تحرر من عادته أي: من هذا السلوك الهابط الذي تهواه

[1]- وقد سماها موسى الموسوي: (الثورة البائسة) وألف كتباً وبحوثاً ونشر مقالات في مهاجمتها وبيان أخطائها. وقال عنها جواد الموسوي: (إن الثورة الإسلامية في إيران ليس لها من الإسلام إلا الإسم). وكان محمد كاظم: (من أشد المعارضين لها لما رآه من انحراف واضح عن جادة الإسلام). (لله ثم للتاريخ كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار) (49/48). للشيخ حسين الموسوي من علماء النجف.

[2]- حقاً (إمام). ولكن في الضلال.

النفس فتعود إليه، تسنم مقام الصدق وأصبح محسناً ومقام الإحسان تحقيق لقابليات الكمال الإنساني، الكامنة في كل منا فيه تقوى النظرة الفطرية وتستوعب آفاق السالك حتى لا يرى في الوجود إلا الله). وقوله: (لا يرى في الوجود إلا الله). يشبه ما قاله ابن عربي في (الفصوص)[1]: (وانمحى كل أثر بين الوجود والكثير، أي: بين الحق والخلق والذاكر والمذكور، وتحققت وحدة الإثنين)[2]- وقررها في (الإسلام بين الدعوة والدولة

1- يقـول ابن عربي عن كتابه (الفصوص): (إني رأيت رسول الله في مبشرة (رؤيا) في محروسة دمشق وأعطاني هذا الكتاب وقال لي: اخرج به على الناس). وقال ابن عربي أيضاً عن كتابه (الفتوحات المكية): بأنه تلقاه من الرسولﷺ بمعنى أن الرسولﷺ هو الذي ألفه لابن عربي، ولو لم يكن للكتاب سيئة غير هذه لكفته والكتاب يفوح بالانحراف ووحدة الوجود والظاهر والباطن ويمكن الرجوع إليه لمعرفة ذلك. انظر: (صوفيات شيخ الأزهر) (ص:11). قال الغزالي في (الإحياء): (من قال إن الباطن يخالف الظاهر فهو إلى الكفر أقرب منه إلى الإيمان).

2- قال الإمام زين الدين العراقي في جواب من سأله عن حال ابن عربي : (وأما قوله: (فهو عين ما ظهر وعين ما بطن): فهو كلام مسموم في ظاهره القول بالوحدة المطلقة وأن جميع مخلوقاته هي عينه ويدل على إرادته لذلك صريحاً قوله بعد ذلك؟ ... وقائل ذلك والمعتقد له كافر بإجماع العلماء). انظر: (تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي). للبقاعي (ص:66). وابن عربي الذي يمدحه الأستاذ ياسين يصوب عبادة الأصنام والأوثان والأشجار والأحجار والكواكب والإنسان الخ. فيقول في (الفصوص): (والعارف المكمل من رأى كل معبود مجلى للحق يعبده فيه، ولذلك سموه كلهم إلهاً مع اسمه الخاص بحجر، أو شجر، أو حيوان، أو إنسان، أو كوكب، أو ملك).

ص:62/63)يقول: (وبالزيادة على ما فرض على المؤمن، وبإحسان هذا العمل التطوعي تنال درجات الإحسان. وجزاء المحسن أن يصبح الله عينه التي بها يبصر، وأذنه التي بها يسمع، ويده التي بها يبطش. لا أتحدث عن اجتهاد، لكن أروي حديثاً قدسياً في درجة أمتن الأحاديث لأنه حديث متواتر، أما كيف يصبح الله تعالى عين العبد، وسمعه، ويده، فالتعبير عنه كان مزلقاً للصادقين لأنهم حاولوا التعبير عما لا يعبر عنه بالكلام فرماهم الناس بالزندقة). وقال في(ص:362): (وما عدا الصوفي الكبير-ابن عربي-أن أنبأنا بما تحمله الألفاظ عن الحديث القدسي المتواتر الذي أخبرنا فيه المولى

انظر: (هذه هي الصوفية) (ص:38). يقول البقاعي في بيان عقيدة ابن عربي في (تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي): (ينبغي أن يعلم أولاً أن كلامه-أي: ابن عربي- دائر على الوحدة المطلقة وهي أنه لا شيء سوى هذا العالم. وأن الإله أمر كلي لا وجود له إلا في ضمن جزئياته). (حقيقة الصوفية) (ص:26). واستمعوا لابن عربي وهو يستهزيء باسم (العلي) فهو يقول: (ومن أسمائه الحسنى (العلي) على مَن؟ وما ثَم إلا هو!! فهو العلي لذاته أو عن ماذا؟ وما هو إلا هو. فعلوه لنفسه وهو من حيث الوجود عين الموجودات). انظر: (تنبيه الغبي) (ص:63). و(هذه هي الصوفية) (ص:76/77). ومنهم من يعتقد أن الرسول محمدﷺ هو قبة الكون وهو الله المستوي على العرش وأن السموات والأرض والعرش والكرسي وكل الكائنات خلق من نوره وأنه أولا موجود وهو المستوي على عرش الله وهذه عقيدة ابن عربي ومن جاء بعده).

عز وجل أنه يصبح عين العبد وسمعه ويده)[1] وقال ياسين في (الإسلام غدا ص:798): (ويمثل ولي الله الكامل سيدي محيي الدين ابن عربي هذا الاتجاه أحسن تمثيل كما يمثل كلامه المبهم الغامض على أصحاب القشور هوة عليها يتفصل عالم الأولياء الذاكرين وعالم الأولين والآخرين). وفي نفس(ص:360)يقول: (إنهم –أي: علماء السلف– عند ما يتلقون مثل هذه الشهادة من رجل فصيح القلم والجنان مثل سيدي محي الدين ابن عربي يستعظمون ما يقرأون). يضيف ويقول: (وهكذا يقف أمثال الشيخ ابن تيمية رحمه الله موقف الخصم العنيد من رجال الله فهو يكفر ابن عربي لأن هذا الولي حاول أن يعبر عما لا يعبر عنه وما عدا الصوفي الكبير). ويقول ياسين مناقضاً نفسه تناقضاً مكشوفاً: (ابن عربي لم يكفره ابن تيمية). كلا والله لقد كفره ابن تيمية وجماعة من العلماء، بل قالوا من لم يكفره فهو كافر. بل قال ابن تيمية: (ولا يتصور أن شي على

[1] – يقول نيكلسون: (إن الإسلام يفقد كل معناه، ويصبح اسماً على غير مسمى، لو أن عقيدة التوحـــيد المعـــبَّر عنها بـــ(الا إله إلا الله). أصبح المراد بها: لا موجود على الحقيقة إلا الله. وواضح أن الاعتراف بوحدة الوجود في صورتها المجردة قضاء تام على كل معالم الدين المنزل، ومحوٌ لهذه المعالم مَحْواً كاملاً). انظر: (هذه هي الصوفية) (ص:51).

هؤلاء إلا كافر ملحد، أو جاهل ضال)[1] ويقول أيضاً ياسين في(الإسلام غدا ص777): (والشيخ الأكبر ابن عربي كان رجل عاطفة وقلب، طاوعه المنطق ما لم يطاوع غيره فنطق بالحقيقة نطقاً ما هو بأفصح وأجمل ولا أجمع من حديث رسول الله). أي حقيقة هذه؟ هل هي جعل الخلق خالقاً، والخالق مخلوقاً، أم قوله في(فتوحاته)؟:

العبد رب والرب عـــبد يا ليت شعري من المكلف

إن قلت: عبد فذاك رب أو قلت: رب أنى يكلف

أم جعل الكلب والخنزير إلهاً.

وما الكلب والخنزير إلا إلهنا وما الرب إلا راهب في كنيسة

أم قوله في(الفصوص[2] 47/194/192/210)؟: (ولما كان فرعون في منصب الحكم صاحب الوقت، وأنه الخليفة بالسيف وإن جار في العرف الناموسي لذلك قال: أنا

[1] – انظر : (مجموع الفتاوى) (367/2).

[2] – وقـــد صـــدّر ابن عربي كتابه هذا بقوله: (إني رأيت رسول الله في مبشرة رؤيا في محروسة دمشق وأعطاني هذا الكتاب وقال لي اخرج به على الناس). وهذا الكتاب هو الذي ذكر فيه: أن إبلـــيس وفرعون من العارفين الناجين، وأن فرعون كان أعلم من موسى بالله، وأن كل من عبد

ربكم الأعلى، أي وإن كان الكل أرباباً بنسبة ما، فأنا ربكم الأعلى منهم بما أعطيته في الظاهر من التحكم فيكم، ولما علم السحرة صدقه في مقالته لم ينكروا، بل أقروه لذلك قالوا: (إنما تقضي هذه الحياة الدنيا) فاقض ما أنت قاض فالدولة لك، فصح قوله أنا ربكم الأعلى) . أم قوله في (فتوحاته) ؟: (إن الله قد أسكن فرعون الجنة فمات فرعون مؤمناً، لأن إيمان فرعون كان إيمان الخاصة، لم يعلم به هوس ولا غيره)[1] أم قوله في (الفصوص 201)، معقباً على قوله تعالى: (قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ): (فبه قرت عينها بالكمال الذي حصل لها، وكان قرة عين لفرعون بالإيمان الذي أعطاه الله عند الغرق، فقبضه طاهراً مطهراً، ليس فيه شيء من الخبث) . أم قوله عن فرعون أيضاً: (فتجاه

شيئاً فما عبد إلا الله، ومدح فيه الحلاج الزنديق المصلوب على جسر بغداد (سنة 309). ما أدري كيف يسمي الأستاذ ياسين من يعتقد هذا الكفر (بالولي الأكبر، والكبريت الأحمر)؟.

[1] – وقد رأيت رسالة عند شيخنا محمد بوخبزة بخط أحمد بن الصديق زعم فيها أن فرعون مات مسلماً. وقد رد عليه أخوه شيخنا عبد الله بن الصديق في كتابه: (إعلام النبيه بسبب براءة إبراهيم من أبيه ص: 9). فقال: (... وقال عن فرعون: (فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ). وهذه الآية ترد قول من زعم أن فرعون قَبِلَ إسلامه، ومات مسلماً، وهذا باطل، لأن الله أخبر أنه عدو لله، ولو قُبِلَ إسلامه، لم يكن عدواً لله، والأخبار لا يدخلها النسخ، ففرعون مات كافراً عدواً لله).

الله من عذاب الآخرة في نفسه، ونجى بدنه، فقد عمته النجاة حساً ومعنىً)[1] أم قوله إن علة حب الرسول ﷺ للنساء هي اعتقاده أنهن الله في أجمل صور تعيناته وتجلياته، ورغبته في الالتذاذ الجسدي المتنوع بربه؟ . ويرى أن عبادة الأنثى عبادة لله فيقول: (ولما أحب الرجل المرأة طلب الوصلة[2] أي غاية الوصلة التي تكون في المحبة، فلم يكن في صورة النشأة العنصرية أعظم وصلة من النكاح[3] ولهذا تعم الشهوة أجزاءه كلها، ولذلك أُمِر بالاغتسال منه– فعمت الطهارة، كما عم الفناء فيها–عند حصول الشهوة، فإن الحق غيور على عبده أن يعتقد أنه يلتذ بغيره، فطهره بالغسل[4] ليرجع بالنظر إليه فيمن فني فيه، إذ لا يكون إلا ذلك، فإذا شاهد الرجل الحق[5] في المرأة، كان شهوداً في منفعل، وإذا شاهده في نفسه–من حيث ظهور المرأة عنه–شاهده في فاعل، وإذا شاهده في

---

[1] – انظر: (الفصوص) (ص:212). واقرأ فيه بقية ما افتراه في (الفص الموسوي) ففيه يفضل فرعون على موسى!. و(هذه هي الصوفية) (ص:95).

[2] – يقصد به –عليه بهلة الله– ما يحدث من الجنس بين الذكر والأنثى.

[3] – يقصد به ماله من معنى في أذهان العامة بدليل ما ذكره بعده. لا يريد الزواج بل شيئاً آخر.

[4] – يزعم أن الله لم يأمر بالغسل إلا ليتطهر العبد مما توهمه من أنه كان مع امرأة، على حين كان هو مع الربة الصوفية جسداً وخطيئة!!

[5] –الحق في دين الصوفية هو الذات الإلهية في وجودها المطلق!!

نفسه من غير استحضار صورة ما تكون عنه، كان شهوده في منفعل عن الحق بلا واسطة، فشهوده للحق في المرأة أتم وأكمل؛ لأنه يشاهد الحق من حيث هو فاعل منفعل، ومن نفسه من حيث هو منفعل خاصة: فلهذا أحب ﷺ النساء، لكمال شهود الحق فيهن، إذ لا يُشاهَد الحقُّ مجرداً عن المواد أبداً، فشهود الحق في النساء أعظم الشهود وأكمله، وأعظم الوصلة النكاح)[1]يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (وكثير منهم يعظم فرعون ويسمونه أفلاطون القبطي، ويدعون أن صاحب مدين الذي تزوج موسى ابنته –الذي يقول بعض الناس: إنه شعيب– يقول هؤلاء: إنه أفلاطون أستاذ أرسطو، ويقولون: إن أرسطو هو الخضر– إلى أمثال هذا الكلام الذي فيه من الجهل والضلال ما لا يعلمه إلا ذو الجلال. . . وتجد عامة أهل الكلام ومن أعرض عن جادة السلف–إلا من عصم الله– يعظمون أئمة الاتحاد، بعد تصريحهم في كتبهم بعبارات الاتحاد، ويتكلفون لها محامل غير ما قصدوه. ولهم في قلوبهم من الإجلال والتعظيم،

[1]– انظر: (الفصوص) (ص:217). و(هذه هي الصوفية) (ص:40/39). هذا هو الولي الأكبر والكبريت الأحمر، جعل الزقوم تفاحاً، والغسلين رحيقَ الفردوس، والشرك توحيداً، والزنا إلهاً، والنفاق ولاية، والزندقة كرامة، فلعنة الله عليه تترا.

والشهادة بالإمامة والولاية لهم، وأنهم أهل الحقائق: ما الله به عليم. هذا ابن عربي يصرح في فصوصه: أن الولاية أعظم من النبوة. بل أكمل من الرسالة! ومن كلامه:

مقام النبوة في برزخ   فويق الرسول ودون الولي

وبعض أصحابه يتأول ذلك بأن ولاية النبي ﷺ أفضل من نبوته، وكذلك ولاية الرسول ﷺ أفضل من رسالته، أو يجعلون ولايته حالَهُ مع الله، ورسالته حاله مع الخلق وهذا من بليغ الجهل. فإن الرسول ﷺ إذا خاطب الخلق وبلغهم الرسالة لم يفارق الولاية، بل هو ولي الله في تلك الحال، كما هو ولي الله في سائر أحواله، فإنه ولي الله ليس عدواً له في شيء من أحواله)[1]ابن عربي يأمر الله أن يعبده فيقول في (فتوحاته) عند قوله تعالى: (فاذكروني أذكركم): (فيحمدني وأحمده، ويعبدني وأعبده) . ويقول:

[1]– انظر: (مجموع الفتاوى) (172/171/160/4). وقد قال في (المجموع) (247/236/2): (وحدثني تاج الدين الأنباري، الفقيه المصري الفاضل، أنه سمع الشيخ إبراهيم الجعبري يقول: رأيت ابن عربي شيخاً مخضوبَ اللحية، وهو شيخ نجس، يكفر بكل كتاب أنزله الله، وكل نبي أرسله الله). ثم بين أن ابن عربي: (زنديق). وذكر: (عن الشيخ إسماعيل الكوراني أنه كان يقول: ابن عربي شيطان). وأنهم أكفر من اليهود والنصارى.

فلولاه ولولانـــــا لما كان الذي كان

وأنا عينه فاعلـم إذا ما قلت: إنسانا

فكن حقاً وكن خلْقاً تكن بالله رحمانـا

فأعطيناه ما يبدو به فينا وأعطانــا

فصار الأمر مقسوماً بـإيـاه وإيـــانـا

فجعل الأمر مقسوماً بينه وبين الله، ويقول:

إن لي رباً كريماً أجده كالذي نعلم أو نعتقده

هو مني والذي معتبي وأنا منه كهو أو ولـــد

لا أسميـه لأني عـالم أن يكره هذا بل يعبده

فما رأيكم فيمن جعل لله ولداً؟ احكموا عليه بأنفسكم. ويقول أيضاً في (ص:169): (وأما أهل النار فمآلهم إلى النعيم ولكن في النار، إذ لا بد لصورة النار بعد انتهاء مدة العقاب أن تكون برداً وسلاماً على من فيها، فهذا نعيمهم، فيتنعم أهل النار بعد استيفاء الحقوق نعيم خليل الله حين ألقي في النار، فإنه عليه السلام تعذب برؤيته وبما

تعود في علمه، إنها صورة تؤلم من جاورها من الحيوان، فالمعنى أن النار قشرة تخفي وراءها النعيم) . ولذا يقول:

وإن دخلوا دار الشقاء فإنهم على لذة فيها نعيم مبايـن

نعيم جنان الخلد فالأمر واحد وبينهما عند التجلي تباين

يسمى عذاباً من عذوبة طعمه وذاك له كالقشر والقشر صائن

وقال في قوم نوح: (إنهم لو تركوا عبادتهم لود وسواع ويغوث ويعوق ونسراً لجهلوا من الحق قدر ما تركوا من هؤلاء) . ويقول ياسين عن ابن تيمية: (ابن عربي لم يكفره ابن تيمية)[1] وإليكم جواب ابن تيمية وابن المبارك: (**وأما الجهال الذين يحسنون الظن بقول**

[1] - وهــذا تدليس على المسلمين، خصوصاً على الشباب المساكين الذين لا يعتكفون على قراءة أمهــات الكتب، لذا أتباعه يمدحون ابن عربي الكافر لأن شيخهم زكاه وقال لهم: (ابن عربي لم يكفــره ابــن تيمية). فاستخف قومه فأطاعوه، مع أن ابن تيمية كفره في جميع كتبه خذ مثلاً: (مجمــوع الفتــاوى) (2/1/133/1 و11/239/242/2/134/285) - ووافق على تكفيره إياه جماعــة مــن أعــيان علماء عصره من الشافعية والمالكية. و(نقد المنطق) و(الفرقان بين الحق والــباطل). وانظر أيضاً: (عقيدة ابن عربي وحياته). لتقي الدين الفاسي و(تنبيه الغبي لتكفير ابن عــربي). وقــد كنت جمعت أقوالهم في جزء سرق مني في مكة المكرمة بعنوان: (ابن عربي إمام الملحدين). وقد عرفت أخيراً من سرقه مني فعند الله تجتمع الخصوم.

هؤلاء ولا يفهمونه، ويعتقدون أنه من جنس كلام المشايخ العارفين، الذين يتكلمون بكلام صحيح لا يفهمه كثير من الناس. . . ولا يتصور أن يثني على هؤلاء إلا كافر ملحد، أو جاهل ضال)[1] وقال أيضاً: (ومن لم يكفرهم فهو أكفر من اليهود والنصارى، فإن اليهود والنصارى تكفر عباد الأصنام) . وقال أيضاً: (وأقوال هؤلاء شر من أقوال النصارى، وفيها من التناقض من جنس ما في أقوال النصارى، ولهذا يقولون بالحلول تارة، وبالاتحاد أخرى، وبالوحدة تارة، فإنه مذهب متناقض في نفسه، ولهذا يلبسون على من لم يفهمه. فهذا كله كفر باطناً وظاهراً بإجماع كل مسلم، ومن شك في كفر هؤلاء بعد معرفة قولهم ومعرفة دين الإسلام فهو كافر، كمن يشك في كفر اليهود والنصارى والمشركين)[2]يا أستاذ ياسين أيهما من الأوصاف تريد من هذه الأوصاف التي ذكرها ابن تيمية فيمن يمدح ابن عربي؟: (إلا كافر ملحد) . أم (أو جاهل ضال) ؟ . أم (ومن لم يكفرهم فهو أكفر من اليهود والنصارى) ؟ . أم (ومن شك في كفر هؤلاء بعد معرفة

1- انظر : (المجموع) (367/2).

2- انظر المجموع) (368/2). ولعل الأستاذ يعلم أن من نواقض الإسلام العشرة : (من لم يكفر المشركين أو شك في كفرهم أو صحح مذهبهم فهو كافر). ونحن لا نكفره لكن ننبهه؟.

قولهم ومعرفة دين الإسلام فهو كافر، كمن يشك في كفر اليهود والنصارى والمشركين) ؟والله لا أرضى لك هذا . يقول ابن تيمية على رؤس أصحاب وحدة الوجود ولاسيما إمامهم الضال ابن عربي: (بل كفر كل كافر جزء من كفرهم، ولهذا قيل لرئيسهم أنت نصيري. فقال: نصيري جزء مني، وكان عبد الله بن المبارك يقول: إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى، ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية، وهؤلاء شر من أولئك الجهمية، فإن أولئك كان غايتهم القول بأن الله في كل مكان، ما عندهم موجودان، أحدهما حال والآخر محل)[1]وبضاعتهم في هذه البدعة الخبيثة (وحدة الوجود) حديث (الولي)فلنترك شيخ الإسلام ابن تيمية - مادام ياسين يغمزه ويصفه بالخصم العنيد لأولياء الله- يشرح لنا هذا الحديث الذي قال فيه الذهبي ما قال[2]، وجمع فيه الألباني (رحمه الله) . رسالة مستقلة- يقول ابن تيمية: (والحديث حق، كما أخبر به النبي ﷺ، فإن ولي الله لكمال محبته لله وطاعته لله يبقى إدراكه لله وبالله،

1- انظر: (المجموع) (127/2).

2- وروى البخاري حديث: (من عادى لي ولياً). عن ابن كرامة، عن خالد. وهو غريب جداً، لم يروه سوى ابن كرامة عنه. (سير أعلام النبلاء). (10/9). تحقيق محب الدين العمروي. انظر: الكلام عنه في (الفتح) (143/13).

وعمله لله وبالله، فما يسمعه مما يحبه الحق أحبه، وما يسمعه مما يبغضه الحق أبغضه، وما يراه مما يحبه الحق أحبه، وما يراه مما يبغضه الحق أبغضه، ويبقى في سمعه وبصره من النور ما يميز به بين الحق والباطل، كما قال النبي ﷺ، في الحدث المتفق على صحته: (اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ يَسَارِي نُورًا، وَفَوْقِي نُورًا، وَتَحْتِي نُورًا، وَأَمَامِي نُورًا، وَخَلْفِي نُورًا، وَعَظِّمْ لِي نُورًا)[1] فولي الله فيه من الموافقة لله: ما يتحد به المحبوب والمكروه، والمأمور والمنهي ونحو ذلك، فيبقى محبوب الحق محبوبه، ومكروه الحق مكروهه، ومأمور الحق مأموره، وولي الحق وليه، وعدو الحق عدوه، بل المخلوق إذا أحب المخلوق محبة تامة حصل بينهما نحو من هذا، حتى قد يتألم أحدهما بتألم الآخر، ويلتذ بلذته. ولهذا قال ﷺ:

[1] - رواه البخاري في خمسة عشر موضعاً من غير هذا الدعاء، ومسلم في سبعة مواضع بدون هذا الدعاء وفي موضعين آخرين بالدعاء المذكور كتاب صلاة المسافرين(1279/1280). والنسائي في مواضع كثيرة بدون هذا الدعاء وفي موضع واحد بالدعاء في كتاب التطبيق (1109). وأبو داود في مواضع بدون هذا الدعاء ومع الدعاء في موضع واحد كتاب الصلاة (1148). وأحمد في مواضع بدون دعاء وبالدعاء في مواضع أربعة كتاب مسند بني هاشم (2436/3026/3131/3360).

(مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)[1] ولهذا كان المؤمن يسره ما يسر المؤمنين، ويسوؤه ما يسوؤهم، ومن لم يكن كذلك لم يكن منهم. فهذا الاتحاد الذي بين المؤمنين: ليس هو أن ذات أحدهما هي بعينها ذات الآخر، ولا حلت فيه، بل هو توافقهما واتحادهما في الإيمان بالله ورسوله، وشعب ذلك: مثل محبة الله ورسوله، ومحبة ما يحب الله ورسوله، فإذا كان هذا معقولاً بين المؤمنين: فالعبد إذا كان موافقاً لربه تعالى فيما يحبه ويبغضه، ويأمر به وينهى عنه، ونحو ذلك مما يحبه الرب من عبده: كيف تكون ذات أحدهما هي الأخرى أو حالّة فيها؟)[2] قال الحافظ ابن حجر في شرحه لصحيح البخاري عند هذا الحديث (6502): بعد كلام طويل وصل إلى قوله تعالى:

[1] - رواه البخاري في صحيحه كتاب الأدب (5552). ومسلم كتاب البر والصلة (4685/4686/4687). وأحمد في مسند الكوفيين (17632/17648/17667/7690/17706/17720/18542).

[2] - انظر: مجموع الفتاوى (2/373/374). وكتابي (البديل الإسلامي لجماعة العدل والإحسان) (2/59/60/322). تحت عنوان (عبد السلام ياسين حلولي، عودة إلى السنة بفهم سلف الأمة). وعنوان (شبهات الياسينيين والجواب عنها شبهة شبهة).

(كنت سمعه الذي يسمع به). أورد الروايات واختلافها، فقال: (وقد استشكل كيف يكون الباري جل وعلا سمعه وبصره الخ ؟ والجواب من أوجه، إلى أن وصل إلى قول الطوفي فقال: قال الطوفي: (اتفق العلماء ممن يعتد بقولهم أن هذا مجاز[1] وكناية عن نصرة العبد وتأييده حتى كأنه سبحانه ينزل نفسه من عبده بمنزلة الآلات التي يستعين بها لهذا وقع في رواية:(فبي يسمع، وبي يبصر، وبي يبطش)[2] قال: والاتحاديون زعموا أنه على حقيقته، وأن الحق العبد، واحتجوا بمجيء جبريل في صورة دحية، قالوا: فهو روحاني خلع صورته وظهر بمظهر البشر قالوا: فالله أقدر على أن يظهر في صورة دحية، قالوا:

[1]- قلت: أنكر ابن القيم وجود المجاز في القرآن في كتابه (الصواعق المحرقة). مع أن اسم كتابه الذي أنكر فيه المجاز مجاز، لأن كتابه ليس صاعقة حقيقة، وأثبته في مكان آخر، وكذا فعل الشنقيطي، والصحيح أن المجاز وارد في القرآن وفي السنة ما عدا في آيات الصفات، وقد بينت هذا في كتابي (الأسماء والصفات عند ابن حجر).

[2]- هكذا يفعل المحدثون لا يذكرون حكماً من الحديث إلا بعد أن يجمعوا ألفاظه. لأن غريب الحديث يفسره غريب قال الإمام أحمد: (الحديث إذا لم تجمع طرقه لم تفهمه، والحديث يفسر بعضه بعضاً). وقال شيخ البخاري علي بن المديني: (الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه). كما في (الجامع لأخلاق الراوي). (212/2). و(تصحيح الحديث عند الإمام ابن الصلاح) (ص: 38). انتهى من حاشية كتابنا: (إعلام الحائض بجواز مس المصحف للجنب والحائض ص:44).

فالله أقدر على أن يظهر في صورة الوجود الكلي أو البعضي-تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً-وقال الخطابي: (هذه أمثال، والمعنى توفيق الله لعبده للأعمال التي يباشرها بهذه الأعضاء وتيسير المحبة له فيها بأن يحفظ جوارحه عليه، ويعصمه من مواقعة ما يكره الله من الإصغاء إلى اللهو بسمعه، ومن النظر إلى ما نهى الله عنه ببصره، ومن البطش فيما لا يحل له بيده، ومن السعي إلى الباطل برجله). وقال الخطابي أيضاً: (وقد يكون عبر بذلك عن سرعة إجابة الدعاء والنجاح في الطلب، وذلك أن مساعي الإنسان كلها إنما تكون بهذه الجوارح المذكورة). قلت: وأسند البيهقي في الزهد عن أبي عثمان الجيزي أحد أئمة الطريق قال معناه: (كنت أسرع-الله-إلى قضاء حوائجه من سمعه في الإسماع، وعينه في النظر، ويده في اللمس، ورجله في المشي، وحمله بعض متأخري الصوفية على ما يذكرونه من مقام الفناء والمحو، وأنه الغاية التي لا شيء وراءها، وهو أن يكون قائماً بإقامة الله له، محباً لمحبة الله له، ناظراً بنظره له، من غير أن تبقى معه بقية تناط باسم أو تقف على رسم، أو تتعلق بأمر، أو

توصف بوصف)[1] ومن هؤلاء الأستاذ ياسين في كتبه مثل: (الإسلام غدا). و(الإسلام بين الدعوة والدولة). و(الإحسان)(2/269/ إلى276). يقول ياسين في حق صحابي جليل معاويةرضي الله عنه: (نستعرض العملية النقضية سيف معاوية ومن تبع سنته السيئة، لتجلي أمام أعيننا المحجة التي زاغ عنها الزائغون... وتشتت رأيهم، وانتقاص دينهم، وانحرافهم عن المنهاج القويم الشرعي في الحكم بِعُرا تُنقض... يأتي الاستكبار القبلي وفي يده سيف ليعيد المؤتلفين الأحرار من عبادة الله إلى عبادة جبابرة يرثون الحكم كما يورث المتاع؟ كان مع سيف معاوية لَهَجٌ بالشريعة وسيادتها. وكان أمام معاوية مؤمنون أقوياء، إن سكتوا عن النقض من أعلى البناء لهول الخطر فما كانوا ليسكتوا عن نقض سائر العُرا... فأسس الملكَ السيفُ والقهر... بعد ثلاثين سنة من موته ﷺ قال معاوية: أنا أول ملك! تحسَب له صراحته هذه. وما كان له أن يقول غيرَ ما قال. قتل الإمام علي (كرم الله وجهه)-الشورى والديمقراطية244/245/246/247)[2]. يقول

[1] - انتهى بلفظه من كتابي (البديل الإسلامي لجماعة العدل والإحسان).(60/61/62). وما بعدها

[2] - وله في هذا الكتاب كلام خطير في حق سيدنا معاوية رضي الله عنه ولعلنا نعود إليه.

ياسين في كتابه: (الشورى والديمقراطية) (ص:54): (لا مانع عندنا أن يعلن حزب أو تجمع إلحادهما، ولا مانع عندنا أن يقيم سُرادقات الانتخابية ليجرب حظه إن كان لغباوته لا يتعظ بعبر التاريخ). وقال ياسين في كتابه: (حوار مع الفضلاء الديمقراطيين (ص:58): (كلمة ديمقراطية تعني حكم الشعب واختيار الشعب والاحتكام إلى الشعب، وهذا أمر ندعو إليه ولا نرضى بغيره)[1]. ويقول في نفس الصفحة: (ونكمل

[1] - هل تعرف أيها الأستاذ أن الديمقراطية هي: (حاكمية الجماهير وتأليه الإنسان). وأن الأمة مصدر السلطات جميعاً؟ فشرع الديمقراطية حكم الشعب للشعب، فالديمقراطيون يرفضون الاستسلام لشرع الله فيقولون كما في مصحفهم: (إِنِ الْحُكْمُ إِلا لِلأكثرية). الديمقراطية تضمن للمجرمين حق الزنا، وحق اللواط، وحق السرقة، اسمع إلى شهادة صناع الديمقراطية أيها الأستاذ يقول ميشيل ستيورات في كتابه: (نظم الحكم الحديثة) (ص:459): (إن الشيوعيين يصرون على أن الفقه الديمقراطي القائم على حرية الفنون والعلوم والسلوك الشخصي إنما مذهب خبيث وفاسد وإنهم يحتجون بأن الديمقراطية الرأسمالية تسمح بإفساد الشعب وخاصة شبابها عن طريق الأفلام والمسرحيات وبث التفاهة والفحشاء). وقال بنيامين كونستان: (إن ذلك المبدأ يقذف بنا للسير في الطريق المخيف للاستبداد البرلماني). يقول بارثمي: (ينزع -مبدأ سيادة الأمة-بذاتها أي إلى اعتبار أنها تمثل دائماً الحق والعدل... إن هذا المبدأ ينطوي على الإدعاء بأن السلطة تكون مشروعة نظراً لمصدرها وبناء على ذلك فكل عمل صادر عن إرادة الأمة يعد عملاً مطابقاً لقواعد الحق والعدل، وأنه يعد إذاً فوق متناول الشك والمناقشة من هذه الناحية، لا لسبب إلا لأنه صادر عن إرادة الأمة، فهذا المبدأ-سيادة الأمة- ينسب إلى الشعب

الديمقراطية بتجهيزاتها الإجرائية بسن قانون الاستفتاء الشعبي كلما تقلقلت الثقة في الحكومة أو تضاربت الآراء في موضوع معين. عددا للديمقراطية مالها من ضائل وذكاء

صفة العصمة من الخطأ ولذلك فهو يؤدي بالشعب (أو بممثليه) إلى الاستئثار بالسلطة المطلقة، أي: إلى الاستبداد إذ إنه طالما كانت إرادة الشعب تعد إرادة مشروعة لا لشيء إلا لكونها صادرة من الشعب فإن الشعب يستطيع إذاً –من الناحية القانونية– أن يفعل كل شيء، وهو إذا يغدو في غير حاجة إلى أن يأتي بمبررات لما يعمل ويريد). وقال دوجي: (إن نظرية سيادة الأمة رغم أنها نظرية مصطنعة، فإنها كانت تصبح جديرة بالتأييد لو أنها كانت مفسرة للحقائق أو الوقائع السياسية في العصر الحديث ولو أن نتائجها العملية كانت طيبة ولكنا الواقع كان عكس ما كنا نتوقع). وتقول المستشرقة البولونية بوجينا غيانة ستشيجفسكا: (فالتشريعات الإنسانية الصادرة عن المجامع الديمقراطية ليست ثابتة ولا تحمل في نصوصها صفة الإباحة المطلقة أو المنع المطلق، وخصوصاً فيما يتعلق بالحقوق والواجبات الفردية والمسؤولية الشخصية، وما ذلك إلا أنها مبنية على المصلحة والحاجة تتبدلان وتتحولان حسب الظروف والأحوال ومن غير المستغرب في تاريخ التشريعات الإنسانية أن يناقض آخرها أولها في بعض تفاصيلها وأن ينقلب المكروه إلى مستحب والمحظور إلى مباح والمستهجن إلى عادي). انظر يا أستاذ شهد شاهد من أهلها. والحق ما شهد به الأعداء. يقول أحد كبار علماء السياسة الشرعية فتحي الدريني في كتابه: (خصائص التشريع الإسلامي في السياسة والحكم) (ص:370): (إن النظم الديمقراطية الغربية مثلاً ليس في جوهرها إلا تعبيراً عن تلك السياسة ومعلوم أن الديمقراطية –في أصلها– فردية النزعة عنصرية الاتجاه). الخ. وللزيادة انظر: (الدمغة القوية لنسف عقيدة الديمقراطية). (ص:22/23/24/25). وكتابي: (القول السديد في معالم التوحيد) (ص:100/ إلى 124).

وحكم) . وأخيراً أقول: لقد عالجنا في هذا الحوار الهادئ انحراف فكر لم يعد مرتبطاً بشخص الأستاذ ياسين بقدر ما هو مرتبط بمجموعة من الشباب الحماسيين السذج، وحاولنا تصحيح عقيدتهم وأفكارهم وتوجهاتهم ومناهجهم، وحاورنا الفكر الشاذ المرقوم في كتب الأستاذ ياسين، ولم نتعرض لشخص الأستاذ ياسين بالسب أو الشتم أو القدح أو التجريح كما يفعل هو مع أهل السنة والجماعة، بل ومع بعض الصحابة وقد حاولت أن يكون الحوار (بعلم وعدل، لا بجهل وظلم، كحال أهل البدع)[1] وحاولت أن لا أهدر كل حسناته، وقدمت حسن الظن به، وقلت: قد يكون الرجل اجتهد في طلب الحق وأخطأ (وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ)[2] فلا أحد يسلم من الخطأ، فلا ينبغي أن ندفن

1– انظر: (منهاج السنة النبوية) (337/4). لشيخ الإسلام ابن تيمية. أما كتابي الأول: (الجهل والإجرام). فكان انتصاراً لأصحاب رسول الله ﷺ ولأهل السنة وقد قررنا أن نغير الأسلوب في الكتابة مع المخالف لأن قصدنا رجوعه إلى الحق ليس إلا. ولست معصوماً من الخطأ.

2– رواه الإمام أحمد في مسنده (198/3). والترمذي (659/4). وابن ماجة (1420/2). وصححه الشيخ الألباني في صحيحي (سنن الترمذي) (وسنن ابن ماجة) وفي (صحيح الجامع) (برقم: 4515).

كل محاسن المرء لخطأ وقع فيه (والماء إذا بلغ قلتين لم يحمل الخبث)[1] قال تعال في سورة الأعراف، وهود، والشعراء: (وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ)فمن تكلم في أخيه بظلم وجور، فقد خالف قول الله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) . ومن تكلم في أخيه بغير علم فقد خالف قوله تعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) . فالكلام في الناس بدون علم يزيد الأمة تفرقا وتكتلاً وتشرذماً وشحناء وبغضاء وحسداً وبغياً بل هو: سبب الفشل وذهاب وحدة الصف وقوته، ولا أعني بهذا التنازل عن التصحيح، ولا السكوت عن المنكر والمبتدعة، لأن حال الإسلام والمسلمين لا يصلح إلا بها، والذي عنيته أن الناقد ينبغي أن يكون على (منهاج أهل السنة والجماعة في النقد والحكم على الآخرين)، وأن يكون الكلام مفتقراً (إلى وزن بالعدل والورع)[2] وهناك أمثلة كثيرة

1- وهذا حديث صححه الألباني –رحمه الله- في (الإرواء) (60/1). أخرجه الدارمي في (سننه) أو (مسنده) (738/737). والدارقطني (22/21/1). وقد أفاض في دراسته وتحليله ابن القيم في تعليقه على سنن أبي داود، انظر: (عون المعبود) (125/106/1).

2- انظر : (سير أعلام النبلاء) (448/8).

على ذلك في (السير)منها: قال الذهبي عن عبد الوارث بن سعيد في(السير8/301): (وكان عالماً مجوداً، ومن أهل الدين والورع، إلا أنه قدري مبتدع) . وقال عن الحكم بن هشام: (وكان من جبابرة الملوك وفساقهم، ومتمرديهم، وكان فارساً شجاعاً، فاتكا ذا دهاء وعتو وظلم، تملك سبعاً وعشرين سنة-8/254) . وعن الواقدي: (والواقدي وإن كان لا نزاع في ضعفه، فهو صادق اللسان كبير القدر-7/142) . وعن المأمون الذي تبنى فتنة خلق القرآن وامتحن علماء أهل السنة بذلك: (وكان من رجال بني العباس حزماً وعزماً، ورأياً، وعقلاً، وهيبة، وحلماً، ومحاسنه كثيرة في الجملة -10/273) . وقال عن الجاحظ الأديب المعتزلي: (العلامة المتبحر ذو الفنون. وكان أحد الأذكياء.. وكان ماجناً قليل الدين، له نوادر-11/256)وعن قرة بن ثابت: (الصابئ الشقي، الحراني، فيلسوف عصره، وكان يتوقد ذكاء-13/285)وعن أحمد السرخسي: (الفيلسوف البارع، ذو التصانيف أبو العباس أحمد بن الطيب. من بحور العلم الذي لا ينفع-13/448)وقال في ترجمة الخياط المعتزلي: (شيخ المعتزلة البغداديين، له ذكاء مفرط، والتصانيف المهذبة، وكان من بحور العلم، له جلالة عجيبة

عند المعتزلة-14/220) وعن ترجمة الجبائي: (وكان أبو علي -على بدعته- متوسعاً في العلم، سيال الذهن، وهو الذي ذلل الكلام وسهله، وسر ما صعب منه-14/183). وعن ترجمة ابن العميد: (كان عجباً في الترسل والإنشاء والبلاغة، يضرب به المثل، ويقال له: الجاحظ الثاني، وقيل: بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد. وكان مع سعة فنونه لا يدري ما الشرع، وكان متفلسفاً، متهماً بمذهب الأوائل-16/137). وعن الشريف المرتضى: (وكان من أذكياء الأولين، المتبحرين في الكلام والاعتزال، والأدب، والشعر، لكنه إمامي جلد، نسأل الله العفو-17/589). وهناك أمثلة كثيرة غير هذه، ومن أراد الاستزادة فعليه بمراجعة (سير أعلام النبلاء). يجد فيه بغيته-إن شاء الله-[1] فالناس في الأستاذ ياسين على ثلاث طوائف: طائفة ترى أنه

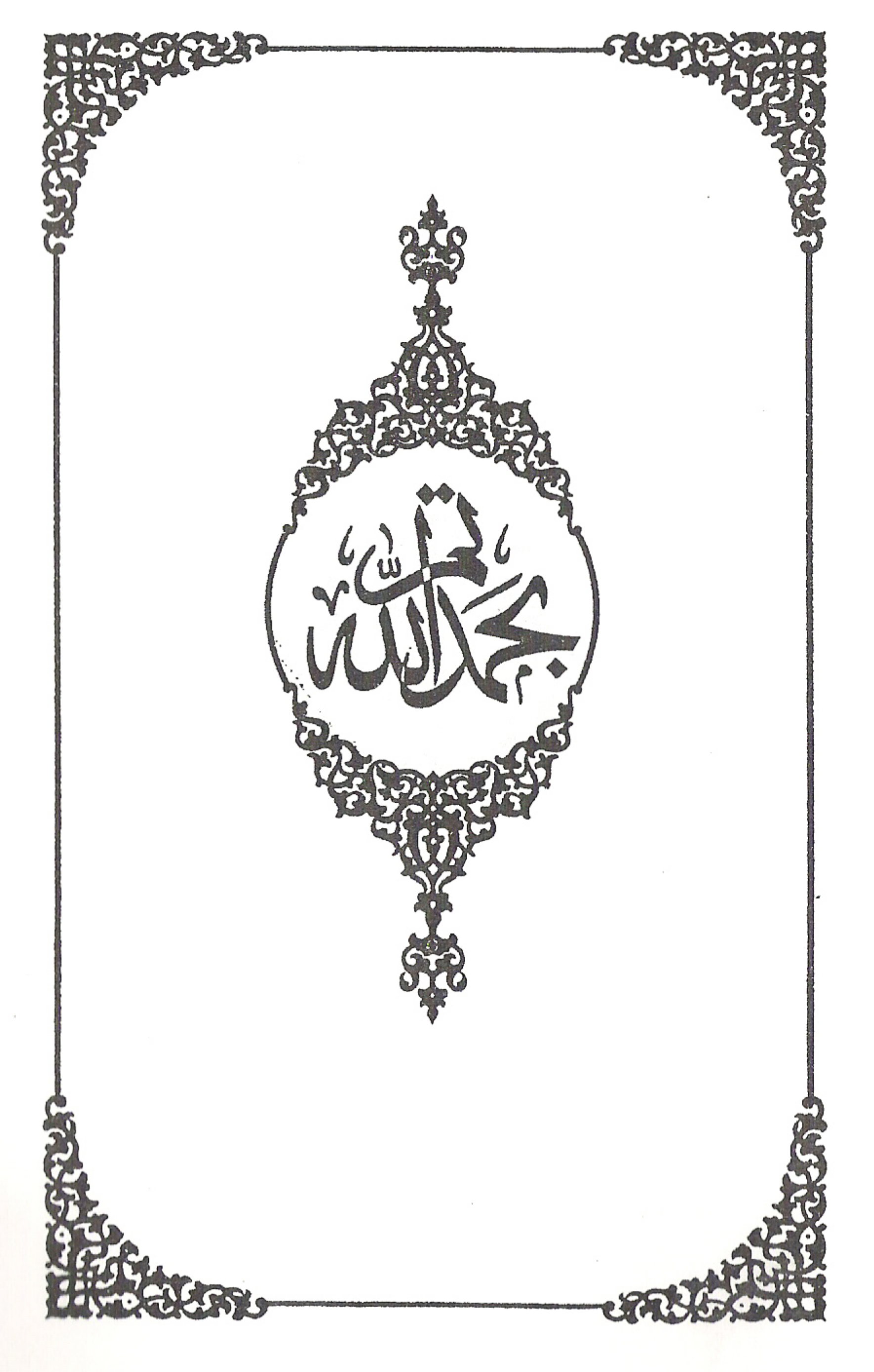
[1]- انظـــر: (منهج أهل السنة والجماعة في النقد) (ص:29/28). تجد فيه هذه القواعد: (الخوف مـــن الله عـــز وجل عند الكلام في الآخرين/تقديم حسن الظن بالمسلم/الكلام في الناس يجب أن يكـــون بعلم وعدل وإنصاف/العدل في وصف الآخرين/العبرة بكثرة الفضائل/العدل في المفاضلة بـــين الـــناس/المـــنهج الصـــحيح في الحـــب والبغض/التحذير من نشر الشائعات/النظر في حال الجـــارح/التثبـــت من الأخبار/رد الغيبة على المغتاب/كلام الأقران يطوى ولا يروى/السعادة في معاملة الخلق/حال الإنسان مع غيره إذا لاقاه/معاملة من أخطأ في طلبه للحق/ذكر الناس داء وذكر الله دواء/ إعطاء كل ذي حق حقه).

من رواج البدعة، وما نصر الله الإسلام بمبتدع، ومن لصوص الدعوة للتصوف، وأن كتبه ومحاضراته بل وحزبه (لا إسلام نصروا ولا البدعة تركوا، ولا الملاحدة كسروا). وهذا رأي الجمهور. والثانية: وهم أتباعه يرون أن كتبه ظهرت لتجيب عن السؤال: (ما هو منهاج المسلمين؟ما هو طريقهم على معراج الكتاب والسنة. ويرون أن تعامل القارئ مع ما كتبه ياسين ليس تعاملاً عادياً، لقيمتها ولمكانة صاحبها، وأنه يكتب للأمة كلها منهاجاً عملياً للخروج من الفتنة، بل وللأسف قالوا: من هنا فإن تعرف الأمة بكتب المرشد وتوزيعها عليها واجب عيني على أعضاء الجماعة. إذ ما الفائدة من كتابة الكتاب وحصره في أضيق النطاقات؟غير أن تعرف الأمة بكتب المرشد لن يكون ناجحاً إلا باطلاع المعرف عليه واستيعابه استيعاباً يستطيع به تبليغ المحتوى والتصور. وأنت تقدم الكتاب لغيرك...كن مدققاً في كلامك متحققاً من كل كلمة تقولها أو فكرة تعرف الكتاب بها. أنت تعرف جيداً مشروع العدل والإحسان. كتب المرشد وعاء تحمل تصور الجماعة. هذا توطره غايتان: غاية إحسانية، وهي قمة العبودية لله عز وجل وهي كما جاء في حديث جبريل عليه السلام (أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ

تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ-رواه مسلم) . وغاية استخلافية، وهي السعي في تحقيق موعود الله عز وجل كما جاء على لسان النبيﷺ في حديث الخلافة على منهاج النبوة. . إذن، عند قراءة كتب المرشد استحضر هذا طوال صفحاتها وتيقن أن كل فكرة إنما تسير في هذين الاتجاهين. اقرأ العنوان جيداً وتفهم معناه بفهم كل كلمة مركبة له وموضعها فيه. اقرأ المقدمة لتفهم مراد الكاتب الذي يريدك أن تصل إليه بعد قراءة جميع الكتاب. ولا حرج أن تعيد قراءة المقدمة مرات ومرات. ونفس الشيء مع الخاتمة والفهرس. وإن كان الأمر مع الخاتمة يختلف في كثير من الأحيان. حاول أن تكتشف الهيكل الأساسي للفصل الذي تقرؤه، والفروع التي تنبثق عنه. علم كل فكرة أو جملة تراها موضحة للهدف العام للكتاب، أو لفصل من فصوله، أو لفقرة من فقراته، بوضع علامة(/)عند بدايتها ونهايتها. دون ملاحظاتك عند كل فكرة يبدو لك فيها مقال إما بالتأييد والتأكيد، أو بالاستفهام والاستفسار. -أما الاعتراض فلا- حاول أن تستحضر ما قرأته في كتب سابقة وبالأخص كتب المرشد واربطه بما يناسبه من الأفكار والمفاهيم. . فعند ما يظهر كتاب جديد للأخ المرشد وتقرؤه فاعقد مع

إخوتك حلقات وجلسات لمدارسته واستخلاص العبر والدلائل العلمية منه-استثمر هذا الكتاب في لقاءات دعوية تهدف منها تعريف الغير بمشروع الجماعة-إذا وجدت في صفحات الكتاب دليلاً دعوياً حركياً فلا تتردد في اتباعه-اتبع أسلوب الكاتب في الوعظ والحوار. قلنا إن كتابات المرشد كتابات ذات هدف، توضح المنهاج العلمي للأمة من أجل تحقيق العبودية لله عز وجل. فإذا وجدت في كتب المرشد إشارات ونصائح تربوية فقف عندها، وضعها في موضعها اللائق بها في درجات الإحسان، وعد إليها في يومك وليلتك. قد يطالعك وأنت تقرأ حديث[1]أو آية، فاحفظهما وعد إلى تفسيرهما لتستخلص العبر والدلالات). هكذا مع تقديس آخر أعرضنا عنه إشفاقاً عليهم لعلهم يرجعون، الطائفة الثالثة: ترى أن الرجل لا علاقة له بالعلم الشرعي، لذا كثرت أغلاطه وزلاته فهو يظن أن كل ما كتب ورقم فهو حق فليس له ميزان التمحيص والتصفية والتدقيق فوجب علينا أن نعلمه برفق ولين بالتي هي

1- هكـذا في الأوراق الـتي أخذتها من ابن عمي الأستاذ محمد عبادي عضو في مجلس الإرشاد (ص:10). لتعـلم قيمة العلم الشرعي عند هؤلاء، المفعول مرفوع ولعله تجديد في النحو في القرن العشرين تأمل.



أحسن، لا بالتي هي أَخْشَن. هذا ولا نعترض على من شدد في العبارة، فالكل متبوع ومقبول شرعاً. وأخيراً نرجو من الأستاذ ياسين أن يقرأ هذا بإمعان وإنعام وتأمل وتدبر وتفكر وتبصر وأن يعلن رجوعه عما وقع فيه من الضلال الصوفي، ومن تعرضه لبعض صحابة رسول اللهﷺ ومن تقديسه لبعض المرتدين، وأن يعلن ذلك في رسالة مستقلة يبين فيها عقيدته -كما كنت قد طلبت من ابن عمي الأستاذ محمد عبادي - ولا يكفي أن يرجع في جلسة أو محاضرة لأن الله يقول: (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)(إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) . (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ)(إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ). ولا أنسى أن أقول لإخواني القراء: إننا حينما نتكلم عن أقطاب الحركات الصوفية وياسين منهم فإننا لا نتكلم عن أشخاصهم، وإنما نحذر المسلمين من أفكارهم السحرية (وعن التسمم المعلوماتي)كـ(الكشف) . (والإسلاس) . (والنورانية) . (والوحدة) . (والفناء) . واللائحة طويلة والحبل جرار. وكتبه أبو عاصم عمر بن مسعود بن عمر الحدوشي